الجمهورية اليمنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
قسم الدراسات الإسلامية
تخصص/ العقيدة والأديان

العولمة وأثرها على الأمن الأخلاقي
دراسة وصفية تحليلية

إعداد الطالب/ بكيل عبد الله أحمد قايد عبده

إشراف الدكتور/ عبد الرحمن يحيى صالح الغميري

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية (سيئون /حضرموت).

٢٠٢٢م / ١٤٤٣هـ

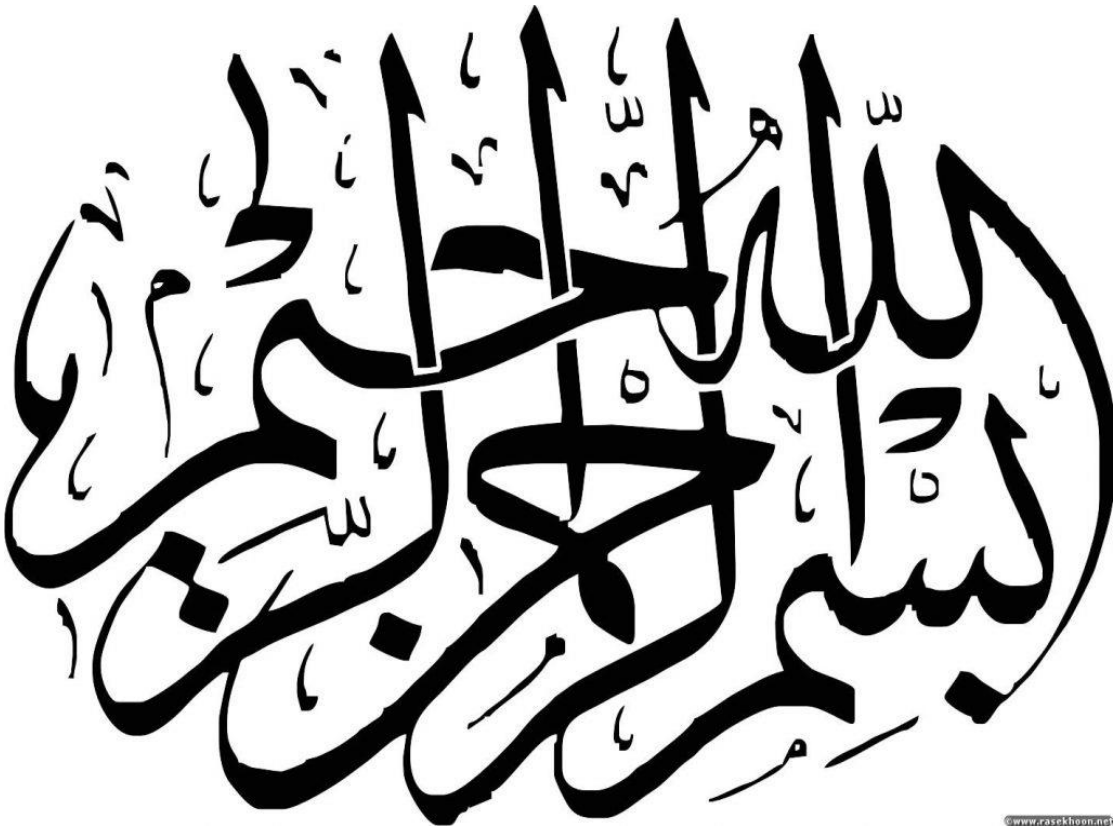
بسم الله الرحمن الرحيم
www.rasekhoon.net

الاستهلال

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾

(الحجرات: ١٣)

الإهداء

إلى من اتسع قلبه ليحتوي حلمي حين ضاقت الدنيا من ذلل الصعاب لإكمال دراستي ولطالما انتظر لحظة اكمالي لمرحلة الماجستير والدي الغالي فها أنا أهدي إليك رسالتي.

وإلى من كانت دعواتها عنوان دربي ذلك النور الذي يضيء لي الطريق في حياتي كلها إليك يا سيدة القلب والحياة ومن هيئت لي كل الظروف أمي الحبيبة إليك أهدي رسالتي فهلا رضيتي عني.

وإلى من صبرت عليَّ شهوراً طوالاً حين كنت معتكفاً على اعداد رسالتي فتحملت هجر الليالي ومدافعة الأيام زوجتي الغالية والتي أتذكر فيها نعمة الله علي فنعم الزوجة انت.

وإلى فلذة كبدي التي حرمتها دفء حضني لانشغالي بكتابة هذه الرسالة ابنتي الغالية أهدي إليكم جميعا هذا البحث المتواضع.

والحمد لله رب العالمين.

الشكر والتقدير

انطلاقا من قوله ﷺ :«من لا يشكر الناس لا يشكر الله».

أتوجه بأبلغ عبارات الشكر والتقدير والامتنان لجامعتي (جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية) ممثلة بموظفيها كل باسمه وصفته، وأخص بالذكر رئيس فرع الجامعة في إب الدكتور/ صادق السماوي، ودعم، ووجه لمواصلة مرحلة الماجستير، فله مني كل الاحترام والتقدير.

وإلى المشرف على بحثي الدكتور /عبد الرحمن الغميري صاحب الصدر الرحيب، والصبور الجسور، والذي نصح ووجه، ولم يبخل عليّ بنصح وجهد في البحث، فله مني كل التقدير، والاحترام.

وإلى من كان له دور كبير في إتمام هذه الرسالة وتنسيقاتها الدكتور /عبد الخالق صالح أحمد له مني كل التقدير وكل معاني الاحترام على نصائحه وتوجيهاته.

وأتقدم بالشكر الجزيل للجنة المناقشة كل:

الدكتور/ عبد الرحمن يحيى صالح الغميري. مشرف الرسالة

الدكتور/ عبد الحق غانم سيف القريضي. مناقشاً داخليا

الأستاذ المساعد / عبدالرحمن صالح الوعيل. مناقشاً خارجيا

وإلى كل من ساعد، ووجه، ونصح لإتمام هذا البحث من قريب أو من بعيد.

والله الموفق...

مستخلص البحث

إن هذا البحث يدرس أثر العولمة على الأمن الأخلاقي، وهذا ما يميزه عن الدراسات السابقة له التي لها علاقة بالعولمة في مجالات غير الأمن الأخلاقي، ومن أهدافه وأهميته أنه يسهم في وضع مقترحات للمحافظة على الأمن الأخلاقي للمسلم المعاصر، وكان من المناسب لهذه الدراسة أن تسير على المنهج الوصفي التحليلي، بجمع البيانات ثم تحليلها وبيان أبعادها، وقد اشتملت على: مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة، وفهارس:

الفصل الأول: فيه التعريف بالعولمة ونشأتها ووسائلها، ومن يقودها، والمستهدفون بالعولمة.

توصلت الدراسة إلى أن العولمة: نظام صاغته قُوى الهيمنة، والسيطرة في العالم لإحداث نمط سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي وإعلامي واحد، وتعميمه على كافة المجتمعات الإنسانية، متجاوزة بذلك كلَّ الأطر والمحددات الثقافيَّة والوطنية والعرقية بتقديمه كنموذج للنظم العامة للمجتمعات.

بينت الدراسة التدرج في التأسيس لنظام العولمة، والفرق بين العولمة والتغريب، والتحفظات الغربية حول العولمة، وكيف انطوت الأمم المتحدة بمؤسساتها المختلفة على العولمة، واستغلال القوى المؤثرة في العالم للأمم المتحدة لنشر أفكارها، من المستهدفين بالعولمة، وأن الإسلام الدين الوحيد الذي له شخصيته وقواعده ومبادئه القائمة بنفسها الجامعة لكل إيجابي في العولمة، والمبينة لنواقصها، والمخالفة لجوانب الانحراف فيها، وأنه الدين الرباني الوحيد السليم من التحريف والتغيير.

وتطرق البحث إلى تأثير العولمة على الجانب الأخلاقي، للمسلمين والإنسانية عامة، واقتراح الطرق والآليات التي بها يمكن الاستفادة من إيجابيات العولمة في ذلك المجال. **الفصل الثاني:** الحديث عن الأمن الأخلاقي، والأخلاق، مكانتها في الإسلام، ومصادرها، وعن الفساد الأخلاقي وأسبابه ومظاهره.

الفصل الثالث: تحدث الباحثُ فيه عن الآثار السلبية للعولمة على الأمن الأخلاقي، للطفل والمرأة، والشباب والأسرة الإنسانية والمسلمة، والمظاهر المنحرفة لأثر العولمة عليهم وكيف تمت الشرعنة والتقنين للثقافة الأمريكية على وجه الخصوص؟ ووسائل تعميمها من خلال المؤتمرات الدولية، ومؤسسات الأمم المتحدة، وانتشار ظواهرها المتنامية بانحلال المجتمع وتفسخه من قيمه، مع بيان التوجيه الإسلامي حيال تلك المظاهر المنحرفة في المجتمع.

الفصل الرابع: فخُصِص في حماية الأمن الأخلاقي من خلال العوامل المؤثرة على المجتمع بكافة شرائحه وكيفية المواجهة، والاستفادة من الدراسات المهتمة بهذا الجانب.

الخاتمة: أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ومنها هذه الخمس:

١- أن في الإسلام من القيم والنظم ما يغنينا عن العولمة ونظمها وقيمها وأن الإسلام هو الأصلح للبشرية.
٢- أن العولمة وإن كانت في الظاهر لها أهداف إنسانية وخيرية إلا أنها تؤثر سلبا على القيم والأنظمة، والثقافات المختلفة في العالم.
٣- لابد من تكثيف الجهود للاستفادة من أدوات العولمة في المحافظة على القيم الإنسانية المشتركة في كافة المجالات.

Abstract

This research studies the impact of globalization on moral security which distinguishes it from previous studies that are related to globalization. Among its objectives and its importance is that it contributes to the development of proposals to preserve the moral security of the contemporary Muslim. This study follows the descriptive-analytical approach, by collecting and analyzing data, then clarifying its dimensions. The study is composed of: an introduction, four chapters, a conclusion, and indexes:

The first chapter includes the definition of globalization, its origins and means, who leads it, and the targets of globalization.

It concludes that globalization is a system formulated by the dominant and controlling powers in the world to create a single political, economic, social, cultural, and media pattern, and to generalize it to all human societies. By so doing, they bypass all cultural, national, and ethnical frameworks and determinants while presenting it as a model for the general systems of societies.

The chapter also, illustrates the gradual establishment of the globalization system, the differences between globalization, Westernization, and Western reservations about globalization, how the United Nations and its various institutions are involved globalization and the exploitation of the United Nations by the influential powers in the world to widespread their ideas. As well as, the chapter states that Islam is the only religion that has its own attributes, rules and principles based on their own, which brings together all the positives in globalization, and which shows the shortcomings of globalization and contradicts the deviant aspects of globalization as well.

The chapter highlighted the impact of globalization on the moral side for Muslims in particular and humanity in general, suggesting ways and mechanisms that could be used to take advantage of the positives of globalization.

Chapter two discusses moral security, ethics, its status in Islam, its sources, as well as it discusses the causes and manifestations of moral corruption.

The third chapter is concerned with the bad effects of globalization on the moral security of children, women, youth and generally on the Muslim family and the perverted manifestations of the impact of globalization on them. The chapter further discusses how the American culture particularly was legalized, the means of disseminating globalization through international conferences and United Nations institutions, and the spread of its growing phenomena with the disintegration of society from its values, clarifying the Islamic guidance towards dealing with these deviant manifestations in society.

The fourth chapter deals with the protection of moral security through the factors affecting the society in all its segments and how to confront globalization, and to benefit from the studies concerned with this aspect.

Conclusion: The most important findings of the research are:

١- Islam has values and systems that make it independent of globalization, its systems and that Islam is the best for humanity.

٢- Globalization, although it appears to have humanitarian and charitable goals, it negatively affects the values and systems of different cultures in the world.

٣-Efforts must be intensified to benefit from the tools of globalization in preserving common human values in all fi

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وأصلي وأسلم على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

إنّ العلم من أفضل العبادات وأجلّ القربات التي يتقرب بها الإنسان إلى الله سبحانه وتعالى إذِ العلم يجعل الانسان في مرتبة الوصول إليها لا يكون إلا بالعلم والتعلم والنظر والتفقه، وهي مرتبة الخشية والخوف من الله قال الحق سبحانه في محكم كتابه الكريم: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ (فاطر:٢٨) ولما كان علم العقيدة من أشرف العلوم منزلة، وأجلُّها قدرًا، وأوجبِها مطلبًا؛ لأنّه علم بذات الله سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته، ولأنه مفتاح الطريق إلى الله تعالى، وأساس شرائعه العامة الصالحة لكل زمان ومكان، وأنه خاتم رسالات السماء، والمحفوظ من التحريف والتبديل، وهي مزية وخاصية تميز به الإسلام عن بقية الأديان.

ولمّا كان الإسلام بهذه الخاصية الفريدة الصلاحية لكل زمان ومكان، وللإسلام القول الأول والكلام الفصل في كل القضايا، أين وأنى كانت وخصوصاً الأفكار المستوردة التي تلقى قبولاً من بعض أبناء الإسلام ومدعيَ الحداثة.

وفي العصر الحاضر قضايا عقدية، وفكرية وأخلاقية لها أثر في الأمن الأخلاقي والسلوكي في المجتمع الإسلامي، لأن أخلاق وقيم المجتمع الإسلامي هي المستهدف الأول من هذه الحملة الشعواء الممنهجة ضده وضد المقومات الكبرى من عقيدة وأخلاق.

ومن هذه القضايا (العولمة) التي لاقت قبولا كبيراً ورواجاً واسعاً عند بعض أبناء المسلمين، والتي أثرت سلباً على أخلاق المسلمين.

وأبرز هذه المقومات الإسلامية التي أثرت عليها العولمة تأثيرا سلبيا هو: الأمن الأخلاقي عند المسلمين الذي حققه الإسلام للفرد والأسرة والمجتمع والدولة المسلمة، وذلك لمَا للأخلاق من مكانة ترقى بالإنسان إلى مستويات لا يرقى إليها إلا متبعو الوحي الرباني لحديث النبي ﷺ: (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق)[1].

وموضوع هذا البحث المتواضع، والموسوم بـ: (العولمة وأثرها على الأمن الأخلاقي) دراسة وصفية، يرتبط بهذه المكانة، وأن الأمن الأخلاقي مما يجب الحفاظ عليه من الاثار السلبية للعولمة وتتضمن هذه المقدمة الآتي:

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

١) اهتمام الباحث في خدمة المسلمين ولما للعولمة من أثر في الواقع المعاصر.
٢) دراسة وتخصص الباحث في قسم العقيدة والأديان الذي فتح الأفق واسعاً أمام الباحث، أداء للواجب المعاصر على الباحث واسهاما منه في الدراسة المتعمقة للمذاهب الفكرية المعاصرة ومنها العولمة وأثرها في العالم الإسلامي.
٣) العولمة لها فسادا أخلاقي ينتشر في الأمة الإسلامية فوجب انبرى الباحث ليدلو بدلوه ويبذل جهده في بيان أثر العولمة على الأمن الأخلاقي.
٤) العولمة سلاح فتاك في تخريب المقومات الإسلامية من عقيدة واخلاق وغيرها فدراستها في مجال الأمن الأخلاقي لدفع التخريب وايقافه وبيان المعالجات والوقايات المناسبة له.

---

(١) **أخرجه أحمد في مسنده**، سيأتي تخريجه والحكم عليه مفصلاً، ص:٧٨.

٥) لفت أنظار الباحثين لموضوع العولمة والتعاون في دراستها لما لها من آثار سلبية منهجية علمية وعملية، لمواجهة العولمة والأفكار الغربية الهدامة الدخيلة على الإسلام وأهله.

ثانياً: أهمية موضوع البحث:

تكمن أهمية موضوع البحث في الآتي:

١) كون العولمة من القضايا المعاصرة المستجدة على الساحة الدولية والتي لاقت قبولاً واسعاً من بعض المثقفين مما يلزم البحث فيه ودراسة آثارها على أخلاق المسلمين، والحفاظ عليها.
٢) مكانة الأخلاق الإسلامية، وأثرها في عملية توطيد الاستقرار الاجتماعي، وتعرضها لما يضعفها، ويفسدها، وهذا يستدعي اليقظة والتعامل بحذر وحزم تجاه القضايا المستجدة والمعاصرة، ومنها العولمة.
٣) الخطورة المترتبة على التأثير السلبي للعولمة على الأمن الأخلاقي للمسلم والتي تفسد الأخلاق وتحط من مكانة الإنسان التي قد تصل إلى مكانة أدنى من الأنعام، وتورث غضب الله تعالى وسخطه في الدنيا والآخرة.
٤) إرجاع الأمر في مثل هذه القضايا إلى ديننا الإسلامي الحنيف؛ فهو الضابط في التعامل مع القضايا المستجدة وحده لا غير، يقول الحق ﷻ: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ١٠﴾ (١).
٥) دراسة الآثار السلبية للعولمة على الأخلاق لمواجهتها، ووضع مقترحات عملية لمواجهتها.
٦) إثراء المكتبة الإسلامية بالدراسات والمراجع النافعة في قضايا العصر، ونوازله العقدية التي لها آثار سلبية على الأخلاق الإنسانية.
٧) الإسلام يرتقي بالمجتمعات الإنسانية، والعولمة لها آثار سلبية عليها، فالبحث في تلك الآثار السلبية للعولمة، لوضع المعالجات المكملة لإيجابيات العولمة، والاستفادة منها.
٨) يمثل البحث في هذه المواضيع إحدى صور التطبيق لمبدأ السعة والمرونة في الشريعة الإسلامية، وصلاحيتها لكل زمان ومكان؛ كونه يعالج مسائل النوازل ومنها قضية العولمة وآثارها.

ثالثًا: أهداف موضوع البحث:

١) التعرف على العولمة ومؤسساتها والقوى المؤثرة فيها.
٢) الإسهام في وضع لبنة أساسية لمواجهة الآثار السلبية للعولمة.
٣) إبراز الوجه القبيح والصورة الخفية للعولمة المتدثرة بثياب الحداثة والمتسربلة بلباس التطور.
٤) بيان أهمية تحقيق الأمن الأخلاقي، وأثره في الحياة الإسلامية.

---

(١) (الشورى /١٠).

٥) التذكير بالقيم الأخلاقية الإسلامية وكيفية المحافظة عليها في زمن العولمة المادية الطاغية على الإنسانية في العصر الحاضر.
٦) توضيح وبيان أثر العولمة على الأمن الأخلاقي الإسلامي ووسائلها في ذلك ومحاولتها القضاء على القيم الإنسانية.

رابعاً: حدود البحث:

١. الحدود الموضوعية للبحث:

العولمة وأثرها على الأمن الأخلاقي.

٢.الحدود الزمانية:

منذ بداية ظهور العولمة كمصطلح في أواخر القرن العشرين عالميا وبداية ظهورها في العالم الإسلامي على وجه الخصوص إلى اليوم.

خامساً: مشكلة البحث:

يجيب البحث على عدد من التساؤلات المهمة التي نحسب أنّ توضيحها وبيانها مهم وضروريٌ، ومنها:

١. ماهي العولمة؟ وماهي القوى المؤثرة فيها؟ وأين نشأت؟ وماهي وسائلها ومؤسساتها؟ وماهي أبعادها؟ وما موقف الإسلام منها؟
٢. ماهي الأمن الأخلاقي؟ وكيف يتم تحقيقه؟ وما أثر العولمة على الأمن الأخلاقي بالنسبة للفرد والأسرة؟ وما المقترحات، والحلول المناسبة للحفاظ على الأمن الأخلاقي في زمن العولمة.

سادساً: منهج الباحث ومنهجية في البحث:

أولا: المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي حيث قام الباحث بجمع المعلومات **والبيانات:** من مصادرها الأصلية ومن المقالات العلمية، والمجلات، والإجابة على أسئلة البحث والتعرف على العولمة ونشأتها ومظاهرها ومؤسساتها وأبعادها والتعرف على الأمن الأخلاقي والفساد الأخلاقي أسبابه ومظاهره وبيان أثر العولمة عليه، وصياغة هذه البيانات لتتمثل في الفصول والمباحث والمطالب المكونة للبحث للوصول إلى الخاتمة المتضمنة النتائج، والتوصيات للحفاظ على الأمن الأخلاقي من أثر العولمة.

ثانيا: المنهجية:

- إثبات الآيات بالرسم العثماني وعزوها في الحاشية.
- توثيق الأحاديث على النحو:

عند التوثيق لأول مرة مثلا: يثبت في الحاشية بكتابة مخرج الحديث، الكتاب الموجود فيه ثم الباب الجزء الصفحة ورقم الحديث وإن كان الحديث في الصحيحين أكتفي بهما دون ذكر الحكم على الحديث، وإن كان في غير الصحيحين أذكر الحكم من كتب المحدثين المتقدمين وإن لم يوجد أذكر أقوال المتأخرين.

الرموز المعمول بها في البحث:

- (ب: ج) بدون مجلد، (ب: ط) بدون طبعة (ب: د) بدون دار نشر

- الترجمة للأعلام عدا الصحابة والأئمة الأربعة والشخصيات الغربية الذين ليسوا من المؤسسين أو المنظرين للعولمة أذكر الترجمة على النحو التالي، العائلة، الاسم، العنوان، دار النشر رقم الطبعة السنة المدينة (الجزء /الصفحة).
- توثيق البيانات من مصدرها الأصل ما أمكن، إلا عند التعذر فيكتب المرجع مصحوبا بكلمة (نقلا عن)، وأذكر المرجع المتعذر الوصول إليه.
- بيان الألفاظ والمصطلحات الغريبة متبعا طريقة التوثيق السابقةُثم ذكر الباب في القاموس (ج/ص).
- ترجمة الفرق والطوائف بإيجاز.
- كتابة خاتمة تذكر فيها نتائج التي توصل إليها الباحث والتوصيات.
- عمل فهرس للآيات القرآنية حسب ترتيب ذكرها في البحث.
- عمل فهرس للأحاديث النبوية حسب الترتيب الأبجدي.
- عمل فهرس للأعلام والأقوال حسب ترتيب حروف الهجاء.
- عمل فهرس للموضوعات في آخر البحث.

سابعاً: الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري بما أمكن من الوسائل المتاحة لم يقف الباحث على بحث أو رسالة علمية تناولت أثر العولمة على الأمن الأخلاقي من قريب أو من بعيد، ولكن هناك رسائل تناولت الموضوع من بعض الجوانب دون الأخرى، نذكر منها ما يأتي:

١. **العنوان**: الأمن الأخلاقي (دراسة قرآنية موضوعية)،

الباحث: (علي محمد أحمد العجوري).

نوعها: رسالة ماجستير.

الجامعة: الجامعة الإسلامية.

السنة:(٢٠٠٩م).

وقد تناولت الرسالة الأمن الأخلاقي من جانب قرآني، وأعطت تصوراً عن الأمن الأخلاقي في القرآن الكريم، وسيتفق هذا البحث معها بعرض المسائل التي تطرقت إليها ابتداءً، ثم التعقيب ببيان كيف أثرت العولمة عليها وطرق مواجهتها.

٢. **العنوان**: (الأثار الأمنية للعولمة).

نوعها: رسالة ماجستير.

الباحث: (هاشم بن محمد الزهراني).

الجامعة: أم القرى.

السنة: ٢٠٠٢م.

تحدث الباحث فيها عن الأبعاد الأمنية للعولمة على وانتشار القضايا الجنائية بسبب العولمة والياتها وكيف تسببت العولمة بانتشار الإجرام بأنواعه المختلفة، واختلافي مع الباحث أن هذا البحث تحدث عن الاثار السلبية للعولمة على الأمن الأخلاقي وهو تحدث عن الاثار الاجتماعية وخصوصا الجنائية على المجتمع.

٣. **العنوان**: التحديات الاجتماعية للعولمة وموقف التربية الإسلامية منها

للباحث: محمد أحمد غرم الله الغامدي.
نوعها: رسالـة ماجستير.
الجامعة: أم القرى كلية التربية قسم التربية الإسلامية والمقارنة
السنة: ١٤٢٣هـ.
تحدث عن التحديات الاجتماعية للعولمة، ودور التربية الإسلامية في مواجهة تلك التحديات، وتحدث عن مدى اسهام العولمة في تنمية النمط الاستهلاكي لدى أفراد المجتمعات وفي إضـعاف الانتماء الديني والوطني.
اتفاقي مع الباحث هو تحديد مخاطر العولمة ولكن هو تحدث عن الجانب الاجتماعي وأثرها على المجتمع بشكل عام، وفي هذا البحث الحديث عن جزئية وهو الأمن الأخلاقي وبشكل أوضح وأدق.
والاختلاف أن هذه الدراسة تهتم ففي بحثنا هو الأمن الأخلاقي أما الدراسة السابقة تدرس وعند الباحث هي: تحديات العولمة الاجتماعية.

٤. العنوان: تربية الطفل المسلم في عصر العولمة.

الباحث: خيرية بنت جميل ياسين السليماني.
نوعها: رسالة ماجستير.
الجامعة: أم القرى مكة.
السنة: ٢٠٠٥م.
تحدث الباحث فيها وبشكل مفصل عن الطفولة ومراحلها واحتياجاتها، وكيف أثرت العولمة عليها وتحدث عن العولمة وأبعادها.
والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة السابقة يكمن في أنها تحدثت عن العولمة وآثارها على تربية الطفل، وفي هذا البحث كان الحديث عن آثار العولمة على الأمن الأخلاقي للطفل والمرأة والشباب والأسرة من خلال وسائل العولمة.

ثامناً: هيكل البحث:

ويشتمل على مقدمة البحث وأربعة فصول وخاتمة:

١. المقدمة:

وفيها أسباب اختيار الموضوع، والأهمية، والأهداف، وحدود البحث أسئلة البحث، والمنهجية، والمنهج المتبع في الدراسة، والدراسات السابقة، وهيكل البحث.

الفصل الأول: التعريف بالعولمة ونشأتها، وتطورها، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالعولمة ونشأتها وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف العولمة لغة واصطلاحا.
المطلب الثاني: نشأة العولمة وجذورها التاريخية.
المطلب الثالث: ظهور العولمة في العالم الإسلام.

المبحث الثاني: القوى المؤثرة العولمة ووسائلها والمستهدفون بها ومؤسساتها وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: قيادة العولمة.

المطلب الثاني: وسائل العولمة.
المطلب الثالث: المستهدفون بالعولمة.
المطلب الرابع: مؤسسات العولمة.

المبحث الثالث: أبعاد العولمة وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: البعد العقدي للعولمة.
المطلب الثاني: البعد الثقافي للعولمة.
المطلب الثالث: البعد السياسي والاقتصادي للعولمة.
المطلب الرابع: البعد الأخلاقي للعولمة.

المبحث الرابع: الإسلام والعولمة وفيه مطالبان:

المطلب الأول: عالمية الإسلام والعولمة.
المطلب الثاني: موقف الإسلام من العولمة.

الفصل الثاني: الأمن الأخلاقي في الإسلام وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالأمن والأخلاق وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالأمن لغة واصطلاحا.
المطلب الثاني: تعريف الأخلاق لغة واصطلاحا.
المطلب الثالث: أبعاد الأمن.

المبحث الثاني: الفساد الأخلاقي تعريفه وأسبابه ومظاهره وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالفساد الأخلاقي لغة واصطلاحا.
المطلب الثاني: أسباب الفساد الاخلاقي.
المطلب الثالث: مظاهر الفساد الأخلاقي.

الفصل الثالث: العولمة وأثرها على الأمن الأخلاقي وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أثر العولمة على الأمن الأخلاقي للمرأة والطفل المسلم وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مكانة المرأة في الأديان والعصر الحديث ومكانة والطفل في الإسلام.
المطلب الثاني: أثر العولمة على الأمن الأخلاقي للمرأة والطفل المسلم.
المطلب الثالث: حماية الأمن الأخلاقي للمرأة والطفل المسلم.

المبحث الثاني: أثر العولمة على الأمن الأخلاقي وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مكانة الشباب في الإسلام.
المطلب الثاني: الشباب المسلم في عصر العولمة.
المطلب الثالث: المحافظة على الأمن الأخلاقي للشباب المسلم في عصر العولمة.

المبحث الثالث: أثر العولمة على الأمن الأخلاقي للأسرة المسلمة وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مكانة الأسرة في الأديان والقوانين الوضعية.
المطلب الثاني: أثر العولمة على الأمن الأخلاقي للأسرة المسلمة.

الفصل الرابع: حماية الأمن الأخلاقي في عصر العولمة وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: دور مؤسسات الدولة في تحقيق الأمن الأخلاقي وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: دور وزارة الإعلام.

المطلب الثاني: دور وازرة التربية التعليم.
المطلب الثالث: دور الأجهزة الأمنية في المحافظة على الأمن الأخلاقي.
المطلب الرابع: دور وزارة الأوقاف والإرشاد في تحقيق الأمن الأخلاقي.
المطلب الخامس: دور السلطات الثلاث في تحقيق الأمن الأخلاقي.

المبحث الثاني: دور المؤسسة الدينية في تحقيق الأمن الأخلاقي وفي مطلبان:

المطلب الأول: المسجد في الإسلام المكانة والدور.
المطلب الثاني: دور الأوقاف في المحافظة على الأمن الأخلاقي.

المبحث الثالث: دور الأسرة في تحقيق الأمن الأخلاقي وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مسؤولية الوالدين في المحافظة على الأمن الأخلاقي.
المطلب الثاني: دور الاخوة والعاملة المنزلية في تحقيق الأمن الأخلاقي.

المبحث الرابع: دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الأخلاقي وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المدارس ورياض الأطفال أهميتها ودورها في تحقيق الأمن الأخلاقي.
المطلب الثاني: دور الجامعات ومراكز الأبحاث في تحقيق الأمن الأخلاقي.

المبحث الخامس: دور الإعلام في المحافظة على الأمن الأخلاقي وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أهمية الإعلام.
المطلب الثاني: دور التلفاز في المحافظة على الأمن الأخلاقي.
المطلب الثالث: دور وسائل الإعلام المسموع والمقروء في المحافظة على الأمن الأخلاقي.
المطلب الرابع: دور وسائل التواصل الحديثة في المحافظة على الأمن الأخلاقي.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الفصل الأول

التعريف بالعولمة ونشأتها وتطورها

المبحث الأول: التعريف بالعولمة ونشأتها.

المبحث الثاني: القوى المؤثرة في العولمة ووسائلها، والمستهدفون بالعولمة، ومؤسساتها.

المبحث الثالث: أبعاد العولمة.

المبحث الرابع: الإسلام والعولمة.

المبحث الأول
التعريف بالعولمة ونشأتها

المطلب الأول: تعريف العولمة لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: نشأة العولمة وجذورها التاريخية.

المطلب الثالث: ظهور العولمة في العالم الإسلامي.

المطلب الأول

تعريف العولمة لغة واصطلاحا

عند البحث عن معنى العولمة لغة واصطلاحا يجد الباحث صعوبة كبيرة كون العولمة مصطلحاً جديداً ليس عربي المنشأ، وكل من حاول تعريفها إنما يعرفها على وجه المقاربة وليس على وجهة التحقيق وما سأقوم به من هذا الباب، وسنبدأ بتعريف العولمة لغة على النحو الآتي:

أولا: العولمة لغة:

العولمة: مأخوذ من عَولَم يُعولِم، عَولَمةً فهو مُعوْلِم، ومفعولها مُعَولَم، وعولم النظام جعله عالميا يشمل جميع بلدان العالم وتعني حرية انتقال المعلومات والأفكار ورؤوس الأموال وكأنها تنتقل في مكان واحد دون قيود(١).

وهو لفظ مستحدث في اللغة العربية مؤخراً مأخوذ من لفظ عالم(٢) وعولمة بهذه الصيغة الصرفية لم ترد في كلام العرب، والحاجة المعاصرة تفرض استعمالها(٣) فهي: لفظ مشتقٌ من عوْلَمَ وهو: فعل رباعي متعدٍ من عَوْلَمْتُ، أُعَوْلِمُ، عَوْلِمْ مصدرها عَوْلَمَةٌ عَوْلَمَ الشَّيْءَ: أَعْطاهُ طابَعاً عالَمِيّاً، أي يَحْمِلُ في ذاتِهِ بُعْداً يَهُمُّ كُلَّ دُوَلِ العالَمِ عَوْلَمَ الاقْتِصادَ عَوْلَمَ التِّجارَةَ(٤)، والمعنى اللُّغويُّ للعولمة: إكساب الشيء، أو الأمر، أو الشخص صفة العالمية(٥).

ويظهر أن معنى العولمة جعل الشيء عالميا، فتكون كلمة منحوتة من جملة جعل الشيء عالميا، وهي منحوت فعلي من باب بسمل:(قال بسم الله الرحمن الرحيم)، وسبحل (سبحان الله)، وحوقل (لا حول ولا قوة إلا بالله).

علما أنّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرّر إجازة استعمال العولمة بمعنى جعل الشيء عالمياً(٦).

ثانيا: تعريف العولمة اصطلاحا:

لقد ظهرت العولمة أولاً كمصطلح في مجال التجارة، والمال، والاقتصاد، وتم تعريفها اقتصاديا، وما لبث إلى أن تحول إلى نظامٍ، ونسقٍ، وحالة ذات اتجاهات متعددة، تجاوزت دائرة الاقتصاد، فأخذ يدب في كل مجالات الحياة السياسية، والفكرية والتربية والاجتماع والأيديولوجيا، وهذا السبب الذي صعب على الكتاب والباحثين ايجاد تعريفٍ مناسبٍ جامعٍ مانعٍ لمصطلح العولمة، وذلك؛ لأنها نحت المنحى الشمولي، لكن من خلال عرض تعاريف الباحثين والمفكرين من المسلمين والغربين يمكن الوصول إلى التعريف الراجح لها.

---

(١) عمر: أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، دار عالم الكتب، ط:١، ٢٠٠٨م، القاهرة، (١٥٧٦/٢).

(٢) مناهج جامعة المدينة العالمية، **الأدب المقارن**، (٥٩٥/١) كود المادة: LARB ٤١٤٣.

(٣) الرقب: صالح حسين سليمان، **عالمية الإسلام والعولمة**، منشور على موقع: وزارة الأوقاف، والشؤون الإسلامية السعودية، ص: ٧١، http: //www. moia. gov. sa.

(٤) أبو العزم: عبد الغني، **معجم الغني**، موقع: معاجم صخر، باب /عولم (١٨٦٥٢/١). https: //lexicon .alsharekh. org

(٥) مناهج جامعة المدينة العالمية، **الأدب المقارن**، (٥٩٥/١).

(٦) حجازي: محمود فهمي، **مجلة الهلال**، (ب:ع،ج)، القاهرة، مارس ٢٠٠١م، ص: ٨٧.

أ- تعريف العولمة عند المفكرين الغربيين:

سأبدأ بتعريف العولمة عند المفكرين الغربيين، كون أمريكا خصوصا، والغرب على وجه العموم هو جهة المنشأ لهذا الاتجاه، سأعرض لمفهوم العولمة عند مفكري الغرب، ولن أقوم باستقصاء تعاريف المفكرين كلها، ولكن ما اشتهر منها.

إن معظم الأفكار، والأطروحات الغربية التي تتناول دراسة ظاهرة العولمة تقوم في الغالب على ما طرحه الكاتب الأمريكي الياباني الأصل فرانسيس فوكاياما[١] في كتابه (نهاية التاريخ، والإنسان الأخير)، والتي يزعم فيه أننا وصلنا إلى نقطة حاسمة في التاريخ البشري تتحدد بانتصار النظام الرأسمالي الليبرالي والديمقراطية الغربية على سائر النظم المنافسة لها، وأن الولايات المتحدة الأمريكية، وامتدادها الاقتصادي القيمي (النظام الرأسمالي المادي) وأوروبا يمثلان الدورة النهائية للتاريخ، وأن الإنسان الغربي هو الإنسان الكامل الأخير[٢]، حيث مضمون كلامه أن العولمة أو النظام الغربي هو النظام الأفضل، والذي يجب أن يسود في العالم، وهذا لم يراع فيه أية خصوصية، أو قيم، وهذه الفكرة في حقيقة الأمر هي من وصفت العولمة بالصفة التي هي عليها؛ ولكن لم يكن السباق في هذا الباب، حديثاً فقد حاول عالم الاجتماع البريطاني رونالد روبرتسون[٣] صياغة أول تعريف للعولمة وهو الذي قال: " إن العولمة اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم، وزيادة وعي الأفراد، والمجتمعات بهذا الانكماش"[٤].

وذُكِر أنتوني جيدنز[٥]، أن العولمة: "مزيج من التغيرات التي تسير باتجاهات متضادة وليست تغيرا واحداً"[٦].

بعد هذا العرض الموجز لتعريفات العولمة نجد أن تعريفات المفكرين الغربيين عبارة عن تنظير للعولمة فقط بعيدا عن محتوياتها وأهدافها.

---

(١) هو: عالم وفيلسوف اقتصادي وسياسي أمريكي من أصول يابانية اشتهر بكتابه نهاية التاريخ والإنسان الأخير يعمل مدرسا في العلوم السياسية بجامعة جورج ميسين، ينظر: موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، علي بن نايف الشحود، مقال بعنوان: **ماذا قال فوكوياما آنفا؟، لإدريس الكنبوري**، نشر بتاريخ ٢٠٠٢/٠٣/٢٥م، (٣٤٣/٢٤).

(٢) هذا الكتاب صدر بعد انهيار الشيوعية وسقوط الاتحاد السوفيتي ترجم إلى اللغة العربية عن مركز الإنماء القومي، بيروت ١٩٩٣م، بإشراف مطاوع صفدي، وهو كتاب أثار جدلاً واسعاً بين المفكرين الغربين والمسلمين وأول من انتقد الكتاب هو أستاذ فوكوياما صامويل هنتنجتون في كتابه **صراع الحضارات** وإعادة تشكيل النظام العالمي.

(٣) هو: عالم اجتماع بريطاني أول من حاول وضع تعريف للعولمة، وهو من أقدم منظريها وذلك في عام ١٩٦٦م ينظر: مقال **عولمة لا عوالم**، من منشورات مركز شُرُفات للدراسات والبحوث، ٢٩ نوفمبر ٢٠١٧ .http: https //www. shorufatcenter. com

(٤) روبرتسون: رونالد، **العولمة النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية**، المجلس الأعلى للثقافة، ط: ١، ١٩٩٨م، القاهرة، ص: ٧٥.

(٥)هو: باحث وفيلسوف ومنظر سياسي بريطاني، وأحد المقربين بل وأقربهم للرئيس توني بلير، وأحد أهم منظري الحزب الحاكم في بريطانيا. ينظر: الشدّي: عادل بن علي، **قضايا العلمانية والعولمة**، مدار الوطن للنشر (ب: ط، ت)، الرياض، ص: ٥٢.

(٦) ينظر: جيدنز: انتوني، **عالم جامح كيف تعيد العولمة تشكيل حياتنا**، ترجمة عباس كاظم، وحسن ناظم، المركز الثقافي العربي، ط:١، ٢٠٠٣م، بيروت، ص: ٣٣.

ب- تعريف العولمة عند المفكرين الإسلاميين:

وأما تعريفها عند المفكرين الإسلامين فهي التعريفات الأوضح للعولمة حيث هي مبنية على الملموس من الواقع، ومما أدرك من أهدافها وأبعادها.

فمن تعريفاتها: "إنّ العولمة هي اسم للاستعمار في أشكال جديدة، وهي نوع من فرض الهيمنة الأمريكية على العالم"(١).

ووُصِفَ هذا العصر بأنّه عصر الأمركة سياسياً واقتصادياً وثقافياً(٢).

ومن تعريفاتها: "العولمة مصطلح بدأ لينتهي بتفريغ الوطن من وطنيته، وقوميته، وانتمائه الديني، والاجتماعي، والسياسي، بحيث لا يبقى منه إلَّا خادما للقوى الكبرى"(٣).

وذُكِر من تعريفاتها أنها: " تعاظم شيوع نمط الحياة الاستهلاكي الغربي، وتعاظم آليات فرضه سياسياً، واقتصادياً، وإعلامياً، وعسكرياً بعد التداعيات العالمية التي نجمت عن انهيار الاتحاد السوفيتي، وسقوط المعسكر الشرقي، أو هي: محاولة لفرض الفلسفة، البراجماتية النفعية المادية العلمانية، وما يتصل بها من قيم، وقوانين، ومبادئ، وتصورات على سكان العالم أجمع"(٤).

وتعرف على أنها:" العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب، والتي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة إلى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس، والتماثل، وهنا يتشكل وعي عالمي، وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة"(٥).

ويخلص الباحث إلى أن الراجح اصطلاحا في تعريف العولمة في بمفهومها الأوسع:

هو أنها: نظام صاغته قُوى الهيمنة، والسيطرة في العالم لإحداث نمط سياسي، واقتصادي، واجتماعي، وثقافي، وإعلامي واحد، وتعميمه على كافة المجتمعات الإنسانية، متجاوزة بذلك كل الأطر، والمحددات الثقافية، والوطنية، والعرقية بتقديمه كنموذج للنظم العامة للمجتمعات.

---

(١) ينظر: القرضاوي: يوسف، **المسلمون والعولمة**، دار النشر والتوزيع الإسلامية، (ب: ط)٢٠٠٠م، بور سعيد، ص: ١٣.

(٢) **المرجع السابق**، ص: ١٧.

(٣) **مجلة الإسلام وطن**، العدد: ١٣٨، حزيران، (ب:ج)، ١٩٩٨م، مصر، ص: ١٢.

(٤) المبروك: محمد إبراهيم وآخرون، **الإسلام والعولمة**، كتاب جمع فيه أبحاث مؤتمر الإسلام والعولمة، الدار القومية العربية (ب: ط)، ١٩٩٩م، والذي أقيم في القاهرة، ص: ٩٩.

(٥) حجازي: أحمد مجدي، **العولمة وآليات التهميش في الثقافة العربية**، بحث ألقي في المؤتمر العلمي الرابع، الثقافة العربية في القرن القادم بين العولمة والخصوصية، المنعقد بجامعة فيلادلفيا في الأردن في مايو ١٩٩٨م، ص: ٣.

المطلب الثاني
نشأة العولمة وجذورها التاريخية

بعد انتهاء الحرب الباردة بين قطبي العالم الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي أصبح العالم وحيد القطب تحكمه قوة واحدة وهي الولايات المتحدة الأمريكية التي نصبت نفسها حارسا وموجها وزعيما على العالم فاستغلت في سبيل السيطرة والهيمنة على العالم كل الوسائل، وسخرت كل الإمكانيات مستفيدة من تغلغل اللوبي الصهيوني داخل منظومة الأمم المتحدة حيث الحكومة التي تملك المال، والسياسة، والقوة (الأمم المتحدة) في العالم فدمرت خلال الثلاثة العقود الماضية دول وتحكمت باقتصاداتها بل ونشرت الثقافة الأمريكية من خلال وسائل الإعلام ومنظمات الأمم المتحدة ومؤسساتها المختلفة، والمنتشرة في كل أرجاء العالم، فاستطاعت الولايات المتحدة أن تمتلك المال والقوة بل حتى القوة الناعمة التي غزت العالم دون أن يكلفها مالا، أو جهدا، أو قوة، وهذه ما تسمى (بالحرب الناعمة).

والحديث حول العولمة في العقود الماضية لم يكن مثاراً لأنها بدأت تظهر، ولكن السبب هو تزايد وتيرة النمو، والانتشار وبشكل ملحوظ وسببه هو التقدم التكنولوجي في الدول المؤثرة في العولمة وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

- ظهر اعتقاد مدلوله أن العولمة برزت مع بروز الحداثة، وهذا الاعتقاد كان منتشرا بشكل واسع ولذا قدم عالم الاجتماع البريطاني رونالد روبرتسون جدولا زمنيا يؤرخ ولادة العولمة حيث مرت الظاهرة بخمس مراحل هي:

١. مرحلة الجينية: برزت فيها العولمة مع بدايات القرن الخامس عشر متزامنة مع التوسع الكنسي (الكشوفات الجغرافية) وظهور النظريات التي تتحدث عن وحدة العالم، والبشرية.
٢. مرحلة النشوء: بدأت في منتصف القرن الثامن عشر فكانت أوروبا هي المتصدرة في هذه المرحلة وبدأت تظهر العلاقات غير مسبوقة في أوروبا وغيرها من المجتمعات.
٣. مرحلة الانطلاق: والتي مرحلة امتدت من القرن التاسع عشر وحتى العقد الثاني من القرن العشرين بدأت حينها تظهر اتجاهات كونية تركز على المجتمع العالمي الواحد، مستمدة حيويتها من المنافسة الدولية وسرعة التحولات في وسائل الاتصالات والمواصلات وهذه المنافسة أدت إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى.
٤. مرحلة الصراع من أجل الهيمنة: وهذه المرحلة امتدت من انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى بداية التسعينات وبرزت في هذه المرحلة الأمم المتحدة كمنظومة عالمية لحل الأزمات العالمية، واتسمت هذه المرحلة بسباق التسلح، وتفاقم الصراع من أجل الهيمنة العالمية، والكونية، والمنافسة من أجل الوصول إلى القمر (سباق الفضاء) وبدأ التهديد بالفناء النووي كما في أزمة الصواريخ الكوبية، وتطوير شبكات الاتصالات.
٥. مرحلة عدم اليقين: وهي الفترة التي امتدت من انتهاء الحرب الباردة حيث اتضحت المعالم وزاد إدراك الأفراد بعالمية العالم وبرزت المؤسسات الحكومية وغير الحكومية لإدارة القضايا العالمية، وزاد معه القلق البشري على مستقبل البشرية، والكرة الأرضية،

وهذا القلق الذي بدأ يروج له عبر وسائل الإعلام، وشبكة المعلومات الدولة (الإنترنت) حيث وصلت إلى كل زوايا الكرة الأرضية[١].

- ويذهب الكثير من الباحثين إلى: أن للعولمة تاريخا قديما وليست وليدة العقود الماضية، أو القرن الماضي الذي ازدهر فيه مفهوم العولمة وانتشر.

فباستقراء التاريخ يتضح أن العولمة ليست من نتائج النهضة، أو الحداثة فهي ظاهرة رافقت الامبراطوريات في القرون الماضية، فكان هناك محاولات لتذويب الشعوب وتوجيه قيمها من قبل القوى العظمى حينها فهذه الممارسات عولمة بصورتها البسيطة وبما توفر حينها من وسائل وامكانيات[٢].

- حين يرى فريق آخر: أن العولمة تعد من أبرز ملامح عالم ما بعد الحرب الباردة، برزت في بداية الثمانينات ليشار عبرها أساسا إلى النمو السريع لتدويل المبادلات[٣].

---

(١) ينظر: **العولمة النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية**، ص: ١٣٢.

(٢) الجريبع: محمد عبد الله، وسائل الإعلام العربي والعولمة الثقافية، **مجلة الدراسات الإعلامية**، تصدر عن المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد:١٠٠ (ب:ج)، عام ٢٠٠٠م، برلين، ص: ٧٠.

(٣) ابن عنتر: عبد النور، الدولة والعولمة وظهور المجتمع المدني العالمي، **مجلة شؤون الشرق الأوسط**، صادرة عن مركز دراسات الشرق الأوسط، العدد: ١٠٧ (ب:ج) ٢٠٠٢م، أنقرة، ص: ٧٢.

المطلب الثالث

ظهور العولمة في العالم الإسلامي والفرق بين العولمة والتغريب

إن ظهور العولمة في العالم الإسلامي لم تأتي فجأة وإنما ظهرت على مرحلتين وهي كما يأتي:

أولا: العولمة في طورها الأول:

إن الهيمنة الغربية على الشرق قديمة جدا منذ فتوحات الإسكندر الأكبر (٣٢٣ ق. م) [١]، حيث أحدث فيها من التأثير بانتصاره على الحضارات الشرقية أقل مما أحدثته هي به، وخال نفسه إمبراطوراً يونانياً فارسياً يحكم دولة يكون فيها الفرس واليونان أكفاء، وتمتزج ثقافتهم ودماؤهم امتزاجاً سلمياً، فينتهي النزاع الطويل بين أوربا، وآسيا بذلك الاقتران السعيد بين حضارتيهما، وكان لهذه الحملات الأثر الكبير على الشرق حيث سادت القوانين الرومانية وأفكار الحضارة الهلينية[٢] على الفلسفة الشرقية، وانتشرت ظاهرة الهَلْيَنة (اليَوْنَنَة)، وهي تحويل الناس إلى **حضارة** الهيلينية أو اليونانية وهذا هو معنى العولمة بعينه.

وظلت هذه الحضارة بشكل أو بآخر إلى أيام الفتوحات الإسلامية لتحرير الشرق، وذلك في القرن السابع الميلادي حيث حررت العقل الشرقي من هذه الفلسفات، والأفكار[٣].

ولما بدأت الحملات الصليبية في القرن الخامس الهجري ٤٨٨هـ كان العالم الإسلامي حينها في أوج قوته، وازدهاره، وكانت أوروبا في حالة من التخلف والصراعات والانقسامات الطائفية يقول: الفارس أسامة بن منقذ[٤] في وصفهم بأنهم مثل: "البهائم سوى فضيلة القتال"[٥].

فكانت معركة عسكرية بحتة زالت وزال معها كل أثارها عندما انهدمت قلاعها وحصونها وأجليت حامياتها العسكرية.

ولكن الغرب لم يتوقف عند هذا بل أعد العدة لغزو العالم الإسلامي مرة ثالثة في الغزو الاستعماري الجديد بسقوط الأندلس واقتلاع الإسلام من غرب أوروبا، ومن ثم احتلال قلب الدنيا (الحملة الفرنسية على مصر)، بل كانت غارة على العالم الإسلامي كله والعمل على اسقاط الخلافة العثمانية وضربها من الداخل، وهذه الغزوة التي تصاعدت بلواها حتى غطت بمعاهدة

---

(١) هو: أحد ملوك الإغريق وأشهر القادة العسكريين في التاريخ لم يهزم في معركة خاضها، أسس امبراطورية امتدت من سواحل البحر المتوسط غربا إلى سلسلة جبال الهملايا شرقا، وهو تلميذ الفيلسوف الإغريقي الشهير أرسطو، ينظر: ديورَانت، ويليام جيمس ديورَانت، **قصة الحضارة**، ترجمة: زكي نجيب محمُود وأخرين، دار الجيل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٨م، بيروت، تونس (٧/ ٥٣١).

(٢) هي: حضارة ظهرت في لألف الثاني قبل الميلاد في جانبي البحر الإيجي توسعت حتى بلغت الهند شرقا وإلى سواحل أفريقيا غربا، ينظر: أرنولد توينبي، **تاريخ الحضارة ة الهلينية**، ترجمة رمزي جرجس، صقر الهيئة العامة للكتاب المصرية (ب:ط) ٢٠٠٣م، القاهرة، ص: ١٩.

(٣) **ينظر: المرجع السابق** (٧/ ٥١٦- ٥٢٣).

(٤) هو: أسامة بن مرشد بن علي مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب مؤيد الدولة مجد الدين، من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم، له تصانيف عديدة في فنون الأدب والشعر كما ذكر أبو البركات ابن المستوفي في تاريخ إربيل أمر على مصر ثم عاد إلى الشام وسكن دمشق وتوفي فيها أيام حكم صلاح الدين (٥٨٤هـ) ينظر: ابن خلكان: شمس الدين أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ت: إحسان عباس، الدار صادر، ط: ١، ١٩٠٠م، بيروت (١/ ١٩٦).

(٥) الكناني: أسامة بن منقذ، **الاعتبار**، حرره: فيليب حتى، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ص: ١٣٢.

سايكس بيكو[١] ١٩١٦م فكان لدى الغرب من الثقافة والحضارة ما يغري والتي ذر من خلالها الرماد على الأعين، وشكلت الحملة الفرنسية بما يمكن تسميته بالصدمة الحضارية، فبدأ الغرب عملية تحديث العالم الإسلامي فتم في هذه المرحلة استغلال الأقليات غير المسلمة في العالم العربي، فجند بونابرت عدداً كبيراً من أبناء الأقليات، وبهذه الطريقة جعل من شباب الأقباط والنصارى فيلقا حربيا بقيادة المعلم يعقوب حنَّا، وعهد إليه أن يفعل بالمسلمين ما يشاء، وحينها بدأت حملات التغريب.

- فبدأت حملات الدعوة إلى العامية بدلا عن الفصحى، وكان أول من نادى بذلك أمين شميل[٢] ١٨٩٧م، وممن رد عليه الشيخ عبد الله النديم بمقال على مجلة (التنكيت والتبكيت) عنوانه: (إضاعة اللغة تسليم للذات)
- ثم بدأت الدعوة إلى الإلحاد، والمادية، وأول من نادى بها شبلي شميل[٣] ١٩١٧م.
- ظهور الدعوة إلى علمانية القوانين، والدول فرح أنطون[٤] ١٩٢٢م، وتتلمذ على يديه الكثير من المثقفين الذين طعنوا الإسلام من الخلف مثل: سلامة موسى صاحب فكرة "علينا أن نخرج من آسيا، ونلحق بأوروبا، ودعا للاقتداء بالديموقراطية الغربية وجعلها نموذجاً"[٥] وبهذه الطريقة انبهر الكثير من المثقفين بهذا الرماد المنثور، وبدأوا بالعمل بكل تفاني وإخلاص في خدمة المشروع الغربي الحديث.

ثانياً: العولمة في طورها الثاني:

لم تأتِ العولمة فجأة إلى العالم الإسلامي، ولكن كان لها مقدمات مهدت الطريق للعولمة، وأدواتها للتغلغل في العالم الإسلامي بكل سهولة ويسر، وتنفيذ المخططات الاستعمارية التابعة لدول الهيمنة الدولية.

- بدأت العولمة بصورة مصغرة، فبدأ المشرقيون في العالم الإسلامي مع نهاية القرن الثامن عشر، ومطلع التاسع عشر بتحديث جيوشهم وتعزيزها عن طريق إرسال بعثات إلى البلاد الأوروبية، أو باستقدام الخبراء الغربيين للتدريس، والتخطيط للنهضة الحديثة،

---

(١) هي: معاهدة سرية بين فرنسا وبريطانيا وروسيا اقتسمت هذه الدول بموجبها أملاك الإمبراطورية العثمانية، ينظر: الغزالي: محمد، **الخديعة حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي**، الدار نهضة مصر، ط:٣، ٢٠٠٥م، القاهرة، ص: ٢٢٦.

(٢) هو: كاتب، وباحث، ومؤرخ لبناني درس في مدرسة المرسلين الأمريكان ببيروت رحل إلى مصر واشتغل بالمحاماة، واحترف التجارة، وأنشأ جريدة (الحقوق) في القاهرة ثم المحاماة، ينظر: الزركلي: خير الدين الدمشقي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط: ٥١، عام ٢٠٠٢ م، القاهرة (٢/ ١٥).

(٣) هو: طبيب حكيم، وعالم بالعلوم الطبيعية، سياسي، أديب، ناظم ولد في كفر شيما بلبنان، وتعلم بالجامعة الأميركية ببيروت، وقطن مصر، فأقام في الإسكندرية، ثم في طنطا، ثم في القاهرة وأنشأ مجلة الشفاء، ينظر: كحالة: عمر بن رضا، **معجم المؤلفين**، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، ط: ١، ١٣٧٦هـ، بيروت (٢٩٤/٤).

(٤) هو: كاتب، وباحث، وصحفي، روائي، ولد، وتعلم في طرابلس الشام، وانتقل إلى الإسكندرية، فأصدر مجلة " الجامعة " وتولى تحرير " صدى الأهرام " ستة أشهر، وأنشأ لشقيقته روز أنطوان حداد مجلة " السيدات " وكان يكتب فيها بتواقيع مستعارة، ورحل إلى أميركا، وأصدر مجلة وجريدة باسم " الجامعة " تم حجبها وعمل على مقاومة النزعات الاستعمارية، وكانت له دوراً مهماً في خدمة النهضة المصرية ينظر: **الأعلام للزركلي** (٥/ ١٤١).

(٥) موسى: سلامة، **ماهي النهضة**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، بتاريخ ٢٠١٢/٨/٢٦م، القاهرة، ص: ٩٠-٩٢.

وذلك لمواجهة تطلع الغربيين إلى بسط نفوذهم الاستعماري إثر بدء عهد النهضة الأوروبية.

- إعادة تنظيم الجيوش الإسلامية، والقضاء على التشكيلات المهمة فيها مثل: الغاء الانكشارية العثمانية سنة ١٨٢٦م على يد السلطان العثماني محمود الثاني[١]، أمر السلطان باتخاذ الزي الأوروبي الذي فرضه على العسكريين والمدنيين على حد سواء[٢].
- قيام السلطان العثماني عبد المجيد بإصدار منشوراً ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م يقضي بالمساواة في التجنيد بين المسلمين وغير المسلمين، ومعاملة جميع رعايا الدولة معاملة متساوية مهما كانت أديانهم، ومذاهبهم[٣].
- قيام السلطان سليم الثالث باستقدام المهندسين من السويد وفرنسا والمجر وانجلترا وذلك لإنشاء المدارس الحربية والبحرية، وشهد عهده بدايات التعليم العسكري الغربي[٤].
- قيام محمد علي باشا[٥]والي مصر، والذي تولى سنة ١٨٠٥م، ببناء جيش على النظام الأوروبي، كما عمد إلى ابتعاث خريجي الأزهر من أجل التخصص في أوروبا، وعادوا رأس حربة للعمل على تغريب مصر[٦].

- إثارة النزعة القومية بين المسلمين التي قادها مستر بلنت[٧] ولورنس العرب[٨] الَّذَين قاما بالتجول بين القبائل العربية.

---

(١) هو: السلطان الثلاثون في الدولة العثمانية عمل تنظيم الدولة ومنظومة الحكم وفق النظام الغربي، وقضى على الإنكشارية. ينظر: محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا)، ت: إحسان حقي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، الدار النفائس، ط: ١، ١٩٨١م، بيروت، ص: ٣٩٨-٣٩٩.

(٢) الشبانة: عبد الله بن حمد، **المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية**، الدار طيبة، ط:٣، ١٩٩٧م، الرياض، ص: ٧٣.

(٣) جميل بيفون، وآخرون، **تاريخ العرب الحديث**، الدار الأمل للنشر والتوزيع، ط:١، ١٩٩٢م، القاهرة، ص: ٤٦.

(٤) ياغي: إسماعيل، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، مكتبة العبيكان، ط: ١، ١٩٩٦م، الرياض، ص: ١٢٧.

(٥) هو: محمد علي باشا المسعود ولد في قولة في ألبانيا، نشأ يتيما ورباه عمه، وهو مؤسس الأسرة العلوية ومؤسس مصر الحديثة، وأرسل إلى مصر مع الجنود الذين أرسلوا لمواجهة الفرنسين واستقر فيها وحكمها وقاد الحملات على بلاد الشام والجزيرة العربية ينظر: **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، ص: ٣٩٠.

(٦) قطب: محمد، **واقعنا المعاصر**، مؤسسة المدينة المنورة، ط: ٢، ١٩٨٨م، المدينة المنورة، ص: ٢٠٩.

(٧) هو: المستشرق الإنكليزي الشهير، وهو الذي نظم المعلقات السبع بالإنكليزية كان يمر مع زوجته مرتديا الزي العربي داعياً إلى القومية العربية وإلى إنشاء خلافة عربية، ينظر: بلنت: ولفريد سكاون، **التاريخ السري للاحتلال الإنجليزي لمصر رواية شخصية للأحداث**، ترجمة: صبري محمد حسن مراجعة وتقديم: أحمد زكريا الشلق، المركز القومي للترجمة، ط: ١، ٢٠١٠م، القاهرة، ص: ٩٣- ١١١.

(٨) هو: ضابط وكاتب بريطاني، ولد بترمدوق في ويلز ١٨٨٨م، قاتل في صفوف العرب في الحرب العالمية الأولى، مشاركا في قيادة الثورة العربية الكبرى ضد الدولة العثمانية المسلمة في الحجاز وفلسطين، له كتاب يحكي فيه عن سيرته الذاتية (أعمدة الحكمة السبعة)، توفي بوفينجتون ١٩٣٥م، ينظر: آشر: مايكل، **لورانس ملك العرب غير المتوج**، ترجمة: فاطمة نصر، دار الفايكنج للنشر والتوزيع، ط: ١، ٢٠٠٠م، ص: ٢٤٠- ٢٧٥.

- أنشأ أحمد باشا باي الأول[1] في تونس جيشاً نظامياً، وافتتح مدرسة للعلوم الحربية فيها ضباط، وأساتذة فرنسيون، وإيطاليون، وإنجليز.
- افتتحت أسرة القاجار التي حكمت إيران كلية للعلوم والفنون على أساس غربي سنة ١٨٥٢م[2].
- ظهور حركة تأليف كبيرة لنشر الفكر والثقافة الغربية ومهاجمة الأخلاق والقيم الاهتمام بالحضارات القديمة ونشر المذاهب والأفكار الهدامة[3].

➢ مثلت هذه المرحلة النواة الأولى وبداية عصر العولمة في العالم الإسلامي، وما ينبغي التنبه له أن هذه المراحل هي نفسها التي تذكر عند الحديث عن نشأة التغريب، والسبب في ذلك أن التغريب هو مقدمة للعولمة حيث إن ما يتم عولمته في كل المجالات هو نفسه الذي تم صبغ المجتمع المسلم به سابقا إلا أن التغريب كان حركة لصبغ المجتمع المسلم بطابع الحياة الغربية، واليوم أصبح عالميا، وما سيأتي من ذكر المؤتمرات الدولية ومخرجاتها أكبر دليل على ذلك.

حيث إن هذه المؤتمرات الدولية التي جرت برعاية من عصبة الأمم، والأمم المتحدة بمسماها الجديد خرجت ببيانات، تدعو فيها إلى صياغة نظام عالمي موحد في كل المجالات: السياسة والاجتماعية والاقتصادية.

وتم من خلال هذه المؤتمرات العمل على الآتي:

- الدعوة إلى دراسة وابتعاث الحركات السرية للفرق التي تنتمي للإسلام، نحو إعلاء شأن ثورة الزنج[4]، والقرامطة[5] والباطنية، البهائية[1]، وتصويرها على أنها حركات تقدمية

---

(١) هو: عاشر أمراء الدولة الحسينية سنة ١٢٥٣هـ، نهض بتونس من الوجهة السياسية والعسكرية والعلمية، ينظر: حسين محمد الخضر، **موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين**، جمع وضبط: المحامي علي الرضا الحسيني، الدار النوادر، ط: ١، ٢٠١٠ م، سوريا انتقلت الى بيروت لبنان مؤخرا (١٦٢/١).

(٢) الأسمري: حسن بن محمد حسن، **النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها ـ دراسة نقدية**ـ، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، طبعت على نفقة: =وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر -مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ط:١، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م، جدة (٤٤٢/١).

(٣) **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف: مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط:٤، ١٤٢٠هـ، الرياض (٦٩٨/٢).

(٤) هي: ثورة قام بها السود بقيادة رجل فارسي يدعى علي بن محمد، من أهالي الطالقان، ادعى أنه من ولد علي زين العابدين بن الحسين، وادعى الغيب والنبوة، وجهر بعقائد الخوارج ودعا إلى تحرير العبيد فانضم إليه الكثيرون وقويت شوكته، انتشرت جيوشه في العراق وخوزستان والبحرين، واستولوا على سفن الحجاج، انتصروا على الجيش العباسي في كثير من المواقع، واستولوا على مدينة الأبلة، والأهواز، وعبادان والبصرة، وواسط، فخرج المعتمد العباسي يقود الجيوش بنفسه فأجلاهم عن الأهواز، ثم حاصر المختارة، وتمكن من قتل زعيمهم الخبيث وتفرق من معه، وسقط فيها مليونان ونصف، وانتهت الثورة عام ٢٧٠ ه، ينظر: العسيري: أحمد معمور، **موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ٩٦ ـ ٩٧ م**، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط:١، ١٩٩٦م، الرياض، ص: ٢٠٨.

(٥) هم: طائفة من الملحدين، من أهل هجر والأحساء، نسبوا لزعيمهم قرمط، ظهر٢٧٨ه، لهم تشريع منحرف مخالف للشريعة الإسلامية جملة وتفصيلا، تزعمهم رجل يدعى سليمان بن الحسين الجبائي عاث في البلاد، وأفسد، ودخل مكة يوم التروية ٣١٧ه فقتل الحجاج ورماهم بزمزم، وقلع باب الكعبة وأخذ كسوتها، وأخذ الحجر الأسود فبقي سنين، ثم ردوه مكسوراً فنصب في محله، ينظر: الألوسي: نعمان أبو البركات خير الدين، **جلاء العينين في محاكمة الأحمدين**، مطبعة المدني، ط:١، ١٩٨١م، القاهرة (١٤٥/١).

تمثل العدل الاجتماعي، في وجه الخلافة الإسلامية الفاسدة – بزعمهم- التي يظاهرها علماء سوء فاسدون مفسدون[٢].

- الدعوة إلى فتح باب الهجرة لليهود إلى فلسطين تشويه التأريخ الإسلامي وإعلاء شأن الزنوج والقرامطة والباطنية، وإثارة الجدل حول قضايا الشعوبية، والباطنية، وتوظيف بعض المواقف الهدامة في التاريخ؛ لإضفاء مصطلحات عصرية مغلفة.
- الدعوة إلى تنصير العالم، واستخدام الغذاء، والصحة كعنصرين في التنصير ، وتنشيط دور الكنائس المحلية في الدول المستهدفة، والترتيب لإنشاء معاهد للتنصير كمعهد صموئيل زويمر[٣] مع التهيئة لإيجاد ظروف خاصة تدعو إلى التحول الجماعي نحو النصرانية[٤]، استغلال الكوارث، وربما افتعالها للتدخل في بلد ما، ومن ثم تتدخل الهيئات، والمنظمات التنصيرية بإكمال باقي المهمة بتنصير هذا الشعب أو لمسخه عن هويته وهذه مرحلة من مراحل العولمة ولأن النصرانية لاتمثل خطرا على قيادة العولمة [٥].
- الدعوة إلى تغيير مفهوم الأسرة، والدعوة إلى إطلاق الحريات الجنسية، ضرورة منح الشواذ حقهم في تكوين أسرة من بينهم المساواة بين المرأة والرجل [٦]، والدعوة إلى تنشئة الأجيال على القيم التي تستند إلى أساليب الحياة والفكر الغربي، ونشر أفكار التحلل الجنسي "الغربية" بين المسلمين من إتاحة للاتصالات غير المشروعة بين المراهقين والإجهاض والزواج الحر والسفاح والتدريب على موانع الحمل [٧]، دمج ونشر مفهوم (الجندر) والعمل على احتوائهم في المجتمع[٨]، واعتبار العمل المنزلي للمرأة "بطالة"؛ لأنه دون مقابل مادي[٩].

---

(١) هي: نحلة ظهرت في دولة إيران على يد الميرزا محمد علي الملقب بالباب المولود في شيراز سنة ١٨١٩م، وقد ادعى أنه المهدي المنتظر، ثم ادعى النبوة والرسالة وأن الله أوحى إليه بكتاب (البيان) الناسخ للتوراة والإنجيل والفرقان ثم ادعى أنه المسيح المنتظر، ثم ارتقى إلى ادعاء الألوهية، ينظر: أيوب: حسن محمد، **تبسيط العقائد الإسلامية**، الدار الندوة الجديدة، ط: ٥، ١٩٨٣م، بيروت، ص: ٣٠٧.

(٢) نائل: سيد أحمد، **التضليل المعلوماتي** ، مقال منشور على موقع: أرشيف منتدى الفصيح، بتاريخ ٣ /١٢ /٢٠٠٦م، ص: ١، http: www. alfaseeh. com.

(٣) هو: مبشر أمريكي من أبرز المنصرين في العالم وأخطرهم عمل على عقد العديد من المؤتمرات التنصيرية في الهند ومصر زار العديد من البلدان العربية والإسلامية ينظر: ال تويم: ناصر بن إبراهيم بن عبدالله، **صمويل زويمر حياته وجهوده التنصيرية**، مكتبة العبيكان، ط:١، ١٤٣٧هـ، الرياض، ص:١٠-١١.

(٤) الصالح: حسرات عبد الرحيم ن بن عبد الله، **التنصير تعريفه وأهدافه وسائله**، الدار الكتاب والسنة، ط:١، ١٤٢٠ه ١٩٩٩م، غزة، ص:٣١.

(٥) الحقيل: إبراهيم محمد، **قصة العلاقة بين الإسلام والنصرانية**، موسوعة الغزو الفكري والثقافي وأثره على المسلمين، جمع وتنسيق: الشحود علي بن نايف، نشر في ٧ شعبان ١٤٢٨هـ، الموافق ٢٠٧/٨/٢٠ م (٨٩/٩).

(٦) الشوادفي: صفوت، **اليهود نشأة وتأريخا**، الدار التقوى للنشر والتوزيع، ط: ١ ١٤٢٠ه القاهرة، ص: ٣.

(٧) ينظر: مطبقاني: مازن صلاح، **من قضايا الدراسات العربية الإسلامية في الغرب**، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة (١١٧/٥٥).

(٨) آل عبد الكريم: فؤاد بن عبد الكريم، المرأة المسلمة بين موضات التغيير وموجات التغرير، **مجلة البيان**، العدد: ١٨٩ (ب:ج) ٢٠٠٣م، لندن، ص: ٤٢.

(٩) الخطيب: معتز **يوم المرأة "العالمية".. أم "الغربية"؟**، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، نشر بتاريخ ٠٩/٠٣ ٢٠٠٣م (٣٠٩/٩).

ثالثا: الفرق بين العولمة والتغريب:

- التغريب اتجاه غربي يهدف لصبغ مظاهر الحياة في الشرق بالصبغة الغربية.
- اشترك في التغريب العديد من الدول الاستعمارية فرنسا، بريطانيا، إيطاليا، وغيرها.
- وسائل التغريب تقليدية ومحددة الزمان والمكان.
- العولمة تهدف لخلق نظام عالمي موحد تتحكم به الولايات المتحدة الأمريكية فقط.
- العولمة ليست مقتصرة على جهة أو أمة دون الأخرى بل شاملة لكل الأمم ومتجاوزة كل الثقافات.
- أن هذا التوجه يهدد الثقافة الغربية (أوروبا) كبقية الثقافات ولم يدرك هذا الخطر إلا في مرحلة متأخرة، وعمد الباحثون إلى التأكيد على خطورة العولمة على أوروبا ووضع آليات لمواجهتها(١).
- وسائل العولمة عابرة للقارات وحديثة ومتطورة، بينما التغريب وسائله مقارنة بالعولمة تعد قديمة، وتقليدية.

رابعا: الخلاصة:

بعد هذا الاستعراض لتأريخ العولمة ونشأتها يتضح عدم وجود اتفاق بين الباحثين حول مرحلة ظهور العولمة، وهذا الاختلاف شامل لتعريفها واختلاف مفهومها وحتى نشأتها، وظهورها، ويمكن القول: إن ما سبق ذكره من ظهور العولمة هو أن العولمة عبارة عن عملية متسارعة وأن ما ذكر حول تأريخ العولمة عبارة عن مقدمات بدأت تكتمل معالمها في القرن العشرين، بل وكل ما نراه الآن من تطورات لمظاهر العولمة ليست وليدة اليوم ولكن لها جذور ضاربة في عمق التاريخ.

فالباحث يؤيد فكرة قدم العولمة لما سبق ذكره من أدلة القائلين بقدمها، وأمريكا هي القائد ولكن فكرة السيطرة على العالم ليست وليدة اللحظة وإنما هي قديمة الصهيونية العالمية هي التي تبنت هذه الفكرة وأمريكا ماهي إلا أداة من أدواتها.

---

(١) ينظر: الأشعل: مريم حسني، **العولمة وصعود اليمين المتطرف الشعبوي في أوروبا فرنسا نموذجا**، رسالة ماجستير، الجامعة اللبنانية، ٢٠١٨م / ٢٠١٩م، بيروت، ص: ٣٤. ظ

المبحث الثاني
قيادة العولمة، ووسائلها، والمستهدفون بها، ومؤسساتها

المطلب الأول: قيادة العولمة.

المطلب الثاني: وسائل العولمة.

المطلب الثالث: المستهدفون بالعولمة.

المطلب الرابع: مؤسسات العولمة.

المطلب الأول
قيادة العولمة

إن المتأمل في حالة العولمة، وطريقة عرضها ووسائلها وأهدافها لا يشك قيد أنملة أن هذا التوجه الكبير والحركة الهائلة التي تناولت كل مظاهر الحياة فكريا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا لا تجري بشكل عفوي بعيدٍ عن التخطيط والرؤى الاستراتيجية، فيصل الباحث في نهاية المطاف إلى إن هذه الحركة عبارة عن مؤامرة كبرى تقودها القوى العظمى ودول الهيمنة في العالم للسيطرة على العالم بطريقة سهلة وميسورة لا تكلف جهدا ولا مالا، ولا تحتاج إلى تحريك الجيوش والقوة العسكرية بل بكل سهولة، وبضغطة زر تنشر وتقرر، وتهدد وتدمر وأنت في إحدى شرفات البيت الأبيض في الجانب الغربي من العالم.

وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي في بداية التسعينات ولما آلت قيادة العالم إلى يد الولايات الأمريكية كان العالم على موعد جديد من الاستعمار تحت عباءات جديدة ومسميات براقة، وإن الولايات المتحدة ليست حرة التصرف فهناك أيدي خفية تدير وتحرك السياسة الأمريكية بطريقة خفية إنها الماسونية العالمية[١].

وقد لعبت الصهيونية دورها في الولايات المتحدة الأمريكية، واستطاع اليهود في مطلع القرن العشرين -ولا يزالون- أن يسيطروا على القرار السياسي في تلك الدولة، وأصبح الزعماء السياسيون يخشون سلطان الصهيونية التي تستطيع إسقاطهم عن كراسيهم لقدرتها على نشر الفضائح والإشاعات عبر دور الدعاية والإعلان، ووسائل الإعلام التي يسيطر عليها اليهود ولذا فإن كل من يفكر في الوصول إلى البيت الأبيض يجب عليه أن يسترضي اليهود، ويخضع لابتزازاتهم، وينحني صاغراً أمام الصهيونية، وإذا كانت مؤسسات الأمم المتحدة هي المؤسسات الدولية التي لا تعرف الحدود، وتظهر بصورة المحايد في حقيقة الأمر أنها ليست كما هي في الظاهر فإنا نجد اليهود قد استطاعوا السيطرة على الأمم المتحدة منذ إنشائها، وتغلغلوا إلى معظم مؤسساتها ودوائرها ومكاتبها المختلفة، والولايات المتحدة هي أبرز المتحكمين في مؤسسات الأمم المتحدة،

يقول الكاتب الأمريكي دوجلاس ويد:" إن رؤساء أمريكا ومن يعملون معهم ينحنون أمام الصهيونية كما لو كانوا ينحنون أمام ضريح له قداسته، بل وصل بعض اليهود إلى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية" [٢].

لقد استطاع اليهود من آل روكفلر[٣] وآل روتشيلد[١] أن يسيطروا على معظم المؤسسات الاقتصادية، فمن شركات البترول إلى الشركات الصناعية والبنوك والبورصة، وسيطروا على

---

(١) هم: جمهور كبير من مذاهب مختلفة يعملون لغاية واحدة وهي: إعادة الهيكل تسيطر على أغلب ثروات العالم وعلى القرار السياسي في الأمم المتحدة، مرجعهم في ذلك هي بروتوكولات حكماء صهيون، ينظر: الزعبي: محمد علي، **الماسونية في العراء**، (ب:د) ط:١، ١٩٨٢م ص:٩، ٢٢.

(٢) أمثال روزفلت وترومان وآيزنهاور، ينظر: الرقب: صالح **العولمة**، كلية أصول الدين الجامعة الإسلامية، ط:٢، ١٤٢٢ه/٢٠٠٢م، قطاع غزة، ص: ٤٨.

(٣) هي: من أغنى العائلات العالم وأحد أذرع النورانيين للسيطرة على الولايات المتحدة الأمريكية أبو النفط الأمريكي وأموال هذه الأسرة هي الصانعة لرجال السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم، ينظر: عبد الحكيم: منصور، **سلسلة: حكومة العالم الخفية (ج: ٩) سلالات وعائلات ومنظمات تحكم العالم (العالم بين السادة والعبيد)** الدار الكتاب العربي، ط: ١، ٢٠١٠م، حلب، ص: ٣٢٢- ٣٢٤.

الإعلام ووسائله المختلفة، وأسسوا دور السينما وصناعة الأفلام، وتولوا أماكن الصدارة في مجلس الشيوخ والنواب، وعملوا كمستشارين للرؤساء الأمريكيين في الشؤون المالية، والسياسية، والأمنية، ولقد مكن لهم بعض الرؤساء الأمريكان اليهود أصلاً أمثال فرانكلين روزفلت[٢]من السيطرة على اقتصاديات البلاد ومواردها، والوصول إلى الوظائف العامة في وزارات الدفاع، والخارجية، والاقتصاد، والمخابرات، بل تمكن بعض اليهود من الوصول إلى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية[٣].

واليوم يسيطر اليهود على القرار السياسي والاقتصادي والمالي والشؤون الأمنية في الولايات المتحدة الأمريكية، وكما هو معلوم فإن سبعة أعضاء كانوا -في حكومة الرئيس كلنتون- يتبوؤون أعلى مراكز الصدارة في البيت الأبيض ويرسمون السياسة الداخلية والخارجية لأمريكا خمسة منهم من اليهود، ومن هؤلاء السيدة مادلين أولبرايت في وزارة الخارجية، وليم كوهين في وزارة الدفاع، ساندي بيرغر مستشار الرئيس كلينتون لشئون الأمن القومي.

لقد استطاع اليهود أن يتغلغلوا في عقلية الشعب الأمريكي وأن يغزوه في عقيدته الدينية حيت استغلوا المجامع الكنسية والمؤتمرات الدينية، ووضعوا التفسيرات والشروحات الدينية للعهد القديم، وتمكنوا من أن يجعلوا الرأي العام الأمريكي ينطلق من المرتكزات الصهيونية في السياسة والفكر والدين[٤].

إن اليهودية العالمية لها نفوذ واضح في كثير من الدول الأوربية خاصة في بريطانيا وفرنسا، فهم يسيطرون في هذه الدول على كثير من المؤسسات الاقتصادية كالبنوك والشركات الصناعية والتجارية والمناجم وأسهم شركات البترول، وامتلكوا كثيراً من الصحف الكبرى التي تسير الرأي العام بل وتصنعه لصالح السياسة الصهيونية العامة في الشرق الأوسط[٥].

ولما أنشئت هيئة الأمم المتحدة تغلغل اليهود والماسونيون إلى دوائرها ومكاتبها المختلفة وبالتالي استغلالها لتحقيق أهدافهم الشريرة في السيطرة على العالم، ومن ذلك: مكتب السكرتارية لهيئة الأمم المتحدة الذي هو أهم شعبة فيها، ومراكز الاستعلامات، وشعبة الأقسام الداخلية، ومؤسسة

---

(١) هي: أهم السلالات المؤسسة لجماعة النورانيين عبدة الشيطان، والتي تتحكم بشكل مباشر بالاقتصاد العالمي وهذه السلالة من وراء تأسيس الكيان الصهيوني، والصهيونية العالمية تسمى بالأفعى اليهودية التي سطرت على العالم، ومعنى كلمة روتشيلد بالألمانية (الدرع الأحمر) إشارة الى الدرع الأحمر الذي كان يوضع في بوابة قصر مؤسس السلالة، ولها اليد الطولى في اثارة الحروب، والانقلابات، والمؤامرات في جميع انحاء العالم: **المرجع السابق**، ص: ٢٩٣- ٢٩٤.

(٢) هو: الرئيس الثاني الثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية تولى الحكم عن الحزب الديموقراطي ١٩٣٢م عمل على حل الأزمة المالية (الكساد الكبير) ينظر: خضر: أحمد، **فرانكلين روزفلت إلى القمة على كرسي متحرك (ج/٣) من سلسلة عظماء... عاشوا بالأمل**، الدار المعارف، (ب:ط) ١٩٩٢م، القاهرة، ص: ٣٦-٤٢.

(٣) **العولمة**، صالح الرقب، ص: ٤٨.

(٤) ينظر: آتلخان: جواد رفعت، **أسرار الماسونية**، ترجمة: نور الدين رضا الواعظ، وسليمان محمد أمين القابلي، دار الزهراء للإعلام العربي، ط: ١، ١٩٩٠م، بيروت ص: ٦١-٦٤.

(٥) ينظر: الرفاعي: فؤاد بن سيد عبد الرحمن، **النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية**، نشر خزانة للكتاب، (ب:ط) ٢٧رجب ١٤٠٧هـ، الرياض، ص: ٦٨-٧٥.

التغذية والزراعة، ومؤسسة التعليم والثقافة والفن اليونسكو، وبنك الإعمار الدولي، وصندوق النقد الدولي، ومؤسسة الصحة العالمية، ومؤسسة اللاجئين الدولية، ومؤسسة التجارة الدولية[1].

ومن خلال دراسة الوثائق اليهودية يتبين للقارئ دور اليهودية العالمية في صناعة الأحداث أو في استغلالها لصالح مخططاتهم التي تستهدف السيطرة على العالم كله من خلال تأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية، ومن أهم هذه الوثائق بروتوكولات حكماء صهيون والتي كانت خلاصة المؤتمر الماسوني العالمي المنعقد في باريس سنة ١٩٠٠م[2].

إنه من خلال ما سبق ذكره من أدلة ووثائق الصهيونية العالمية (بروتوكولات حكماء صهيون) يتضح أن من يقود العولمة وأدواتها هي: الماسونية الصهيونية العالمية النظام العالمي الجديد هي المتحكم بالسياسة الأمريكية التي تتحكم بالعالم.

---

(١)ينظر: **النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية**، ص: ١٠٠-١١٤، وذكر في هذا الكتاب أسماء اليهود ووظائفهم داخل مؤسسات هيئة الأمم المتحدة.

(٢) **أسرار الماسونية**، ص: ٤٣.

المطلب الثاني
وسائل العولمة

إن الوسائل التي تستخدمها قوى العولمة كثيرة ومتعددة؛ فكل مجال من مجالات العولمة له وسائله وأدواته الخاصة، فهي ذات أبعاد وأوجه مختلفة وكل مجال منها له ارتباط بالمجال الآخر لا يدرك ذلك إلا بالتأمل والملاحظة، وبناء عليه كان لازما بيان وسائل العولمة في هذه المجالات بنوع من التوضيح وهي على النحو الآتي:

أولا: وسائل العولمة في المجال الاقتصادي:

إن المجال الاقتصادي هو أحد أهم مجالات العولمة حيث ظهرت العولمة كفكرة اقتصادية وذلك بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتصدر الولايات المتحدة الأمريكية لقيادة العالم وهذه الأخيرة اقتصادها قائم أساسا على سياسة توحيد السوق الدولية، وإنشاء المؤسسات المالية الدولية التي تهدف إلى ابتلاع الدول الفقيرة وجعلها تحت رحمتها من خلال القروض ذات الشروط المجحفة(١)، وقد لجأت القوى الرأسمالية الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تحقيق الأهداف المنشودة من وراء العولمة بإنشاء التالي:

- المنظمات والمؤسسات الاقتصادية الدولية التي تمرر من خلالها السياسات والإملاءات لصالح القوى العظمى(٢).
- البنك الدولي للتعمير والتنمية، يهدف إنشاؤه إلى تلبية الحاجة لرأس المال لتمويل أعمال إعادة إعمار ما دمرته الحرب العالمية الثانية(٣).

- منظمة التجارة العالمية وهذه تعتبر أحد أهم مؤسسات العولمة الاقتصادية فهي الجهة الوحيدة التي تتولى إدارة العالم تجاريا(٤).
- الشركات العابرة للقارات أو متعددة الجنسيات، والتي من خلالها تم نشر العديد من الثقافات الأمريكية والغربية وتشكيل ثقافات جديدة على المستوى العالمي وظهور مصطلح (الثقافة العالمية).

ثانيا: وسائل العولمة في المجال السياسي:

وهذا المجال هو ميدان التحكم الدول العظمى سياساتها وتنفيذها والسيطرة على القرار الدولي من خلال مؤسسات الأمم المتحدة والشركات التي تعمل تحت مظلتها ولتحقيق السيطرة على القرار الدولي وعلى سياسات الدول الفقيرة والنامية لجأت إلى الوسائل الآتية:

---

(١) بو جمعة: عويشة، **العولمة والترجمة وآثارهما الاقتصادية**، رسالة ماجستير، جامعة وهران، عام ٢٠١٢م /٢٠١٣م، وهران، ص: ٧٩.

(٢) حسين: عمر، **دليل المنظمات الدولية**، الدار الفكر العربي (ب: ط) ١٩٩٧م، القاهرة، ص: ٣٧.

(٣) السليماني: خيرية بنت جميل ياسين، **تربية الطفل المسلم في عصر العولمة رؤية مستقبلية**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ٢٠٠٥م، مكة المكرمة، ص: ٤٦.

(٤) ينظر: الزميع: ماجد علي، **العولمة دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية**، رسالة ماجستير، غير منشورة جامعة الملك سعود، ١٤٢٢هـ، الرياض، ص: ٣٢٣.

- انشاء الجمعية العامة للأمم المتحدة والسيطرة على كل مفاصلها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والتحكم في مركز اصدار القرارات فيها.
- العمل على إسقاط الحكومات الشرعية وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية في البلاد التي لا تدين بالولاء للغرب[١].
- التحكم بمجلس الأمن الدولي وقرارته واستخدام حق الفيتو عند الاعتراض على القرارات الصادرة منه.
- جعل الديمقراطية نظام الحكم الوحيد المعترف به والمعتمد، والقادر على التكيف مع منطلقات العولمة ودعم الحكومات العلمانية المعادية لإسلام.
- بناء تصور موحد وإلزامي لحقوق الإنسان لا تعترف لا بالثقافة، ولا بالدين، ولا تعترف بالحدود، ولا بالسيادة، ولا بالاختصاص الداخلي للدولة، فهنا نجد أولوية الإنسان على الدولة، وأولوية منطق حاجات الإنسان على منطق أمن الدولة.
- تقييد الحكومات في العالم الإسلامي بالاتفاقيات المجحفة الظالمة، كاتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية والكيماوية في الوقت الذي يسمح فيه لليهود ومن على شاكلتهم بامتلاك تلك الأسلحة وتطويرها[٢].
- تسخير القوى العلمانية[٣] الداخلية من الكُتَّاب، ورجال الإعلام، والتربية لصالح العولمة، والاستفادة من جهود المستشرقين، وقادة الغزو الفكري[٤].

ثالثا: وسائل العولمة في المجال الثقافي:

إن العولمة الثقافية هي أخطر أنواع العولمة؛ إذ تأثيرها يتعدى المال والسياسة، فهذا النوع من العولمة يستهدف الهوية الثقافية للمجتمع والعمل على استبدالها بثقافة أخرى لا تمت إلى قيم وثقافة المجتمع بصلة بل وتخالفه بوضوح ولها عدة أشكال منها:

- الترويج لثقافة الاستهلاك لمنتجات القوى الرأسمالية الغربية الأمريكية من المأكولات والمشروبات، والملابس، وانتشار ثقافة الإباحية التي تبيح المنكرات المحرمة شرعا، وعقلا، ويخالف جميع المثل العليا في الأرض[٥].
- انتشار ثقافة الجنس المنفتح الأبواب، بأن يستمتع الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل بطريقة غير شرعية، ولا رسمية، ولا معروفة، وإشاعة الشذوذ بين الجنسين.
- التمويه، وتلطيف القبيح، واستخدام العبارات اللطيفة لوصف الشيء القبيح، والمنفر مثل: وصف الشذوذ، والزنا بأنه حرية، وصف القدس بأنها متنازع عليها بدلا من محتلة،

---

(١) **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة** (٥١١/١).

(٢) **العولمة**، صالح الرقب، ص:٤٣.

(٣) هي: دعوة لإقامة الحياة على العلم الوضعي والعقل، ومراعاة المصلحة بعيداً عن الدين، وتعني في جانبها السياسي بالذات اللادينية في الحكم، ولا صلة لها بالعلم وقد ظهرت في أوروبا منذ القرن السابع عشر وانتقلت إلى الشرق في بداية القرن التاسع عشر وانتقلت بشكل أساسي إلى مصر وتركيا وإيران ولبنان وسوريا ثم تونس ولحقتها العراق في نهاية القرن التاسع عشر، أما بقية الدول العربية فقد انتقلت إليها في القرن العشرين، وقد اختيرت كلمة علمانية لأنها أقل إثارة من كلمة لا دينية، ينظر: **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** (٢/ ٦٧٩).

(٤) **العولمة**، صالح الرقب، ص: ٤٣.

(٥) **المسلمون والعولمة**، يوسف القرضاوي، ص: ٧٧.

وصف الحرب الإسرائيلية على لبنان بأنها دفاع عن النفس، ووصف المجاهدين، والأحرار بالإرهابيين[1].

- استهداف التعليم، حيث عمل على إتاحة فرص تعليم بعض القيادات الشابة في الغرب، والتي تعود إلى بلادها حاملة مبادئ الغرب، وقيمه، رافضة نظم بلادها، وتغير المناهج الدراسية بحجة التطوير، والعمل على انشاء المدارس الإنجليزية.
- تغيير وطمس العادات والتقاليد، التي بدأت تنتشر في العالم الطريقة الأمريكية في المطعم، والمشرب بحيث أحاطت بالكرة الأرضية مجموعة من المطاعم الأمريكية المنتشرة في كل الأرض، تقدم الوجبات السريعة الجاهزة على الطريقة الأمريكية، وغزت طريقة، ونوعية الملابس الأمريكية الشباب، وليس معنى هذا أن هذا الغزو في طرائق الطعام والشراب والملبس قاصر على الناحية الشكلية الخارجية، فهذا هو المظهر البادي للعيان، والحقيقة أن هذا الفتى الآخذ بالمظاهر الغربية لم يأخذ بها إلا بعد أن تفتت ،ويتمثل آدابها فتخلى عنها وتمسك بغيرها[2].

رابعا: وسائل العولمة في المجال التكنولوجي:

إن عالم التقنية الحديثة والتكنولوجيا هو أحد أبرز ميادين العولمة التي غطت العالم من شرقه إلى غربه وما إن يذكر مصطلح العولمة ينصرف الذهن إلى وسائل الإعلام والتكنولوجيا المتطورة والتحكم الآلي بالأجهزة والانترنت فهذه كلها أصبحت أيقونة عصر العولمة والتي تسعى من خلالها الدول المهيمنة على التوجه الدولي والسياسة الدولية إلى تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية والثقافية ومن أبرز وسائل العولمة في المجال التقني:

وسائل الاتصالات:

- الإنترنت بما فيه مع مختلف مواقعه.
- الهاتف بأنواعه (الثابت، المتحرك).
- التلكس والفاكس.
- المرئي (الأرضي الفضائي).
- المسموع.
- المقروء (صحف مجلات وكالات أنباء)[3].

---

(١) أبوبكر: رفيق، **مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي**، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، ٢٠٠٧م، شيتاغونغ بنجلاديش (١٠/٤).

(٢) الياسين: جاسم بن محمد بن مهلهل، **عولمة" نوع من الغزو الجديد**، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة (٤١/٩).

(٣) الفقيه: عادل صالح، **ظاهرة العولمة أهدافها مضامينها سبل مواجهتها**، كلية الآداب جامعة صنعاء، ص:١٥٣.

المطلب الثالث

المستهدفون بالعولمة

إن المتتبع لمجريات التاريخ والناظر في العلاقات ما بين الغرب وشعوب الإسلام، يجد حقداً مريراً يملأ صدر الغرب حتى درجة الجنون، يصاحب هذا الحقد خوف رهيب من الإسلام إلى أبعد نقطة في النفسية الأوروبية، هذا الحقد، وذلك الخوف، إن كان شعور نفسي لا حرج فيه، أما إذا كانا توجهاً عاماً للحضارة الأوروبية، فيجب علينا تغيير موقفنا من الغرب بشكل مباشر، وهذا ليس منا محض افتراء، أو تهجم على الغرب، بل هذا منطق جل قادتهم ومفكريهم على اختلاف أطيافهم وطوائفهم وقومياتهم، حيث اتخذوا موقفاً من الإسلام لا يتغير، ويحاولون جاهدين تدمير الإسلام، وإنهاء وجود شعوبه دون رحمة، ولا سابق انذار.

فقد حاولوا تدمير الإسلام في الحروب الصليبية الرهيبة، ففشلت جيوشهم التي هاجمت بلاد الإسلام بالملايين، فعادوا يخططون من جديد لينهضوا، ثم ليعودوا إلينا بجيوش حديثة، وفكر جديد، وهدفهم تدمير الإسلام من جديد[١].

وهذه الحروب كلها لم نسمع بحرب واحدة قادها الغرب ضد غير المسلمين، حتى وإن كان هناك استعمار تحت هذا المسمى ويجب أن نفرق ابتداء بين ما سمي استعماراً أي الاحتلال العسكري لبلد من البلاد، وإخضاعها للدولة الغازية، وبين ما جرى في البلاد الإسلامية خاصة، وهو شيء مختلف تماما، وإن أريدَ إيهامنا أنه كله من نوع واحد، وأنه كله داخل تحت عنوان(الاستعمار)، وأن الهدف منه جميعا كان الاستغلال الاقتصادي للبلاد المغلوبة على أمرها، وليس وراء ذلك هدف آخر.

فعلا ليسا نوعاً واحداً، السيطرة على منابع الثروات هو أحد الأهداف للاستعمار، ففي البلاد غير الإسلامية لم يتعرض الاستعمار لعقائد أهلها، ولا عاداتهم لم يتعرض للهندوسية[٢] في الهند، ولا البوذية[٣] في جنوب شرق آسيا، ولا للوثنية في أفريقيا.

أما في البلاد الإسلامية، فالأمر مختلف تماما، حيث وجهت حرب شرسة ضد الإسلام، وأول خطوة كانت تنحية الشريعة الإسلامية من الحكم، وفرض القانون الوضعي بالحديد، والنار، ومن ثم العمل على إغلاق معاهد التعليم الإسلامي[٤].

---

(١) الدمشقي: عبد الودود يوسف **جلال العالم، قادة الغرب يقولون: دمروا الاسلام أبيدوا أهله**، ص: ٢.

(٢)هي: ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند، وهي مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر. إنها ديانة تضم القيم الروحية، والخلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها، فلكل منطقة إله، ولكل عمل أو ظاهرة إله، ينظر: **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** (٢/ ٧٢٤).

(٣) هي: فلسفة، وضعية انتحلت الصبغة الدينية، وقد ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد، وكانت في البداية تناهض الهندوسية، وتتجه إلى العناية بالإنسان، كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير. وبعد موت مؤسسها تحولت إلى معتقدات باطلة، ذات طابع وثني، ولقد غالى أتباعها في مؤسسها حتى ألَّهوه، ينظر: **المرجع السابق** (٧٥٨/٢).

(٤) قطب: محمد، **العلمانيون والإسلام**، مستودع في المكتبة الشاملة، ص: ٥٩ منشور على موقع: منبر التوحيد والجهاد http: //www. tawhed. ws.

وهذا ما تم عمله في العالم الإسلامي، ولكن الفارق أنه لا عداء بينهم، وبين الوثنية بأشكالها المختلفة، هندوسية، أو بوذية، أو إفريقية، بينما العداء قائم بينهم، وبين الإسلام ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾[1].

وأن العقائد الوثنية لا خوف منها على وجود المستعمر، ولكن خطر الإسلام كامن في عقيدته التي تحث المسلمين على الجهاد ويعده ذروة سنام الإسلام، وتمنعهم من الاستكانة إلى أعداء دينهم وتربيهم على العزة، وأن الإسلام ليس ديناً منفصلاً عن واقع الحياة يُمَارَسُ ساعة من النهار ثم تجري الحياة بعيدة عنه بقية اليوم، إنما هو ضارب بجذوره في كل تفصيلات الحياة، فهو ما يفتأ يذكّر المسلمين في كل لحظة، وكل عمل، وكل شعور، وكل فكر، أن هؤلاء الغزاة ليسوا منهم، ولا يمكن أن يكونوا منهم في يوم من الأيام، إنما هم غزاة كفار يجب أن يُجْلَوْا من أرض الإسلام؛ بل إن قتال أعداء الإسلام عمل مقدس ومن قتل في هذا السبيل فهو شهيد.

من الفروق بين عقيدتنا وعقيدة غيرنا أن: الوثنيين قد يتقبلون النصرانية لأنهم لا يملكون عقيدة حقيقية يمكن أن تقف في وجهها. أما المسلمون الذين يشعرون أن عقيدتهم أسمى وأشمل وأصح فإنهم لن يقبلوا النصرانية، وسيقفون وقفة صلدة أمام محاولات التنصير[2].

حيث يقول غاردنر: إن الحروب الصليبية لم تكن لإنقاذ القدس، إنها كانت لتدمير الإسلام[3].

ويقول فيليب فونداسي[4] :" إن من الضروري لفرنسا أن تقاوم الإسلام في هذا العالم وأن تنتهج سياسة عدائية للإسلام، وأن تحاول على الأقل إيقاف انتشاره"[5].

إضافة إلى ما تقدم ذكره من كراهية الغرب وحقدهم على الإسلام فإن الاختلاف بين الغرب والإسلام حاصل والصراع قائم على كل المستويات وكافة الأصعدة بين الإسلام من جهة وبين قادة ورواد العولمة من جهة أخرى.

إن منهج الدين قائم على التسليم والمتابعة ومنهج العولمة قائم على الرفض بل تدعو إلى محاربة الأديان بما فيه من نظم وتشريعات[6].

---

(١) البقرة: ١٢٠.

(٢) ينظر: **العلمانيون والإسلام**، ص: ٦٠.

(٣) فروخ: عمر ومصطفى خالد، **التبشير والاستعمار في البلاد العربية**، المكتبة العصرية، ط: ٥، ١٩٧٣م، بيروت، ص: ١١٥.

(٤) هو: رئيس المكتب الخامس الفرنسي لمصلحة التجسس الفرنسية)، ينظر: الحمد خباب، **حول دعاوى التنصير وخطورته، وأساليب المنصرين في الصد عن الإسلام وطرق مواجهتها**، مجلس شبكة الألوكة على الانترنت، نشر بتاريخ ٢٨ – ابريل - ٢٠٠٨م، http: //majles. alukah. net.

(٥) فونداسي: فيليب، **الاستعمار الفرنسي في أفريقيا السوداء**، الدار الفكر الإسلامي، ط:١، ١٩٥١م، دمشق ترجم ونشر في باريس، ص:٢.

(٦) **المرجع السابق**، ص: ٥١.

المطلب الرابع
مؤسسات العولمة

إن تغلغل اللوبي الصهيوني الذي تقوده الماسونية العالمية داخل الولايات المتحدة الأمريكية جعلها تتحكم بسياسات الولايات المتحدة الخارجية عبر وسائلها وآلياتها المختلفة منها الأمم المتحدة ومؤسساتها المختلفة

ومن خلال المنظمات الدولية تسعى الولايات المتحدة الأمريكية وبخطى ثابته أمركة العالم

إن قادة العولمة وروادها يعلمون أنهم إذا أرادوا نشر قيم العولمة وثقافتها وإن أرادوا أن تتوسع وتغزو العالم بأسره فإنه لا بد لها من أن تعمل من خلال قنوات رسمية ومشروعة يكون لها تأثير كبير على جميع الشعوب المستهدفة، حتى تكتسب الشرعية في التحرك والعمل بكل حرية وحتى لا يستطيع أحد أن يقف بوجهها ولابد للعولمة حتى تنجح وتنفذ كل مخططاتها من أن تمتلك من وسائل الضغط والتهديد ما يجبر جميع الدول وخاصة المستضعفة على عدم الوقوف في وجه العولمة بل ستضطر أن تفتح لها الأبواب دونما رقيب أو حسيب كما هو حاصل الآن في أغلب الدول الفقيرة التي عاث فيها أصحاب العولمة الفساد وأغرقوها في هذا المستنقع القذر الذي لا يمكن لها أن تنفذ منه بسهولة ويسر وهناك الكثير من المؤسسات التي تخدم العولمة، أهم هذه المؤسسات ومنها:

أولا: مؤسسات العولمة الاقتصادية:

- صندوق النقد الدولي[١].
- البنك الدولي للإنشاء والتعمير[٢].
- منظمة التجارة العالمية[٣].

هي منظمة عالمية مهمتها الأساسية ضمان انسياب التجارة بأكبر قدر من السلاسة واليسر والحرية.

- الشركات المتعددة الجنسيات (العابرة للقارات)[٤].
- مجموعة الدول العشرين[٥].

---

(١) هو: أعلى مؤسسة مالية في العالم أسس في١٩٤٥ عام يهدف إلى خلق مزيد من التعاون الدولي في شؤون النقد والتوسع في حركة التجارة الدولية يقدم الخطط الاقتصادية للدول الأعضاء لخفض معدل التضخم، ينظر: **المنظمات الدولية**، ص: ٢٣٧- ٢٣٨.

(٢) هي: مؤسسة مالية دولية تهدف إلى تمويل الدول المتضررة من الحرب العالمية الثانية والحصول الأموال اللازمة لذلك ومؤخرا أصبح يقدم الدعم لمختلف البلدان من أجل زيادة انتاجها ومعادلة ميزانيتها ورفع مستواه المعيشي، **المرجع السابق**، ص: ٢٣٧.

(٣) هي: اتفاقية دولية عقدت عام ١٩٤٧م هدفت إلى تخفيض التعريفات الجمركية وتسهيل انتقال السلع على ضوء هذه الاتفاقية تأسست منظمة التجارة العالمية، **المرجع السابق**، ص: ٢٦٧.

(٤) هي: شركة مقرها الرئيسي في البلد الأم لها نشاطات متعددة في عدد من الدول تلعب دوراً كبيراً في تدفق الاستثمار المباشر في مجموعة من الدول، وتتوزع في أرجاء العالم وتسيطر هذه الشركات على ثلثي التجارة العالمية، ينظر: عبد العزيز أحمد وآخرون، الشركات المتعددة الجنسيات وأثرها على الدول النامية، **مجلة الإدارة والاقتصاد**، جامعة المستنصرية، العدد: ٨٥ (ب:ج) ٢٠١٠م، بغداد، ص: ١١٩.

(٥) هي: مؤسسة دولية تضم عشرين دولة من أعلى اقتصاديات العالم تستحوذ هذه المنظمة على ٩٠% من الناتج العالمي **شبكة القلم الفكرية**، ينظر موقع: الشبكة على الانترنت على الرابط الآتي www. alqlm. .com

- مجموعة الدول الثمان[١].
- منظمة الأوبك.[٢]

لقد استخدمت قوى العولمة (الأمركة) البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة العالمية والشركات العابرة للقارات، وهذه أهم مؤسسات العولمة فقد أصبحت هذه المنظمات والمؤسسات تدير دفة العالم وبقوة[٣].

ثانيا: مؤسسات العولمة السياسية والحقوقية:

- الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة[٤].
- مجلس الأمن الدولي[٥].
- محكمة الجنايات الدولية[٦].
- حلف شمال الأطلسي[٧].
- محكمة العدل الدولية[٨].
- هيومن رايتس ووتش[٩].
- الشرطة الدولية (الانتربول)[١].

---

(١) هي: مجموعة الدول الثمانية الصناعية الكبرى في العالم وهي: الولايات المتحدة الامريكية، بريطانيا، كندا، فرنسا، اليابان، المانيا، روسيا، ايطاليا تم انشاء هذا التكتل بعد أزمة النفط التي حدثت عام ١٩٧٣م مجموع اقتصاد الدول المنظمة فيها ٦٥% من المال العالمي، ينظر: الكفري: مصطفى العبدالله **التكتلات، والمنظمات الاقتصادية** منشورات جامعة دمشق٢٠١٣م / ٢٠١٤م ، ص: ٥٦.

(٢) هي: منظمة دولية تضم احد عشر دولة التي تعتمد اعتمادا كبيراً على النفط تمتلك الدولة المنتسبة إليها ٤٠% من الناتج العالمي، ٧٠% من الاحتياطي العالمي للنفط، ينظر: المنيف: ماجد بن عبدالله، منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك): نشأتها وتطورها والتحديات التي تواجهها مجلة بحوث الاقتصادية عربية العدد:٤١، ٢٠٠٨م ص: ٢-٥.

(٣) البناء: فؤاد، **العالم الإسلامي بين التخلف الحضاري ورياح العولمة**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط:١، ٢٠٠٦م، القاهرة، ص: ٢٤٢.

(٤) هي: إحدى الأجهزة الرئيسية الستة للأمم المتحدة تعقد جلساتها بشمل دوري وظيفتها صيانة الامن العالمي، وتنمية التعاون السياسي والاجتماعي بين الدول، والاشراف على الوصاية الدولية، ينظر: العطار حسين، **المنظمات الدولية**، مطبعة شفيق، ط: ١، ١٩٧٠م، بغداد، ص: ١٠٦- ١١٦.

(٥) هو: أحد مؤسسات الأمم المتحدة الرئيسية التي تهدف إلى حفظ الامن، والسلام العالمي استخدام القوة لحل النزاعات بين الدول إن لزم الامر، **المرجع السابق**، ص: ١٣٣- ١٣٤.

(٦) هي: مؤسسة دولية أنشئت لغرض التحقيق والمحاكمة للأشخاص الذين يرتكبون أفظع الجرائم، وأخطرها، والتي تكون محل اهتمام دولي، ينظر: البروديل محمد سمير، **المحكمة الجنائية الدولية**، بحث مقدم لنقابة المحاميين الفلسطينين، صادر عن النقابة، بتاريخ ٢٠٠٩م، ص: ٧.

(٧) هو: تنظيم عسكري دولي يهدف للدفاع المشترك بين الأعضاء وأيضا اقتصادي وثقافي تأسس عام ١٩٤٧م **المنظمات الدولية**، حسين العطار، ص: ٣٧٢-٣٧٣.

(٨) هي: واحدة من مؤسسات الأمم المتحدة الرئيسية تقوم باصدار الاحكام في المنازعات بين الدول، **المرجع السابق**، ص: ١٦٤- ١٦٥.

(٩) هي: منظمة دولية أمريكية غير حكومية معنية بالدفاع عن حقوق الإنسان والدعوة لها، مقرها مدينة نيويورك تأسست في سنة ١٩٧٨ للتحقق من أن الاتحاد السوفيتي يحترم اتفاقيات هلسنكي، وكانت منظمات أخرى قد أنشئت لمراقبة حقوق الإنسان في مختلف أنحاء العالم دمج هذه المنظمات نتج عن تأسيس هذه المنظمة، ينظر: **موقع: معرفة**، بدون تاريخ https: //m. marefa. org.

- منظمة الأغذية العالمية[٢].

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية وبخطى ثابتة لأمركة العالم مستخدمة كل الوسائل المشروعة والممنوعة لتمرير مخططاتها فقد أصبح مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة عصا أمريكا الغليظة لتأديب من يجرؤ على التمرد عليها وتهديد كل من يفكر بشيء من ذلك وما حدث في العراق منذ العام ١٩٩٠م وحتى اسقاط النظام العراقي عام ٢٠٠٣م أدل دليل على ذلك فقد ظل مجلس الأمن يبرر للولايات المتحدة تصرفاتها فكانت العراق وأحداثها درس كبير واضح المعالم فكانت الأمم المتحدة ومؤسساتها تسير وفق تخطيط أمريكا (الصهيونية العالمية) بل وتبارك تصرفاتها.

ثالثا: مؤسسات العولمة الثقافية والاجتماعية:

- منظمة التربية، والعلوم، والثقافة اليونسكو[٣].
- اليونيسيف[٤].
- أوكسفام[٥].
- منظمة الصحة العالمية[٦].

فهذه المنظمات، وغيرها الكثير تقوم بدور نشر الثقافة العالمية عبر سلسلة من الندوات، والمؤتمرات، والقرارات الملزمة للدول المنضوية تحتها.

رابعا: مؤسسات العولمة الإعلامية:

- المجموعات الإعلامية الدولية.
- وكالات الأنباء العالمية.
- هيئات التكنولوجيا الحديثة للاتصالات.
- مؤسسات التلفزيون والبث الإذعي المباشر.

---

(١) هي: منظمة رسمية بين الحكومات تهدف إلى تبادل المعلومات والتعاون الدولي ضد الجريمة المنظمة عبر الدول مثل: غسل الأموال، وتشغل الإنتربول شبكة اتصالات لا سلكية مؤمنة تغطي كافة أنحاء العالم وتسهل هذه الشبكة النقل السريع للرسائل الإلكترونية التي تشمل رسائل مكتوبة وصور فوتوغرافية وبصمات وغيرها، ينظر: البارودي سعود بن عبد **العالي الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة بالأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية**، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط: ٢ ١٤٢٧هـ، الرياض، ص: ٥٠٥.

(٢) هي: منظمة دولية تأسست عام ١٩٤٥م الهدف منها توفير المختصين في لزراعة والغذاء وتربية الحيوان وحفظ الغابات، وتهدف إلى زيادة الإنتاج وتطوير وسائل الإنتاج والتسويق **المرجع السابق**، ص: ٢٢٤.

(٣) هي: منظمة دولية أنشئت عام ١٩٤٥م هدفها نشر العلم والثقافة بين الأمم، وتبادل المعرفة، والتفاهم بين الشعوب، ينظر: **المنظمات الدولية، حسين العطار**، ص: ٢٢٩.

(٤) هي: منظمة دولية تهدف لتحقيق رفاهية الأطفال والعمل على توفير المساعدات اللازمة لهم وخاصة في مناطق الحروب، ينظر: مكسح: نورة **الرعاية الاجتماعية للطفولة بين اليونيسيف الشريعة الإسلامية دراسة مقارنة**، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر ٢٠٠٩م/٢٠١٠م، باتنة، ص: ١٠٥.

(٥) هي: منظمة دولية تهدف إلى تحسين الخدمات الصحية التي تقدمها الحكومات ومساعدة العاملين في المجال الصحية، ومراقبة الأمراض، والأوبئة ومكافحتها، ينظر: **المنظمات الدولية، حسين العطار**، ص: ٢١٦.

(٦) هي: منظمة دولية تهدف إلى تحقيق الامن الصحي العالمي من خلال اسناد الخدمات الصحية التي تقدمها الحكومات مساعدة العاملين في المجال الصحي، والقيام بالحماية الصحية للأمومة والطفولة، والعمل على مكافحة الأمراض السارية، **المرجع السابق**، ص: ٢٢٣.

- شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)[1].

(١) حناش: يسمينة، **إعلام العولمة وانعكاساته على الثقافة العربية والإسلامية**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر ٢٠٠٧م، المدية، ص: ٥٨.

المبحث الثالث

أبعاد العولمة

المطلب الأول: البعد العقدي للعولمة.

المطلب الثاني: البعد الثقافي للعولمة.

المطلب الثالث: البعد السياسي والاقتصادي للعولمة.

المطلب الرابع: البعد الأخلاقي للعولمة.

تمهيد

الحديث عن العولمة مُعقَّد والسبب في ذلك هو الغموض الذي يشوب هذا التوجه، وتجدد معلوماته مما يصعب على الباحثين إدراك بعض الحقائق في العولمة، حيث أنها كل يوم تأتي بصورة وتتضح أهدافها يوما تلو الآخر.

وإن الحديث عن أبعاد العولمة دقيق ويحتاج من الباحث فيه بعد نظر ودقة وتأمل، ولابد قبل البدء في الحديث عن أبعاد العولمة توضيح معنى كلمة أبعاد حتى يتضح للقارئ الكريم المقصود بهذا المبحث.

فكلمة بُعْد في اللغة تعني: اتساع المدى[1]، وأبعاد الموضوع: مداه، اتساعه، أعماقه وما يتعلق به[2]؛فأبعاد العولمة: تعني مداها، والبعد يعني الجانب وعليه فأبعاد العولمة تعني: مداياتها وجوانبها وأعماقها، وجوانبها وما يتعلق بها، وما ترمي إليه العولمة.

---

(١) مصطفى: إبراهيم أنيس، وآخرون، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، منشورات مجمع اللغة العربية، ط: ٤ ،٢٠٠٤م، بالقاهرة (٦٣/١).

(٢) **معجم الغني**، ص: ٦٩.

المطلب الأول

البعد العقدي للعولمة

إن العولمة ليست ظاهرة عابرة ولكنها فكرة وتوجه له أبعاده، وهي دعوة تنقض عقيدة الإسلام من أساسها، وتهدمها من أصلها، ولها من يديرها من وراء الستار وكما ذكر سابقا أن الماسونية والصهيونية العالمية والقوى الغربية هي من تتحكم بهذا التوجه، فكانت ثقافة العولمة مصبوغة بالفكر الصهيوني الماسوني الغربي، حيث عملت الماسونية والقوى الغربية على نشر فكرتها وأيدولوجيتها عبر وسائل العولمة المختلفة.

ومن أهم المجالات التي أثرت فيها العولمة سلبا الجانب العقائدي، فقد أثرت به تأثيرا خطيرا كون المعتقد هو المكون الأول في ثقافة أي مجتمع، فتدعو العولمة من خلال وسائلها المختلفة إلى نشر مجموعة من الأفكار والمعتقدات المخالفة لأصول الأديان، ومن أهم ما تدعو العولمة إلى نشره ما يلي:

أولا: الدعوة إلى تنصير العالم:

قامت الدول العظمى بعمل المؤتمرات الدولية كما تقدم وعملت على جمع التبرعات من الدول الغربية بغية تنفيذ مخرجات هذه المؤتمرات.

يقول القسيس المبشر زويمر: "إن جزيرة العرب التي هي مهد الإسلام لم تزل نذير خطر للمسيحية"[١] ويكمل وليم جيفورد بالكراف[٢] المعنى فيقول: "متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب، يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة التي لم يبعده عنها إلا محمد وكتابه"، واتخذ التبشير لدعوة المسلمين أساليب عديدة، أظهرها لنا:

أ- المدارس المختلفة التي فُتِحَت في أرجاء العالم الإسلامي: ولم تنج منها حتى عاصمة الخلافة الإسلامية نفسها، وباشرت تلك المدارس التأثير على الطفولة البريئة والشبيبة الغضة من أبناء المسلمين، وكانت لها نتائج إيجابية محدودة، لكنها إن لم تمح في المجموع عقائد التلاميذ، فيكفي أنها بذرت فيها بذور الشك، أو الانحراف[٣].

ب- **إقامة المؤتمرات**

١. مؤتمر القاهرة سنة ١٣٢٤ه /١٩٠٦م، المنعقد في منزل زعيم الثورة العرابية [٤] في باب اللوق تحت سمع الحكومة وبصرها، وكان هذا المؤتمر بدعوة من القس زويمر، فأهم نتائج المؤتمر:

---

(١) قالها زويمر في مؤتمر لكنو بالهند سنة ١٣٢٩هـ - ١٩١١م، وكان هو رئيس المؤتمر لماله في التبشير من سجل حافل ينظر: لوشاتليه ألفريد، **الغارة على العالم الإسلامي**، ترجمة: مُساعد اليافي، مُحبُّ الدين الخطيب، منشورات العصر الحديث، ط:٢، ١٣٨٧ه، لبنان، ص: ١٠٢.

(٢) هو: بريطاني من أشهر الرحالة الذين زاروا جزيرة العرب، ولد في إنجلترا عام ١٨٢٦م، وحصل على شهادة جامعية من جامعة أكسفورد الشهيرة، وألتحق بعد تخرجه بالجيش البريطاني في الهند ١٨٤٧م، ينظر: **موقع: معرفة** ، (ب: تاريخ نشر) https: //m. marefa. org.

(٣) ينظر: جريشه: علي محمد، ومحمد شريف الزيبق، **أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي**، الدار الوفاء، ط: ٣ ١٩٧٩م، المنصورة، ص: ٣١.

(٤) هي: ثورة مصرية قادها أحمد عرابي ضد الدولة العثمانية وانتهت بالاحتلال البريطاني لمصر، يقال: إنها غرست في نفوس المصرين حب التغيير، أثير حولها جدل واسع بين الأوساط العلمية، ينظر: حسن: حافظ، **الثورة العرابية في الميزان**، الدار القومية العربية (ب: ط) ١٩٩٩م، القاهرة، ص: ١٣١-١٣٢.

- عمل إحصائية دقيقة حول عدد المسلمين في العالم.
- عمل دورات للمنصرين.
- بحث الصعوبات التي تحول دون تنصير العوام والتوجيه باستخدام المنصرين الوسائل المناسبة في ذلك.
- الاهتمام بالإرساليات الطبية ووضع آلية عمل للمبشرين في هذا المجال.
- الاهتمام بالأعمال النسائية في التبشير.

٢. مؤتمر إدنبرج سنة ١٣٢٨هـ /١٩١٠م في إنجلترا: تم التركيز في هذا المؤتمر على الدول الإسلامية ذات الكثافة السكانية الكبيرة: إندونيسيا وباكستان، والتركيز على قارة أفريقيا وكيفية العمل والحول دون إسلاميتها، والاهتمام بالجانب التعليمي، وانشاء المزيد من المدارس التبشيرية في العالم الإسلامي لما لها من تأثير كبير.

٣. مؤتمر لكنو سنة ١٣٢٩هـ-١٩١١م بالهند:

تم في هذا المؤتمر عمل دراسات حول الموقف العام في العالم الإسلامي من التبشير، والتركيز على المرأة، والعمل على استهداف حركات الإصلاح في العالم الإسلامي، وتوفير الدعم اللازم لعمل البعثات التبشيرية[١].

٤- مؤتمر القدس سنة ١٣٤٣هـ-١٩٢٤م.

٥- مؤتمر القدس سنة ١٣٥٤هـ -١٩٣٥م.

٦- مؤتمر القدس ١٣٨٠هـ -١٩٦١م[٢].

ثانيا: الدعوة إلى الفكر الليبرالي[٣] الغربي العلماني:

ويقصد بهذه الوسيلة: الدعوة إلى العلمانية الغربية والعمل على عولمة فكرتها، كفصل الدين عن الدولة، وهذا فيه تجاهل للهوية الوطنية للبلد الواحد، وهذا يعارض الإسلام على وجه الخصوص، حيث هو دين ودولة فإن المجتمع يدين بدين واحد على عكس الدولة العلمانية التي تفصل بين الدين والدولة، فعملت على تشويه الفكر الديني والطعن في الإسلام ورموزه مباشرة، فقد استغلت في سبيل تحقيق ذلك الأقليات الموجودة في العالم الإسلامي ووسائل الإعلام المسيطرة عليها[٤].

وقد كان لتسرب العلمانية إلى المجتمعات الإسلامية أسوأ الأثر على المسلمين في دينهم ودنياهم.

وكان لهذه الدعوة آثار سيئة جنتها المجتمعات الإسلامية، ومن صور تطبيقها في العالم الإسلامي:

- رفض التحاكم إلى كتاب الله تعالى، وإقصاء الشريعة الإسلامية عن كافة مجالات الحياة، والاستعاضة عن ذلك بالقوانين الوضعية المقتبسة عن أنظمة الكفار، واعتبار الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية تخلفاً ورجعية.

---

(١) ينظر: **الغارة على العالم الإسلامي**، ص: ٤٩- ٦١.

(٢) ينظر **أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي**، ص: ٣٢.

(٣) هي: مذهب فكري يركز على الحرية الفردية ويرى وجوب استقلال الافراد ويعتقد أن مهمة الدولة هي حماية حرية المواطنين ومصطلح الليبرالية تعني: التحررية، ينظر: الخراشي: سليمان بن صالح، **حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها**، (ب:د،ط) ١٤٢٩ه ص: ١٢.

(٤) أبوبكر: جيلالي، **البعد العقائدي للعولمة في عالمنا المعاصر وتدعاياته**، نشر على موقع: الألوكة، بتاريخ ٢٠١١/٨/٤م: http: //majles alukah net.

- استخدام التعليم لنشر الفكر والثقافة الغربية وذلك من خلال بث الأفكار العلمانية في ثنايا المواد الدراسية.
- تقليص الفترة الزمنية المتاحة للمادة الدينية، واختيار توقيت غير مناسب في آخر اليوم الدراسي، ومنع تدريس نصوص معينة لأنها واضحة صريحة في كشف باطلهم وتزييف ضلالاتهم، وتحريف النصوص الشرعية عن طريق تقديم شروح مقتضبة ومبتورة لها، بحيث تبدو وكأنها تؤيد الفكر العلماني، أو على الأقل لا تعارضه.
- إذابة الفوارق بين حملة الرسالة الصحيحة، وهم المسلمون، وبين أهل التحريف والتبديل والإلحاد، وصهر الجميع في إطار واحد، فالمسلم والنصراني، واليهودي، والشيوعي، والمجوسي، والبرهمي، وغيرهم يتساوون أمام القانون، وتكون الأفضلية بمدى الالتزام بالنظام المفروض على المجتمع.
- نشر الإباحية والفوضى الأخلاقية، وتهديم بنيان الأسرة وذلك عن طريق القوانين الوضعية التي تبيح الرذيلة ولا تُعَاقَب عليها وسائل الإعلام المختلفة التي لا تكل ولا تمل من محاربة الفضيلة ونشر الرذيلة.
- محاربة الحجاب وفرض السفور والاختلاط في المدارس والجامعات والمصالح والهيئات.
- الدعوة إلى القومية أو الوطنية، وهي دعوة تعمل على تجميع الناس تحت جامع وهمي من الجنس، أو اللغة، أو التاريخ، أو المكان، أو المصالح، أو المعيشة المشتركة، أو وحدة الحياة الاقتصادية، على ألا يكون الدين عاملاً من عوامل الاجتماع ولمّ الصف، بل الدين من منظار هذه الدعوة يُعدُّ عاملاً من عوامل التفرق والشقاق.
- الزعم بأن الشريعة الإسلامية لا تتوافق مع الحضارة الحديثة، وهذا الزعم جاء نتيجة لاحتكاك أبناء الأمة الإسلامية بالحضارة الغربية الحديثة، فظنوا - جهلاً - أن الإسلام لا يتوافق مع الحياة العصرية، ولا ينسجم مع متطلبات الإنسان في هذا العصر.
- إتهام الشريعة الإسلامية أنها سبب التخلف والرجعية، وأن السبيل إلى التخلص من هذا الداء، والنهوض بالأمة إلى التقدم والحضارة هو نبذ الإسلام وتعاليمه(١).

ثالثا: الدعوة إلى وحدة الأديان (الأديان الإبراهيمية):

ومضمون هذ الفكرة أن الأديان أصلها واحد، وهذا من حيث المبدأ صحيح، لكن القول بأنه لابد من صياغة دين جديد يجمع بين الأديان السماوية الثلاثة، وهذا معلوم بطلانه من الدين بالضرورة وتتجلى خطورة هذه الدعوة في كونها تنقض عقد الإسلام من أصله، فعقد الإسلام لا يستقيم إلاّ مع اعتقاد بطلان كل الأديان الأخرى، والإيمان لا يعد صحيحاً إلاّ على أساس قوله تعالى ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ ﴾(٢).

---

(١) ينظر: الرحيلي: حمود بن أحمد بن فرج، **العلمانية وموقف الإسلام منها**، منشورات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، العدد: ١١٥، ١٤٢٢هـ، ص: ٣٨٧- ٣٩٣.

(٢) الكافرون: ١- ٢.

أي باعتقاد كفر كل من يعبد غير الله تعالى، أو يزعم أنه يعبد الله تعالى بغير دين الإسلام وشريعة محمد ﷺ، كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾[1].

وقوله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾[2]كما يعبر عن هذه الحقيقة علماء الإسلام بأنها من نواقض الإسلام[3].

وإن هذه الدعوة ليست وليدة اللحظة ولكنها قديمة جدا فمنذ بداية الدعوة الإسلامية بدأت هذه الدعوات بالظهور بالمساومة تارة، أو بظهور الدعوات الباطنية المنتسبة إلى الإسلام تارة أخرى، ولسنا بصدد السرد التاريخي لهذه الدعوة فهناك أبحاث مطولة في الباب، ولكن تنبيها فقط.

والدعوة إليها في العصر الحاضر: في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري وإلى يومنا هذا، وفي ظل " النظام العالمي الجديد " جهر اليهود، والنصارى بشكل واضح، ومن المسميات التي انتشرت بهذا الصدد منها: الدعوة إلى التجمع الديني بينهم وبين المسلمين، وبعبارة أخرى: " التوحيد بين الموسوية والعيسوية والمحمدية " باسم: " الدعوة إلى التقريب بين الأديان "، " التقارب بين الأديان "، ثم باسم: " نبذ التعصب الديني "، ثم باسم: " الإخاء الديني "وهناك الكثير من هذه المصطلحات: كوحدة الأديان "، " توحيد الأديان "، " توحيد الأديان الثلاثة "، " الإبراهيمية "، " الملة الإبراهيمية "، " الوحدة الإبراهيمية "، " وحدة الدين الإلهي "، " المؤمنون "، " المؤمنون متحدون "، " الناس متحدون "، "الديانة العالمية ".

ثم لحقها شعار آخر، هو " وحدة الكتب السماوية "، ثم امتد أثر هذا الشعار إلى فكرة طبع: " القرآن الكريم، والتوراة، والإنجيل " في غلاف واحد ثم دخلت هذه الدعوة في: " الحياة التعبدية العملية" ونتج عن ذلك وهذه الدعوة لها آثار خطيرة تأتي على العقيدة الإسلامية من الجذور ومن هذه الآثار:

١. كسر حاجز الهيبة من المسلمين من وجه، وكسر حاجز النفرة من الكافرين من وجه آخر، واتخاذ نشيد، يردده الجميع، أسموه: " نشيد الإله الواحد رب، وأب، وانتشار المؤتمرات المنظرة لها، وانعقاد الجمعيات، وتأليف الجماعات الداعية لوحدة الأديان، وإقامة الأندية المهتمة بهذا الشأن، والندوات، وقد ظهر عدد من هذه المؤتمرات في بعض البلدان العربية، وهكذا في سلسلة يجر بعضها بعضا في الحياة المعاصرة[4]، وتهدف هذه الدعوة إلى التشويش على الإسلام، والبلبلة في المسلمين، وشحنهم بسيل من الشبهات والشهوات؛ ليعيش المسلم بين نفس نافرة من هذه الدعوة ونفس حاضرة تأثرت بها.

---

(١) آل عمران: ٨٥.

(٢) آل عمران :١٩.

(٣) العلي: حامد بن عبدالله، **خطر العولمة الثقافية**، مكتبة مشكاة الإسلامية، ص:٧، كود المادة bkb-ol٠٢٣٤٠.

(٤) ينظر: السقار: منقذ بن محمود، **الحوار مع أتباع الأديان ـ مشروعيته وآدابه**، رابطة العالم الإسلامي (ب: ط، ت) ص: ٣٦، ٣٧.

٢. وقصر المد الإسلامي وتوسعه، واحتواؤه، والقضاء على الإسلام، وإندراسه، ووهن المسلمين، ونزع الإيمان من قلوبهم، وَوَأدِه.
٣. حل الرابطة الإسلامية بين العالم الإسلامي في شتى بقاعه؛ لإحلال الأخوة البديلة اللعينة: " أخوة اليهود والنصارى، والحدُ من بيانِ ما هم عليه اليهود، والنصارى من الكفر، والباطل.
٤. إبطال أحكام الإسلام المفروضة على المسلمين أمام الكافرين من اليهود، والنصارى، وهدم قاعدة " الولاء والبراء " و" الحب والبغض في الله، وفتح باب الردة باسم الحرية الدينية، وفتح باب التبشير بالتنصير، وإضعاف الإسلام، وتميزه عن غيره من الأديان، والهدف الأول هو: بسط نفوذ الصهيونية العالمية على العالم بأسره بشكل عام، وعلى العالم الإسلامي بشكل خاص، فقد اجتمعت عليها كلمة اليهود والنصارى بجامع علتهم المشتركة: " بغض الإسلام والمسلمين"، فهي في حكم الإسلام: دعوة بدعية، ضالة كفرية، مرفوضة شرعا، ومحرمة قطعا بجميع أدلة التشريع في الإسلام من كتاب وسنة، وإجماع، وما ينطوي تحت ذلك من دليل، وبرهان(١).

(١) ينظر: أبو زيد: بكر بن عبد الله، **الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان**، دار العاصمة، ط: ١، ١٤١٧ه، الرياض، ص: ٢٢- ٣٥.

المطلب الثاني
البعد الثقافي للعولمة

إن الثقافة هي أهم مقوم من مقومات المجتمع وخصائصه التي تميزه عن غيره وتعبر عن هويته تؤثر وتتأثر وتتفاعل مع الثقافات الأخرى، والعمل على تغير هوية المجتمع وثقافته من الصعوبة بمكان، والثقافة الإسلامية واحدة من هذه الثقافات الموجودة في العالم، والتي لا يمكن تجاهلها، أو تجاوزها لما تملكه هذه الثقافة من مقومات وخصائص مختلفة عن غيرها هي الوحيدة القائمة بذاتها في وجه المشروع الغربي فتعرضت لكل صنوف الاجتثاث، والتدمير الممنهج على مدى فترات زمنية مختلفة، وتعرض الثقافة الإسلامية للتشويه والتجريف ليس وليد التسعينيات من القرن العشرين ولكنه حصيلة قرون عديدة، ومما يوجب علينا أن نحذر من الغرب لأنه يريد طمس هويتنا ومسخ شخصيتنا واقتلاعنا من جذورنا وإحلال ثقافته ودينه وعقيدته وأمراضه وانحلاله محل ديننا وثقافتنا وقيمنا وأخلاقياتنا، مع فرض هيمنته السياسية والاقتصادية والعسكرية علينا، وحرماننا من حق المعارضة وإبداء الرأي، والدفاع عن حقوقنا الشرعية، وشككوا في قدرات المسلمين، ونسبة إنجازات المسلمين للغرب، ووصفوا الإسلاميين بسرقة أفكار الغربيين ونسبتها إليهم، ونسبة الإرهاب إلى الإسلام بشرائه لمجموعة من الأفاكين مستغلين حبهم للمال وحاجتهم إليه للقيام بأعمال إرهابية (١).

فعملت قيادة العولمة بطريقة خفية ومن خلال وسائل التي ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب تحت مسميات كثيرة وعناوين براقة على تشويه الثقافة وتجريفها في المجتمع المسلم، ولا يدرك هذا الأمر إلا من دقق النظر وأجال الخاطر في آلية وطبيعة عمل هذه المؤسسات، وإن أهم ما رمت إليه العولمة عبر وسائلها المختلفة ومن هذه الوسائل:

- استخدام المنظمات الإنسانية.
- انتشار المدارس الأجنبية.
- انشاء المنظمات التي تهتم بحقوق الأقليات وتشجيعها والدفاع عنها.
- إنشاء جمعيات تهتم بالمرأة.
- إنشاء الأندية والتنظيمات التي تدعوا إلى الاختلاط والسفر بلا محارم.
- العمل على تشجيع المؤتمرات التي تهتم بالمرأة وتقديم الجوائز المغرية في ذلك (مسابقات الجمال_ عرض الأزياء) وتقديم الجوائز المغرية للمتسابقين.
- الدعوة إلى الحرية الجنسية، والجندر، والدفاع عنهم.

➢ **المدارس الأجنبية في العالم الإسلامي:**

ومن الوسائل الثقافية التي أثرت في الثقافة الإسلامية بشكل سلبي انتشار المدارس الأجنبية في دول العالم الإسلامي وسنتحدث عنها بنوع من التفصيل، حيث تهدف هذه المدارس إلى الآتي:

---

(١) ينظر: سهيلة: زين العابدي حماد، **الثقافة الإسلامية في عصر العولمة**، نشر بتاريخ ٢٨ /شوال ١٤٢٨هـ، midad. com

- العمل على تنمية عقدة الإحساس المعمق بقصور الثقافة الإسلامية عن مجاراة العلوم الحديثة، في نفوس الطلبة ثم قطع صلة هذه العلوم بالإسلام.
- العمل على جعل المنتمين لهذه المدارس من أكثر الناس تطرفا ضد الثقافة الإسلامية، واعتبارها تخلفا، ودفاعا عن الأفكار، والثقافات الوافدة.
- تعمل على نشر ثقافة الغرب التاريخية، وضرب الحصار على عقلية الجيل المسلم عن تاريخه، وشحنه بتاريخ أوروبا، وأمريكا مثلاً، وأما تاريخ الإسلام، فمحجوب عنه مشوب بالنقص، والاحتقار.
- إبادة للأجيال المسلمة معنويا، وصياغة ثقافته لا صلة له بالإسلام ولا بالمسلمين.
- نشر التنصير بين أبناء المسلمين، أو تفريغ الجيل الإسلامي من ثقافته وهويته.
- إقامة الشعائر النصرانية وإلزام الطلبة عليها، استخدام العقوبة عليهم بتقديس، أو تقبيل الرموز الشعائر النصرانية حيث تعمل هذه المدارس على سلخ المسلم من دينه إلى الإلحاد والعلمنة هي أوسع مساحة من ردته إلى دين باطل كالنصرانية(١).

(١) ينظر: أبو زيد: بكر، **المدارس العالمية الأجنبية الاستعمارية تاريخها مخاطرها**، دار ألفا، ط: ١، ٢٠٠٦م، دمشق، ص: ٣٠-٤١.

المطلب الثالث

البعد السياسي والاقتصادي للعولمة

أولا: البعد السياسي:

إن السياسة للدولة الوطنية هي أهم مقوم من خصائص الدولة القومية؛ فعدم قدرة دولة ما على سياسة أمورها تفقد سياستها الداخلية بل وحتى الخارجية، وإن انتهاء الحرب الباردة بين قطبي العالم الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وصعود الولايات المتحدة، وسيطرتها على القرار الدولي المتمثل بالأمم المتحدة ومؤسساتها المختلفة جعل الولايات المتحدة تسيطر على السياسات العامة في أغلب مناطق العالم.

إن الدولة التي كانت الوحدة الارتكازية لكل النشاطات، والقرارات أصبحت الآن مجرد وحدة ضمن شبكة من العلاقات، والوحدات الكثيرة في عالم يزداد انكماشا، وترابطا(١).

وترتبط العولمة السياسية ببروز مجموعة من القوى الدولية، والإقليمية، والتي أصبحت منافسة للدول سياسيا، وهذا بدوره أضعف الدول سياسيا(٢).

ومن المظاهر السياسية للعولمة انتشار الفكر الليبرالي الغربي، وضمان عبوره عالميا، ورسملة النظام الدولي(٣).

وعملت على عدم حفظ توازن القوى في العالم من خلال الاحتفاظ بحق التسلح ومحاربة الدول النامية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً.

وانشاء التحالفات العسكرية الدولية التي تخدم قوى العولمة كحلف الناتو، وكل التحالفات والتكتلات الدولية تدعم الأنظمة الديموقراطية، ولا يصدر منها تصريح أو تنديد في حين انتهكت الديموقراطية بحدوث انقلاب على حكومة مسلمة صعدت إلى الحكم ديموقراطيا، وما حدث من مباركة واعتراف لما حدث في مصر والجزائر دليل واضح على هذا التخاذُم اللَّامُبَرر له إلا الحرب على الإسلام.

الدعوة إلى بناء نظام عالمي جديد وهذا كان بعد انتهاء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وظهر هذا المصطلح بدعوة من اقتصادين وخبراء بارزين ومخططين حكوميين ورجال دين، والعمل على تقريب وجهات النظر بين الشمال الغني المتقدم والجنوب الفقير المتخلف.

تدعم العولمة حق الأقليات في العالم إلا إذا كانت مسلمة، فإنها تضطهدها، وتعمل اقتلاعها من الجذور بل تقضي على دول مسلمة بالكامل.

وإن المتأمل في الأحداث التي تخطط لها، وتباركها قوى العولمة كلها تسعى في تحقيق هدف مركزي ألا، وهو خدمة إسرائيل(٤).

---

(١) عبدالله: عبد الخالق، العولمة: جذورها وفروعها وكيفية العامل معها، **مجلة عالم الفكر**، العدد: ٢٧ (ب:ج) ١٩٩٩م، الكويت ، ص: ٨٢.

(٢) الشهراني: محمد سعيد آل عياش، **أثار العولمة على الأمن الوطني**، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية ٢٠٠٦م، الرياض، ص: ٤٦.

(٣) **العالم الإسلامي بين التخلف الحضاري ورياح العولمة**، ص: ٢٣٥.

(٤) ينظر: **المسلمون والعولمة، يوسف القرضاوي** ص: ٢٢.

ومن المظاهر السياسية للعولمة بروز القطبية الواحدة التي تحكم العالم (الولايات المتحدة الأمريكية)، والهيمنة الامريكية على الأمم المتحدة ومؤسساتها المختلفة، والتدخل العسكري واستخدام الحصار الاقتصادي للدول المعارضة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تحت غطاء الشرعية الدولية، والعمل على تفتيت الدول واشعال الحروب الطائفية والعنصرية.

ثانيا: البعد الاقتصادي:

إن البعد الاقتصادي هو الأكثر بروزاً في أبعاد العولمة، وزاد بروز هذا البعد عند توقيع الاتفاقية العامة للتجارة الدولية، وقد عملت هذه المنظمة (التجارة العالمية) على ازالة الحدود على المنتجات، وجعلها حرة التنقل، والعمل على اندماج الأسواق المالية بلا قيود(١).

والعولمة الاقتصادية أدت إلى ازدياد الهوة بين الدول الكبرى والنامية وظهر في العالم تقسيم بناءً على التطور والتخلف الشمال الغني المتطور والجنوب الفقير المتخلف.

ولا يراعى في نظام العولمة حقوق الإنسان فاقتصاد العولمة غير عادل وغير أخلاقي جملة وتفصيلا إذ هذا النظام يجعل العالم أشبه بنظام حكم الغاب الأقوى هو المسيطر(٢).

---

(١) ينظر: بخيت: جاب الله عبد الفضيل، **دول العالم الإسلامي والعولمة الاقتصادية**، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي الذي أقيم في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، شهر محرم، ١٤٢٤ه، مكة، ص: ٦.

(٢) ينظر: تومي: عبد القادر، **العولمة مظاهرها وتأثيرها**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، (ب:ط)، ٢٠٠٩م، الجزائر، ص: ٨٠.

المطلب الرابع
البعد الأخلاقي للعولمة

إن الإنسان جسد وروح، ظاهر وباطن، والأخلاق تمثل صورة الإنسان الباطنة، والتي محلها القلب، وهذه الصورة الباطنة هي قوام شخصية الإنسان، فالإنسان لا يقاس بطوله وعرضه، أو لونه وجماله، وإنما بأخلاقه وأعماله المعبرة عن هذه الأخلاق.

وهذه الأخلاق هي المرتكز الأساسي في الأديان السماوية والتي تحقق الاستقرار النفسي، والأُسري، والمجتمعي في حال تم التمسك بها، ولكن هناك من لا يريد للأمم المؤمنة أن تستقر، إلا وفق رؤيته الخاصة، وفكرته وثقافته المرسومة، والتي يريد من العالم أن يلتزم بها، فكانت الهوية الثقافية والقيم الأخلاقية أول المستهدفين بفكرة العولمة التي عملت جاهدة على إزاحة الأخلاق من طريقها في سبيل تحقيق الهدف الأكبر، ألا وهو حكم العالم كله وفق رؤية وثقافة واحدة، أو ما يسمى بالنظام العالمي الجديد.

وفعلا تعرضت وتتعرض منظومة الأخلاق والقيم في العالم لهجمة كبرى، من قبل قوى العولمة مستخدمة في ذلك كل الوسائل، والإمكانات التقنية، والسياسية، والاقتصادية، ومن خلال هذه الوريقات سنقوم بتوضيح الأثر السيئ للعولمة على الأخلاق والقيم الإسلامية ومن أهم وسائل العولمة التي أثرت سلباً على الجانب الأخلاقي ما يلي:

أولا: ظهور المنتديات العالمية:

إن اليهود وأذنابهم من الماسون لم يتوانوا عن استغلال أي فرصة تسنح لهم بالانقضاض على غيرهم لمحو ديانتهم وتشويه تاريخهم، فتفننوا في ابتكار الوسائل المؤدية إلى ذلك ومن هذه الوسائل إنشاء جمعيات ومؤسسات أنشئوها لهذا الغرض، والتي ليس لها هدف إلا مهمة جذب الشباب، والعاطلين عن العمل، والأذكياء والمهتمين بالعمل أيضا، فيتم جمعهم بإغراءات مختلفة من مال ولهو وسهرات وغيره، ولا يتضح للداخل فيها ما الذي يراد منه إلا بعد رغبته الخروج منها وأنى له ذلك وقد أخذوا عليه العهود والمواثيق المصورة، وتكون هذه الصور أقل ما يمكنهم اظهاره للعيان إذا خرج، فيظل المنتمي لها أسيرا لهم وينفذوا من خلاله ما يريدونه، وهذه المنتديات لها أسماء وهمية وأهداف غير واضحة المعالم وكل هذه المنظمات تجتمع على هدف واحد هو خدمة اليهودية العالمية تحت أقنعة مختلفة(١).

وظهرت في العالم الإسلامي العديد من هذه الأندية والتنظيمات التي لها الأثر الأبرز في تمييع الشباب ومسخ قيمهم وأبرزها:

- أندية الروتاري:

وهي جمعية ماسونية يهودية تتظاهر بالعمل الإنساني من أجل تحسين العلاقات بين البشر، وتشجيع المستويات الأخلاقية السامية في الحياة المهنية، وتعزيز النية الصادقة والسلام في العالم(٢)، تأسست في شيكاغو ١٩٠٥م علي يد بول هاريس(١).

---

(١) **اتجاهات فكرية معاصرة**، مناهج جامعة المدينة العالمية، مرحلة ماجستير، ص:٤٥، كود المادة: GUS GUSU.

(٢) **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** (٥٣٢/١).

يهدف هذا النادي إلى القضاء على المعالم الثقافية والدينية المتميزة لإيجاد بيئة واحدة تعمها الأفكار والمبادئ الروتارية التي تستمد مفاهيمها من مبادئ الماسونية العالمية[٢].
وقد أفتت هيئة الإفتاء في الأزهر الشريف على حرمة الانتماء إلى مثل هذه الأندية[٣].

- أندية الليونز:

وهي: مجموعة نواد ذات طابع خيري اجتماعي في الظاهر، تديرها أصابع يهودية بغية إفساد العالم وإحكام السيطرة عليه[٤] تأسست عام ١٩١٥ من على يد ميلفين جونسون[٥]في مدينة شيكاغو.

ثانيا: انتشار ظاهرة الإيمو في العالم العربي:

وهي فرَقة موسيقية بداية الأمر كانت تغني أغاني عاطفية تبدأ بصوت منخفض ثم يرتفع صوتها شيئا فشيئا إلى حد الصخب[٦]، ويبرز من خلالها التعبيرات العاطفية المعبرة عم في أعماق النفس وحتى تعبيرات فيها الدعوة إلى تقديس الشيطان، أثرت بشكل ملحوظ على المراهقين وحتى الأطفال الذين يشعرون بالحرمان، وتميزت هذه الفرقة وأتباعها بملابس سوداء قاتمة؛ لإحساسهم بالحزن، والاكتئاب، وهذه الملابس لها رسومات، وأشكال خاصة تدعو إلى الانتحار، والتمرد ومنها رسومات ورموز ماسونية، ومنها شعارات وكلمات استهزاء بالأديان، ثم ما إن لبثت حتى تطورت إلى اتجاه سلوكي لها تصرفات غريبة منها: إيذاء النفس، بتقطيع الجسم، أو القيام بحرق الجسم بسيجارة، وغير ذلك من الممارسات دالة على قمة الاكتئاب والحزن العميق،[٧]وليس هنا معرض البيان لهذه الظاهرة، وسنتطرق لها في ميدان هذا البحث وخاصة عند الحديث عن أثر العولمة على الشباب.

ثالثاً: انتشار المنظمات الدولية العاملة في مجال الإغاثة التي تعمل في الجانب الإنساني ولها أهداف أخرى خارج إطار عملها.

---

(١) هو: محامي أمريكي من ولاية ويسكونسن مؤسس منظمة الروتاري الدولية وقال إن الروتاري معناها بالتناوب، ينظر: **حقيقة نوادي الروتاري والليونز وعلاقتها بالمحافل الماسونية والمخططات الصهيونية في العالم**، من منشورات جمعية الإصلاح الاجتماعي دولة الكويت، فهرسة مكتبة الكويت الوطنية، ط:٣، ٢٠١١م، الكويت، ص: ٢٢- ٢٣.

(٢) **اتجاهات فكرية معاصرة**، ص: ٥٣.

(٣) عطية صقر عضو لجنة الإفتاء في الأزهر مايو عندما سئل في البرنامج الإذاعي (بين السائل والفقيه) يوم الأربعاء ٢٨ نوفمبر ١٩٨٤م القاهرة حول الماسونية وبناتها والروتاري والليونز وغيرهما نقلا عن: أبو اسلام أحمد عبد الله، **الماسونية في المنطقة ٢٤٥**، الدار الزهراء للإعلام العربي (ب: ط) ١٩٨٧م، بيروت، ص:١٤٨.

(٤) ينظر: **حقيقة نوادي الروتاري والليونز وعلاقتها بالمحافل الماسونية والمخططات الصهيونية في العالم**، ص: ٦٥.

(٥) هو: رجل أعمال أمريكي من مدينة شيكاغو مؤسس أندية الليونز، ينظر **موقع: صيد**. http: //www. saaid. Ne.

(٦) الزَّبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، **تاج العروس**، الدار الفكر، ط:١، ١٤١٤هـ، بيروت، الصخب: معناه الصياح والجبلبة وشدة الصوت واختلاطه باب صخب (١٨٩/٣).

(٧) **ظاهرة الإيمو**، مقال نشر على موقع: اسلام سؤال وجواب فتوى رقم ١٦٣٦ http: //www. islamqa. com.

رابعاً: انتشار العشرات من مواقع التواصل الاجتماعي القنوات والمواقع على شبكة المعلومات الدولية، وهذه الوسائل التي فتحت الباب على مصراعيه للشباب وعملت على اجتثاث هوية وقيم الشباب.

خامساً: انتشار وسائل الإعلام لما لها من دور فعال في حركة المجتمع في الميادين كافة، فكثيراً ما نسمع مقولة "الحرب الإعلامية " في إشارة إلى أهمية الإعلام في مجريات الأحداث، حين كان يتطلب وصول الخبر من مكان أضعاف الوقت الذي يتطلبه الآن، فيمكن تصور الدور الذي يضطلع به الإعلام إيجاباً أو سلباً في عصر العولمة.

فالإعلام أهم وسائل العولمة حيث يعمل على نشر ما يُرَاد عولمته بدون الإحتياج إلى كلفة أو جهد، فالعصر الحالي يحمل اتجاهاً عولمياً واضحا مُثِّلَ في الكثير من القطاعات، كالصحافة المكتوبة، وبخاصة الأسبوعية، وبرامج التلفزيون (الأفلام الخيالية خاصة) وهو ما أثر سلبا على القيم والأخلاق الإسلامية، فظهرت القنوات العربية التي تبث سمومها على الشباب المسلم على مدار الساعة، فالفضائيات والإنترنت والمجلات والأفلام والسينما والمسرح والقصص والروايات، وهذه كلها من الوسائل التي تستخدمها العولمة لتسويق جسد المرأة المتمثل في: دور الفن، والأزياء وفي سوق ملكات الجمال التي تنظم سنوياً، وتكريم الممثلين، وجعلهم قدوة بارزة وتسليط الأضواء على الحياة الجنسية للعاملين في هذه المجالات[1]، ويمكن القول: إن وسائل الإعلام وشبكات الاتصال تؤدي مجموعة من المهام في مسار العولمة إذ أنها الوسائل الأبرز في العولمة فالتقنية هي: سمة العصر [2].

(١) نصيف: فاطمة عمر، **الأسرة المسلمة في عصر العولمة**، الدار الأندلس الخضراء، ط: ١، ٢٠٠٦م، جدة، ص: ٤١.

(٢) برناط: هالة بن علي، **الإعلام والعولمة**، رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود الرياض، ص: ٥.

المبحث الرابع
الإسلام والعولمة

المطلب الأول: عالمية الإسلام والعولمة.

المطلب الثاني: موقف الإسلام من العولمة.

المطلب الأول
عالمية الإسلام والعولمة

العالمية هي: فكرة انسانية تخدم البشرية، وتُقارِب بين الشعوب، بعيدًا عن المساس بخصوصيّتها وهويتها الثقافية، والعولمة مصطلح يعني جعل العالم عالمًا واحدًا، موجهًا توجيهًا واحدًا في إطار حضارة واحدة، ولذلك قد تسمى الكونية، أو الكوكبة ولا تقبل التعدد والاعتراف بالآخر؛ بل هي استبداد من نوع آخر، لا يقبل التحرر من المفاهيم الغربية التي لا تعرف الحقوق والواجبات ولا تلتزم بحدود ولا تعتد بخصوصيات(١).

وهذا يجعل العولمة تقف عدوة لكل الأديان السماوية والثقافات والقوميات، وهذا هو جوهر الخلاف بين العولمة والعالمية، إن إعطاء أية شيء صفة العالمية وتعميمها بوسائل السيطرة الحديثة والقوى الناعمة المختلفة لهو من أعظم الانتهاك الصارخ لكل خصوصية وقومية.

أما العالمية على خلاف هذا تماما فهي تحترم الآخر وتعترف بخصوصيته ولا تدعوا إلى محوه بل تعد الاختلاف سنة إلهية يجب التعايش معها، وتقبلها.

فعالمية الإسلام احترمت عقائد الناس وراعت حقوق المستأمنين في بلاد الإسلام، أين نجد هذا في نظام العولمة الجائر؟!

ويمكننا إجمال الاختلاف وجمع أوجه التباين بين عالمية الإسلام، والعولمة من خلال عدة نقاط كالاتي:

أولا: عالمية الإسلام وخصائصها:

- أنها ربانية المصدر، والمنهج، وربانية الغاية والوجهة، وتهدف إلى تحقيق الخير للإنسان والسمو به الخير كله فيها شاملة متكاملة، تلبي أشواق الروح، مبرأة من كل نقص وخالية من العيوب، وبعيدة عن الظلم، وهي وحدها تشبع الفطرة الإنسانية لا تناقض بينها وبين الفطرة الإنسانية.
- أنها شاملة فهي لكل زمان ومكان فهي للعالم كله، فهي تخاطب كل الأمم، والشعوب، وليست لطبقة، أو فئة.
- أنها واقعية فهي منهج إلهي، لا تعارض فيه ولا تناقض، مثالية واقعية، لأنها تهدف إلى أرفع مستوى وأكمل نموذج، تملك البشرية أن تصعد إليه.
- أنها تمتاز الرحمة للعالمين، وأول من أتصف بهذه الصفة هو الداعية الأول لهذه الدعوة وهو خاتم الأنبياء والمرسلين محمد-ﷺ- فقد وصفه الله ﷻ بقوله: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ (٢).

---

(١) الرقب: صالح، عالمية الإسلام والعولمة، كلية أصول الدين الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٤م، غزة، ص:٥٠-٦٩.

(٢) الأنبياء: ١٠٧.

- أنها وسطية لا إفراط، ولا تفريط يقول ﷻ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾[1].

- أن العالمية تؤكد على إشباع الرغبات المادية والحاجات الروحية على حد سواء والقادر على إعطاء كل شيء حقه في الوجود بحساب وميزان هو الله ﷻ[2].
- أن العالمية الحقيقية الوحيدة التي يمكنها أن تحقق للإنسان أهدافه في حياة كريمة، هي عالمية الإسلام، لأنّها تنبعث عن مفهوم إلهي كوني[3].

فالعالمية في المفهوم الإسلامي هي: نزوع عالمي يرى التعدد والاختلاف في القاعدة والقانون وتؤمن بالتفاعل[4].

ثانيا: عالمية العولمة: فما كتب في بداية هذا البحث كفيل لبيان الصورة الحقيقية لها.

- إنّ العولمة تصدّر للناس الإلحاد والفساد الخلقي والفوضى الجنسية والشذوذ والانحراف.

بينما منهج الدين مبني على الإيمان والتسليم، والانقياد، أما العولمة فقائمة الرفض من الشعوب، ولذا قوبلت مؤتمراتها بالمظاهرات والمسيرات التي تعبر عن الرفض المطلق للعولمة.

- العالمية الإسلامية فيها صفات ذاتية تجعلها مهمة لكل دول العالم، بينما العولمة اكساب ما ليس بعالمي صفة العالمية تتناقض مع ثقافات العالم وقيمها.

وجه الخلاف والتباين الجوهري بين عالمية الإسلام والعولمة يكمن في كون العالمية من خصائص الدين السماوي المنزل من الله عز وجل، بينما العولمة هي ابتكار إنساني وصنعة بشرية مضادة لدين الله تعالى.

- العالمية الإسلامية تمتاز بالرحمة للعالمين، بينما العولمة مجرد شعارات لا تمت إلى الواقع بأية صلة وإنما هي أداة من أدوات القوى العظمى للسيطرة على العالم وفشو حكم الغاب[5].
- العالمية الإسلامية وسطية، ومتوازنة، بينما العولمة متطرفة لم تراع حقا، ولا كرامة[1].

---

(١) البقرة: ١٤٣.
(٢) القرضاوي: يوسف، **الخصائص العامة للإسلام**، مؤسسة الرسالة، ط:٢، ١٤٠٤هـ، بيروت، ص: ١١٣.
(٣) **عالمية الإسلام والعولمة**، ص: ٥٩.
(٤) ينظر: عمارة: محمد، **في التنوير الإسلامي مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م، القاهرة، ص: ٧.
(٥) ينظر: **عالمية الإسلام والعولمة، يوسف القرضاوي، ص: ٥٧.**

وهذا غيض من فيض وقليل من كثير، وما يمكن قوله هو أن العولمة لا علاقة لها بالعالمية إلا من جهة التعميم والانتشار؛ ولكنها تفرض على من لا يريدها، وماهي إلا إحدى وسائل القوى العظمى للهيمنة على العالم، وبهذه الصورة تحول العالم إلى غابة كبيرة؛ يأكل القوي الضعيف من غير مراعاة إلى أي خصوصية، أو ذاتية.

المطلب الثاني
موقف الإسلام من العولمة

إن المتأمل في العولمة، وما أحدثته من تغيرات، في كافة الأصعدة تغيرات تجاوزت كل الحدود، وتعدت كل الخصوصيات، ولا تعترف بدين ولا ثقافة، ولا تحترم خصوصية، وما فيها من دعوات منحرفة دينيا، وسياسيا واقتصاديا وأخلاقيا تخالف كل الأديان والمثل العليا في الأرض، ومن هذا المنطلق كان لابد من التعرف على موقف الإسلام من هذا الاتجاه حتى تتضح لنا الرؤية في كيفية التعامل مع الغرب، وتوجهاته، وأفكاره.

أولا: الموقف الشرعي من التعامل الآخر:

إن الإسلام رسالة عالمية فلا فرق بين غرب وشرق فهو جزء من مملكة الله الواسعة وغير المسلمين هم جزء من العالمين الذي أرسل الله رسوله محمداً-ﷺ- رحمة لهم، ونحن أصحاب رسالة لا ننغلق على أنفسنا، ولا نعادي غيرنا؛ بل إن التعايش والقبول بالآخر من خصائص ديننا الحنيف

فالله ﷻ قد حدد للخلق نظاما يسيرون على وفقه حتى تستقيم حياتهم وينعموا بحياة آمنة، ومستقرة وهذا ما يستمده المسلم من القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة ومما حدد الله لنا معالمه في كتابه، وسنة نبيه -ﷺ- وكيف نتعامل مع الآخر من يخالفنا في ديننا وإيماننا.

يقول ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾[٢] أي نحن بقدرتنا خلقناكم من أصلٍ واحد، ولا اعتداد بالحسب والنسب، كلكم لآدم وآدمُ من تراب، وجعلناكم شعوباً شتى وقبائل متعددة، ليحصل بينكم التعارف والتآلف، لا التناحر والتخالف[٣].

فلا بد من التعامل مع الآخر حيث نؤثر ولا نتأثر فرسالتنا عالمية، جاءت لكل الناس، تدعو للتعارف لا للتناكر فإن الله قد أمرنا بالرجوع إلى علماء الأمة في كل شيء يتنازع فيه سواء في صحته أو مشروعيته لبناء التصور الصحيح حول كل ثقافة في العالم وما الذي يؤخذ وما يترك منها يقول ﷻ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ

---

(١) ينظر: **الخصائص العامة للإسلام**، ص: ١٤٣.

(٢) الحجرات: ١٣.

(٣) الصابوني: علي محمد، **صفوة التفاسير**، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ١ ،١٩٩٧م، القاهرة (٢١٩/٣).

فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾[1]

"المُراد به الاختلاف والمجادلة، وظاهر قوله: في شيء يتناول أمور الدين والدنيا، والرد إلى الله: هو الرد إلى كتابه العزيز، والرد إلى الرسول: هو الرد إلى سنته المطهرة بعد موته والرد إليه في حياته"[2].

وأما في سنة الحبيب ﷺ فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله- ﷺ-" الكلمة الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحق بها"[3].

ومن خلال السيرة النبوية وسير الخلفاء لم يعرضوا عن الاستفادة من غيرهم انطلاقاً من أن الإسلام لا يمانع ولا يرفض وقد جسد هذا التعامل النبي ﷺ حين أخذ برأي الصحابي سلمان الفارسي ﷺ الذي أشار بحفر الخندق والخندق من الثقافة الفارسية والتي لم يكن يعرفها المسلمون آنذاك.

وما فعله الصحابة ﷺ من بعده ﷺ حيث، ودُوّنت الدواوين واستُحدِثَ التأريخُ الهجريُّ في عهد سيدنا عمر ﷺ، فلم يمنع الإسلام فيما يتعلق بأمور الدنيا وتنظيم المعاش من سن التشريعات التي ليست من الدين وتنظم شؤون حياتنا شريطة ألا تخالف التشريعات الالهية، ولا تناقضها[4].

ثانيا: موقفنا من العولمة وموقف العلماء من الثقافات الواردة:

للعلماء مقترحات في الموقف الشرعي من العولمة وكيفية التعامل معها وآلياتها، وكما اختلف العلماء في تحديد الموقف الشرعي من العولمة، فاختلفوا في إيجاد رؤية وتصور واضح لكيفية التعامل مع العولمة، ولن أسرد الخلاف فله موضعه الخاصة به، وفي هذا السياق وضع العلماء آليات للتعامل مع العولمة وكيف يستفاد منها، فيجب علينا أن نأخذ موقفاً إيجابياً من العولمة لأننا:

أصحاب رسالة عالمية، ولوجود التقارب الذي حدث بسبب الثورة التكنولوجية في وسائل الاتصالات[5].

وأننا أصحاب دعوة لا منغلقون، حيث إن ديننا لا يمنعنا من الاستفادة من الآخر من خبراته، ووسائله، والتأريخ يشهد لذلك.

ولما كنا أصحاب دعوة عالمية وجب علينا أن نبلغها للناس مستخدمين كل الوسائل، والأدوات التي تحقق ذلك، ولكل زمن وسائله وأدواته.

وعليه فإن بإمكاننا أن نستفيد من وسائل العولمة في نشر القيم والثقافة الإسلامية للعالم من خلال وسائل التواصل، والإنترنت والتلفاز وغيرها.

---

(١) النساء: ٥٩

(٢) الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، **فتح القدير**، الدار ابن كثير، ط:١، ١٤١٤ ه، دمشق (٥٥٦/١).

(٣) الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى، **الجامع الكبير سنن الترمذي**، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (٣٤٨/٤ /٢٦٨٧)، ضعفه الألباني، ينظر الألباني: محمد بن ناصر الدين، **ضعيف سنن الترمذي**، المكتب الاسلامي ١٩٩١م، بيروت ص:٣٢٠.

(٤) ينظر: العمر: ناصر بن سليمان، **رسالة المسلم في حقبة العولمة**، ورقة مقدمة إلى مركز الدراسات الإسلامية بقطر التابع لوزارة الأوقاف القطرية تم تحريرها في ربيع أول، ١٤٢٤هـ، ص: ٥٠.

(٥) ينظر: **المسلمون والعولمة**، محمد قطب، ص: ١٤٢.

ولكن قبل ذلك هناك أمر يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار، ألا وهو متى سنستفيد من العولمة؟، وكيف؟.

في هذا الصدد يذكر الباحثون الكثير من الطرق التي من خلالها نستطيع أن نستغل وسائل العولمة ونطوعها في خدمتنا منها:

- صياغة استراتيجية إسلامية موحدة، وشاملة، ومتكاملة للتعامل مع التكنولوجيا والتقدم العلمي(١).
- التعريف بعالمية الإسلام والعولمة والفرق بينهما، والعمل على تقوية العلاقة بين الشعوب الإسلامية(٢).
- تنمية الإحساس بالاعتزاز بالإسلام وثقافة الأمة وخصوصياتها ومميزاتها(٣) وبيان عُوار، وزيف الثقافة الغربية ومثالبها.
- تفعيل دور التنشئة الاجتماعية لما لها من أثر كبير في ترسيخ الوعي الجمعي(٤).
- إيجاد الإعلام الناضج ليكون فاعلا في حوار الثقافات، وبناء الوعي الاجتماعي، ويحافظ على هوية الأمة وقيمها.
- تطوير التعليم بإدخال الوسائل الحديثة والاستفادة منها.

وبعد عمل هذه الخطوات سنوكن قادرين على الاستفادة من العولمة ووسائلها من خلال الآتي:

- إيجاد القنوات التلفزيونية الهادفة التي تنشر الوعي والثقافة الإسلامية.
- الاستفادة من الانترنت بإنشاء المواقع الإلكترونية التي تنشر الوعي والفكر الإسلامي وتكثيف النشر فيها.
- استغلال وسائل التواصل الاجتماعي بأنواعه المختلفة، وايصال الوعي والدين للناس.

وهذا من صميم واجبنا تجاه الدعوة الإسلامية، وليس هذا بدعا فقد قام النبي ﷺ بإرسال الصحابة إلى الملوك، والأمراء ودعوتهم إلى الإسلام ونحن ومن خلال وسائل العولمة نستطيع أن نقوم بهذا الدور، والقيام بهذا العمل جهاد في حد ذاته، أليست الحرب الإعلامية تلعب دوراً كبيراً في نشر الشائعات، والترويج للباطل وتفعل ما لا تفعله البنادق والمدافع فمن يتصدى لهذه الحرب ويقاومها مجاهد ومأجور بفعله(٥).

- تحقيق تنمية عربية موحدة، وانشاء سوق عربية مشتركة لتعميق مفهوم الانتماء والهوية إلى جانب المصلحة(٦).

ولما كان التطور هو سمة العصر الحديث الأولى كان لابد من التعامل معه وفق ضوابط الشرع من غير إفراط أو تفريط، حيث إننا أمام واقع جديد فرض علينا تغييره، ولا يمكننا الهرب منه،

---

(١) نصار: جمال، **الهوية الثقافية وتحديات العولمة** نشر على موقع: مركز الجزيرة للدراسات بتاريخ ٢٠١٥م الدوحة قطر، ص: ٨.

(٢) **ينظر: قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي بشأن النظام العالمي الجديد والعولمة والتكتلات الإقليمية وأثرها** الدورة الرابعة عشرة ٢٠٠٣م الدوحة. iifa- aifi org.

(٣) ينظر: الحلبي: عبير ياسر **العولمة الثقافية وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، ص: ٦٤.

(٤) **ينظر: الأمن الثقافي لمنطقة المغرب العربي في ظل تنامي ظاهرة العولمة دراسة مقارنة لحالات الجزائر- تونس- المغرب**، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، ٢٠١٠م/ ٢٠١٢م، باتنة، ص: ١٦٤.

(٥) **ينظر: المسلمون والعولمة**، محمد قطب، ص: ١٤٩.

(٦) **ينظر: الهوية الثقافية وتحديات العولمة**، ص: ٦.

وفي الوقت ذاته لا ينبغي لنا تقبله والاستسلام له مذعنين ولأهدافه محققين لأهداف عدونا[1]. فهذا هو الموقف الصحيح الذي ينبغي لنا أن نتعامل به مع التطور في هذا العصر عصر العولمة، وهو: الموقف الوسط موقف المؤمن المتبصر المعتز بهويته وأمته، يأخذ ويعطي و يرسل ويستقبل، ولا يفرط في خصائصه، وهذا موقف تيار الوسطية والاعتدال من الإسلاميين والقوميين الذين ءامنوا بربهم وعلموا أنهم لا يمكن أن يعيشوا لوحدهم[2]، وأن نأخذ من العولمة آلياتها، والاستفادة منها في نشر ديننا وما يمكننا أن نطور به مجتمعاتنا، ورفض كل ما تم إعداده للهجوم على قيمنا وهويتنا ونحذر منه.

(١) ينظر: إسماعيل: علي محمد، **العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها**، دار تنوير للنشر والتوزيع، ط: ٣، ٢٠٠٧م مصر، ص: ٤١.
(٢) **الإسلام والعولمة**، ص: ١٣٢.

الفصل الثاني

الأمن الأخلاقي في الإسلام

المبحث الأول: التعريف بالأمن والأخلاق.

المبحث الثاني: الفساد الأخلاقي.

المبحث الأول

التعريف بالأمن والأخلاق

المطلب الأول: التعريف بالأمن لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: تعريف الأخلاق.

المطلب الثالث: أبعاد الأمن.

المطلب الأول
التعريف بالأمن لغة واصطلاحا

أولا: تعريف الأمن لغة:

تعددت أقوال أهل اللغة في تعريف الأمن إلى عدة أقوال: الأَمنُ هو: ضدّ الخوف، والفعل منه: أمِنَ يأْمَنُ أَمْناً والمَأْمَنُ: مَوْضعُ الأَمن والأمَنَةُ من الأَمْن، اسم مَوْضوعٌ من أمنت[١].

وفلان أمنة أي يأمن بكل أحد ويثق به، ويأمنُه الناس ولا يخافون غائلته[٢].

(أمن) يأمن إِيمَانًا صَار ذَا أَمن وَبِه وثق وَصدقه وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز {وَمَا أَنْت بِمُؤْمِن لنا} وَفُلَانًا جعله يَأْمَن[٣]، والأمينُ أيضاً الأمِنُ والمفعولُ مأمون، وأمين ومؤتمن، والأمينُ الوفيُّ بالعهد[٤]، وقد ورد لفظ الأمن ومشتقاته في القرآن الكريم والسنة النبوية ولكل لفظ مدلوله في القرآن الكريم: ذكر الأمن بمعنى الطمأنينة التي أنزلها الله على المؤمنين في ميدان القتال يقول ﷻ ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ ﴾[٥].

- أنه من ثمار الإيمان والعمل الصالح قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾[٦].

---

(١) الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، **العين**، ت: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ، الدار ومكتبة الهلال ، ط: ١، بيروت باب النون والميم (٣٨٨/٨) الرابط للتأكد http: //www. alkutubiyeen. net. ملاحظة الكتاب (ب: ط، سنة نشر) ذكرها، المشوخي زياد بن عابد، الاستضعاف وأحكامه في الفقه الإسلامي، ص: ٢٧٢.

(٢) الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، **أساس البلاغة**، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٩٩٨م، بيروت (٣٥/١).

(٣) إبراهيم مصطفى، وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، الدار الدعوة، ط: ٢، القاهرة (٢٨/١).

(٤) العَوْتبي الصُحاري: سَلَمة بن مُسْلِم، **الإبانة في اللغة العربية**، ت: عبد الكريم خليفة وآخرون، نشر وزارة التراث القومي والثقافة، ط: ١ ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، مسقط (١٥٧/٢).

(٥) الأنفال: ١١.

(٦) النور/ ٥٥.

- أنه من أعظم منن الله على قريش قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ۝٤ ﴾[1].
- ووصفه الحبيب ﷺ بانه أعظم نعمة على الإنسان: قال ﷺ: "من أصبح منكم معافى في جسده، آمنا في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا"[2] .

وذكر في موضع مقابل الفزع قال النبي ﷺ : "...اللهم إني أسألك الأمن يوم الخوف.. "[3] .

وذكر على أنه بمعنى الطمأنينة عن أبي موسى، قال: صلينا المغرب مع رسول الله فقلنا: لو انتظرنا حتى نصلي معه العشاء فانتظرنا فخرج علينا فقال: "ما زلتم هاهنا"؟ قلنا: نعم نصلي معك العشاء, قال: "أحسنتم", أو قال: "أصبتم"، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: "النجوم أمنة السماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمنة لأصحابي فإذا أنا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون "[4] والأمن من خلال السرد القرآني، والنبوي، والتعريف اللغوي يعني الطمأنينة، وعدم الخوف مما هو آت.

ثانيا: تعريف الأمن اصطلاحا:

وعرفه صاحب تاج العروس بأنه: " عدم توقع مكروه في الزمن الآتي، وأصله طمأنينة النفس وزوال الخوف بين أفراد المجتمع"[5] أو هو: سكون النفس بتوقع الخير وانتفاء الشر[6].

والأمن "الشعور بالطمأنينة، والسكون وصلاح البال والاستقرار النفسي مع عدم توقع مكروه في الزمن الآتي[7].

أو أنه: الاطمئنان إلى قضية لا تثير مخاوف ولا متاعب، ويقال: فلان آمن؛ أي لا يوجد ما يكدر حياته[8].

---

(١) قريش: ٤.

(٢) ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني **سنن ابن ماجه**، ت: الأرنؤوط، الدار الرسالة العالمية، ط: ١، ٢٠٠٩م، بيروت باب القناعة (٢٥٣/٥) ينظر: الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط: ١، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦م، الرياض وقال: هذا حديث غريب (٥ / ٤٠٩).

(٣) النيسابوري: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد، **المستدرك على الصحيحين**، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٩٩٠م، بيروت كتاب المغازي والسرايا قال الحاكم حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه (٢٢/٣).

(٤) البُستي: محمد بن حبان بن أحمد، صحيح ابن حبان، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط:٢، ١٩٩٣م، بيروت باب فضل الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم (٢٣٤/١٦) صححه الألباني، **التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه**، دار باوزير للنشر والتوزيع، ط: ١، ٢٠٠٣م، جدة (٣٠١/١٠).

(٥) **تاج العروس، للزبيدي** (١٨٤/٣٤).

(٦) البقاعي: إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ت: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية (ب:ط) ١٤١٥هـ، بيروت (٣٧٦/٩).

(٧) العجوري: علي محمد أحمد، **الأمن الأخلاقي دراسة قرآنية موضوعية**، رسالة ماجستير، مقدمة من الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٩م، غزة، ص: ١١.

(٨) الشعراوي: محمد متولي، **تفسير الشعراوي الخواطر**، الناشر مطابع أخبار اليوم، ط: ١ ،١٩٩٧م، مصر (٤٢٥٩/٧).

وبعد ذكر التعاريف السابقة يتضح أن الأمن: "طمأنينة النفس وسكونها من أي ضرر حسي أو معنوي متوقع حصوله.

المطلب الثاني
تعريف الأخلاق

إن الأخلاق تمثل الأساس المعنوي لكل أمة، و تمثل الأخلاق لكل أمة رمز حضارتها وثمرة عقيدتها ومبادئها وجاءت رسالات الأنبياء عليهم السلام تحث الناس على مكارم الأخلاق وتحذرهم من مساوئها والإسلام أساس رسالته وروح دعوته كما قال النبي ﷺ من حديث أبي هريرة ﷺ "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"(١).

أولا: تعريف الأخلاق لغة:

قال صاحب اللسان: " الخلق، بضم اللام وسكونها: وهو الدين والطبع والسجية، وأن الأخلاق صورة لباطن الإنسان أي: لنفسه وما فيها من أوصاف حسنة وقبيحة، وغريزة الثواب والعقاب"(٢).

وقال صاحب القاموس المحيط " والخلق، بالضم وبضمتين: السجية والطبع، والمروءة والدين(٣).

ويقول الراغب، والخلق، والخلق في الأصل واحد، كالشرب والشرب، والصرم، و الصرم، ولكن، وخص الخلق بالقوى، والسجايا المدركة بالبصيرة قال تعالى :﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ ﴾(٤)" والخلاق: ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخلقه، قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ۝١٠٢ ﴾(٥)، وفلان خليق بكذا، أي: كأنه مخلوق فيه، ذلك كقولك: مجبول على كذا(٦)، الأخلاق جمع خلق، والخلق اسم لسجية الإنسان وطبيعته التي خلق عليها(٧).

ثانيا: تعريف الأخلاق اصطلاحاً:

---

(١) الشيباني: أبوعبدالله: أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد**، عالم الكتب، ط:١، ١٩٩٨م، بيروت، مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٣٨١/٢/ ٨٩٤٠) البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، **السنن الكبرى**، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط: ٣، ١٤٢٤ه، بيروت، باب: بيان مكارم الأخلاق ومعاليها التي من كان متخلقا بها كان من أهل المروءة التي هي شرط في قبول الشهادة على طريق الاختصار (١٠/ ٣٢٣/ ٢٠٧٨٢) قال الارنؤوط في الحديث: هذا حديث صحيح و إسناد قوي رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عجلان فقد روى له مسلم متابعة وهو قوي الحديث (٢/ ٣٨١).

(٢) ينظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، ط: ٣، ١٤١٤هـ، بيروت (٨٦/١).

(٣) آبادى: الفيروز مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ت: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة للنشر، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط: ٨، ٢٠٠٥م، بيروت، باب الخاء (٨٨١/١).

(٤) القلم: ٤.

(٥) البقرة: ١٠٢.

(٦) الأصفهانى: الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، ط: ١، ١٤١٢هـ، دمشق، بيروت، ص: ٢٩٧.

(٧) ينظر: **موسوعة الأخلاق الإسلامية**، موسوعة الدرر السنية، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف موقع: الدرر السنية على الإنترنت dorar. Net تم تحميله ربيع الأول ١٤٣٣هـ، السعودية (٢/١).

ومن خلال التعريف اللغوي يتضح أن الأخلاق: مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا الكون على أكمل وجه[1]. تعريف الجرجاني للأخلاق

ثالثا: الأمن الأخلاقي:

هو مصطلح مركب من الأمن والذي يعني الطمأنينة الأخلاقي نسبة إلى الأخلاق فمعناه الأمن المتعلق بالأخلاق وعليه يكون معنى الأمن الأخلاقي: الشعور بالطمأنينة الذي يتحقق بحفظ العرض والنسل والقيم والأخلاق، وعدم انتهاكها أو المساس بها والحفاظ عليها بصورة جرائم يعاقب عليها حداً أو تعزيراً.

(١) يالجن: مقداد، **التربية الأخلاقية الإسلامية**، رسالة دكتوراه، مكتبة الخانجي، ط:١، ١٩٧٧م، القاهرة، ص: ٧٥.

المطلب الثالث

أبعاد الأمن

إن الأمن من أهم مطالب الحياة، بل لا تتحقق أهم مطالبها إلا بتوفره، حيث يعتبر ضرورة لكل جهد بشري، أفرادا وجماعات، لتحقيق مصالح الأفراد والشعوب.

وفي التاريخ الإنساني، دليل على أن تحقيق الأمن للأفراد والجماعات الإنسانية، كان غاية بعيدة المنال في فترات طويلة من التاريخ، لعدد من الدول وأن الأمن لم يبسط على الناس في المعمورة إلا خلال فترات قليلة، ولأن الأمن مرتبط بكل متطلبات الحياة على كل الأصعدة كان علينا أن نبدأ الحديث عن الأمن ابتداء بالتعريف، والأبعاد ثم الأمن في زمن العولمة، وكيف يمكن تحقيقه؟

أولا: الأمن العقدي:

هو: نوع من الأمن الذي يضمن الحفاظ على العقيدة الإسلامية، والدفاع عنها من الشبهات في ظل التحديات التي تواجه الأمة(١).

ويتحقق الأمن العقدي من خلال:

- صيانة فطرة الإنسان.
- وتنمية مدارك فطرة المؤمن بعقيدته في ظل التحديات الثقافية.
- تبسيط المعرفة العقدية التي يشكو المتعلمون من تعقيدها وتدريسها بطرق ومناهج يراعى فيها التحقيق والضبط.
- ربط علم العقيدة بكل العلوم حتى تقاس النظريات والأفكار في ميزان العقيدة(٢).

ثانيا: الأمن الثقافي:

هو: نوع من الأمن الذي يحقق الحفاظ على الذاتية الثقافية وعلى مقومات الثقافة وتأصيلها لتواكب متطلبات العصر، ويتحقق الأمن الثقافي من خلال:

- الاعتزاز بالذات الثقافية والحضارية.
- الانفتاح، والحوار مع الثقافات الأخرى(٣).
- إلقاء الضوء على قضايا المسلمين المعاصرة، وذلك من خلال عرضها بأفلام وثائقية، وسينمائية بجميع اللغات، مع تحليلها وإيجاد الحلول الناجحة المناسبة لها.
- بيان التحديات التي تواجه الإسلام والمسلمين وخطرها الديني والثقافي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي على الحياة الإسلامية(٤).

---

(١) خروبات: محمد **في فقه صيانة الأمن العقدي بين المقومات والتحديات**، بحث مقدم للندوة العلمية الدولية التي نظمتها كلية الشريعة بآيت ملول أكادير بتاريخ: ٢٤- ٢٥ مايو ٢٠١٣م، مقال منشور **بمجلة الاستناد**، العدد: ١ (ب:ج) سبتمبر ٢٠١٣م، المغرب، ص: ١١.

(٢) **المرجع السابق**، ص: ٦.

(٣) **الأمن الثقافي في المغرب العربي في ظل تنامي ظاهرة العولمة**، ص: ٥٤.

(٤) محمود: كرم سليمان، **التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام**، دار الوفاء، ط: ١، ١٩٨٨م، بالقاهرة، ص: ٦٢.

ثالثا: الأمن السياسي:

يقصد به: التحرر من الخوف والحاجة، وضمان الحماية من تهديد القمع السياسي، والحماية من التعرض للصراعات والحروب والهجرة، مما يقود إلى الاستقرار التنظيمي للدول، ونظم الحكومات والأيديولوجيات التي تستمد منها شرعيتها، ويتحقق الأمن السياسي من خلال:

- تنمية الوازع الدينيّ في نفوس الأفراد، توعية المواطنين بأهمية تحقيق الأمن السياسي الذي يقود إلى تحقيق الاستقرار.
- تطبيق العقوبات على من يخالفون القوانين والتعليمات من خلال السلوكيات التي تمس أمن المجتمع.
- تأهيل الأجهزة الأمنية حول كيفية المحافظة على سلامة الوضع السياسي في المجتمع ومواجهة الأخطار.
- التنسيق بين المواطنين والأجهزة الأمنية لتحقيق الأمن السياسي(١).

رابعا: الأمن الاقتصادي:

ويقصد به: الثقة في إمكانية الإنتاج والتوزيع بطريقة عادلة وبدون معوقات، ويتحقق الأمن الاقتصادي من خلال:

إعطاء الأولوية لما يحتاجه المجتمع حاجة حقيقية، والاستغلال الأمثل للموارد الاقتصادية، وعدم احتكار الإنتاج بيد فئة محدودة غير مؤهلة، وحسن التوزيع، وحصول كل فرد على متطلباته الدستورية الضرورية، والتحسينية، وعدم حصول البعض على أكثر من احتياجاتهم بطرق غير مشروعة، وعدم التبعية الاقتصادية للغير، وتوافر أدوات التنمية الاقتصادية من مادية وبشرية(٢).

خامسا: الأمن الأخلاقي:

عُرف الأمن الاخلاق بأنه " الشعور بالطمأنينة الذي يتحقق بحفظ العرض والنسل والقيم والأخلاق، وعدم انتهاكها أو المساس بها إما في صورة جرائم يعاقب عليها حدا أو تعزيرا(٣)، ويتحقق الأمن الأخلاقي من خلال:

- الالتزام بالواجبات الدينية.
- تفعيل دور الأسرة لما لها من دور في تنمية الأخلاق والمحافظة عليها.
- اختيار الرفقة الصالحة ومتابعة الابناء.
- قيام الدولة بدورها الفعال لما لها من أثر كبير في تحقيق القيم والمحافظة عليها كما يقول سيدنا عثمان ﷺ: إن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن(٤).

---

(١) الدويكات: سناء، **مفهوم الأمن السياسي**، مقال منشور على موقع: موضوع نت، بتاريخ ٢٧ يونيو ٢٠١٩ .https: //mawdoo com.

(٢) ينظر: القضاة: معن خالد، **الأمن الاقتصادي من منظور إسلامي**، عالم الكتب الحديث، ٢٠١١م، اربد، ص: ١٠.

(٣) **الأمن الأخلاقي دراسة قرآنية موضوعية**، ص: ٩.

(٤) ينظر: أحمد بن عبد الكريم بن سعودي، **الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث**، قال: جاء موقوفا عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه، ت: بكر عبد الله أبو زيد، ط: ١، دار الراية، ١٤١٢ هـ، الرياض، ص: ٦٠.

سادسا: الأمن الاجتماعي:

عرفه الدكتور محمد عمارة[1] فقال: " هو الطمأنينة التي تنفي الخوف والفزع بين عن الإنسان، فردا أو جماعة في سائر ميادين الحياة الدنيا بل وحتى الأخروي فيما وراء الحياة الدنيا[2].

ويعرَّف بأنه: حالة من الطمأنينة بين أفراد المجتمع تحقق الشعور بالاستقرار مشبعة غرائزه الروحية، ويتحقق هذا النوع من الأمن بوجود قواسم مشتركة متفق عليها بين أفراد المجتمع من خلال:

وحدة العقيدة، والعلاقة التكاملية بين الحاكم وأفراد المجتمع، والإيمان بمبدأ الأخوة وماله من دور في تحقيق الأمن والاستقرار المجتمعي[3].

---

(١) هو: مفكر وباحث إسلامي مصري ولد في كفر الشيخ ١٩٣١م له مؤلفات فكرية كثيرة شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات والمناظرات عمل على تحرير عدد من الموسوعات منها: الموسوعة السياسية، وموسوعة الحضارة الإسلامية وموسوعة الشروق عمل مستشاراً بالهيئة المصرة العامة للكتاب توفي ٢٠٢٠م. ينظر: عيسى: عبدالرزاق، **محمد عمارة داعية الاحياء والتجديد الإسلامي**، دار القلم، ط:١ ، ٢٠١١م دمشق ، ص: ١٣-١٥.

(٢) ينظر: عمارة: محمد، **الإسلام والأمن الاجتماعي**، دار الشروق، ط: ١، ١٩٩٨م، القاهرة، ص: ١١.

(٣) ينظر: لواص: إسماعيل كاظم، مقومات الأمن الاجتماعي ووسائله دراسة تأصيلية فقهية، **مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية** العدد: ١١ (ب:ج) الرياض، ص: ٤٩.

المبحث الثاني
الفساد الأخلاقي

المطلب الأول: التعريف بالفساد الأخلاقي لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: أسباب الفساد الأخلاقي.

المطلب الثالث: مظاهر الفساد الأخلاقي.

المطلب الأول
التعريف بالفساد الأخلاقي لغة واصطلاحا

أولا: الفساد لغة:

من فسد (الفاء والسين والدال) أصل يدل على خروج الشيء عن الاعتدال قليلا، أو كثيرا[١]، وفسد يفسد فسادا بمعنى بطل واضمحل، وفسد الشيء أصبح غير صالح، والفساد ضد الصلاح، ومن معانيه أخذ المال بغير حقه، ومنه الجدب، والمفسدة خلاف المصلحة أي كل ما فيه فساد، ويقول ابن منظور: الفساد نقيض الصلاح والاستفساد خلاف الاستصلاح[٢].

ثانيا: تعريف الفساد اصطلاحا:

عند تعريف الفساد اصطلاحا يجد الباحث عدداً من أوجه النظر المتباينة؛ لأن الفساد له عدة جوانب واتجاهات مختلفة، وكذلك اختلاف الثقافات والقيم بين المجتمعات الإنسانية، وكل يعرفه من الزاوية التي ينظر إليها، ومن جهة اهتمامه منها.

وفي التعريف الصادر عن اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد لعام ٢٠٠٣م بأنه: " الرشوة بجميع وجوهها والاختلاس في لقطاعين العام، والخاص، والمتاجرة بالنقود، وإساءة استغلال الوظيفة، والثراء غير المشروع وهذا التعريف حُصِرَ في الجانب المالي والإداري"[٣].

وتعرّفه منظمة الشفافية العالمية بأنه: استغلال السلطة من أجل المنفعة الخاصة ومن هذا السرد يتضح كم الاختلاف في تعريف الفساد وذلك سببه هو نوع الاتجاه الذي عرف الفساد.

ثالثاً: الفساد الأخلاقي اصطلاحا:

وبعد الاطلاع على التعاريف السابقة يتضح أن الفساد الأخلاقي هو: انحلال منظومة القيم والأخلاق والمبادئ لدى الفرد، واستبدالها بقيم ومبادئ مخالفة لهويته وثقافته، والتعود عليها وانتشارها في المجتمع.

---

(١) ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن زكريا القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط:١، ١٤١١هـ، بيروت (٤٤٠/٤).

(٢) **لسان العرب** (٣٣٦/٣).

(٣) نسخة الاتفاقية منشورة، ومحفوظة على **موقع: باك مشين**، بتاريخ ٢٩سبتمبر ٢٠٠٣م .https: //web. archive. org

المطلب الثاني
أسباب الفساد الأخلاقي

إن للعولمة دوراً كبيرا في انتشار الفساد الأخلاقي حيث تعمل مؤسسات العولمة على شيطنة الإسلام وانتشار ظاهرة الاسلاموفوبيا والعمل على تغييب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال وسائل العولمة وعدم الرقابة من قبل المسؤولين على ما يفسد الأخلاق ما جعل الفساد الأخلاقي ينتشر ومن أهم الأسباب التي انتشرت بسبب العولمة مايلي:

أولا: ضعف الوازع الديني:

- العولمة نظام يبعد الانسان عن المبادئ والأخلاق والعقائد مما يؤدي إلى ضعف الإيمان والوازع الديني فانتشارها في العالم والمضي عليه انعدام يعد من الأسباب الأكثر تأثيرا في انعدام الاخلاق، فالنفس الخاوية من الإيمان، التي لا تخشى الله، ولا تبالى بارتكاب المحرمات، ولا تخشى العقاب الرباني على الفساد في الأرض، ولا تشعر بالضيق أو بالهم الذي يشعر به المؤمن في حال اقترافه الذنب، بل يزين له الشيطان سوء عمله، و أصبح يسمى الذنوب بمسميات لا توحي أنها معصية لله، وكذلك اتباع الهوى وانتشار الأخلاق الفاسدة، مثل الكذب، والنفاق، والرياء، والغلظة، وسوء الظن، وعدم الوفاء بالعهود، والعقود، وخيانة الأمانة والرشوة والمحسوبية والاحتيال.

والعولمة انغلاق لأتباع العولمة على أنفسهم مما يضعف العاطفة الحية تجاه الاخرين ويقوي المادية والمصالح الشخصية فيكون كل ذلك سببا في ترك خلق الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الذي يعدَ صمام أمان للمجتمع من الفساد، فإذا غاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فشا الفساد وانتشر في المجتمع.

- والعولمة كنظام يسير عليه الانسان المعاصر خصوصا المسلم الذي منهجه الكتاب والسنة النظام الإلهي الرباني يبعده عن ذلك المنهج الكامل الرباني مما يجعل العولمة سببا للفساد الأخلاقي وبعدا عن العاصم من المنكرات والفواحش [1].

ثانيا: محاربة العلماء وتغييب دورهم:

والعولمة نظام يحل محل مناهج الأديان ومبادئها الأخلاقية والداعين إليها فالعولمة سبب مشاهد اليوم لما آلت إليه الأمور في مكانة علماء الدين ودعاته، وبغض النظر عن الأديان المحرفة وعلمائه فإن الدين الإسلامي الخاتم للديانات السماوية المحفوظ إلى قيام الساعة ودعاته فوجب فتح باب التوجيه لعلماء الإسلام ودعاته لتوجيه البشرية لما فيه صلاح أخلاقهم والحفاظ عليها لكن العولمة كما نشاهده اليوم صارت في حرب ضروس، وسهام الباطل تتجه إليهم من كل جانب، وتصويرهم أمام الرأي العام بصورة مشوهة، فصار عامة الناس تائهين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا.

---

(١) ينظر: مشعل: طلال، مظاهر الفساد، مقال منشور **على موقع: موضوع**، بتاريخ ٣٠ يونيو ٢٠١٩م :https .//mawdoo. com

ثالثا: كثرة دعاة الباطل:

العولمة نظام عالمي له دعاته والداعمين له وارادات دولية لنشر نظامها وفكرتها والمتبنون لنشر هذه الأفكار عبر دعاة فاسدين مشهورين معروفين ومحبوبين، بل أغنياء بفسادهم، فصاروا القدوة لكثير من الأطفال والشباب مع الأسف الشديد(١).

رابعا: انتشار التقنيات الحديثة والتكنولوجيا المتطورة:

العولمة تنتشر عبر التقنيات الحديثة والمتطورة ورغم ما لها من فوائد في خدمة الانسان وتطوره وتسهيل تواصله إلا أنها أصبحت رئيسيا افي التأثير علي منظومة القيم والأخلاق التي تسهم في تكوين الإنسان ، وخلصت دراسات عديدة كما تنقل بعض المصادر، إلى أن الاستخدام المكثف لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة (الإنترنت، والقنوات الفضائية، والهواتف المحمولة)، وفي غياب القوانين الرادعة وضعف الرقابة العامة على المؤسسات التربوية، يزيد من انتشار الرذيلة وفساد الأخلاق، وانتشار المشاكل الاسرية خصوصا مع وجود جهات ومؤسسات خاصة تهتم بنشر الفساد الأخلاقي، والإباحية، والشذوذ الجنسي في مختلف المجتمعات ومنها المجتمعات العربية الإسلامية(٢) (٣).

خامسا: التفكك الأسري:

إن نظام العولمة جعلت الانسان منشغلا بنفسه عن الاخرين ويقل تأثره على من حوله فكانت العولمة سببا للتفكك الأسر والمجتمعات المعاصرة فكان من أول ضحاياها الاسرة الإنسانية مما جعل الآباء يواجهون مشكلات كثيرة تترتب على تفكك أسرتهما فيصابان بالإحباط، وخيبة الأمل، وهبوط في عوامل التوافق، والصحة النفسية والآثار الأكثر خطورة هي تلك المترتبة على أولاد الأسرة المتفككة خصوصا إن كانوا صغار السن.

ينتج عن التفكك الأسري اضطرابات وتحلل في علاقات الزوجين، ومن الآثار السلبية للتفكك الأسري أنه: يؤدي إلي تهيئة الظروف لانحراف أفراد الأسرة ذكوراً واناثاً فعندما تتفكك الأسرة ويتشتت شملها ينتج عن ذلك شعور لدى أفرادها بعدم الأمان الاجتماعي وضعف القدرة على مواجهة المشكلات(٤) .

إن انشغال الوالدين من أجل البحث الدائم عن مصدر للثروة، حتى ولو كان على حساب الوطن، ولوكان على حساب الأخلاق، والقيم(٥) ، يؤدي إلى انحراف الأبناء.

---

(١) ينظر: مزياني: هارون الرشيد، **الفساد الأخلاقي في المجتمع الإسلامي اليوم – أسبابه وحلوله**، مقال منشور على موقع: الأحلام بوست، بتاريخ ٢٩نوفمبر ٢٠٢٠م https: // alahlampost. com.

(٢) **ينظر:** كتانة: دعاء عمر محمد، **وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الاسرة دراسة فقهية**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية ٢٠١٥م، نابلس، ص: ٣٩- ٤٠.

(٣) رمح: عبد الأمير **لماذا انتعش الفساد الأخلاقي في عالمنا المعاصر؟!**، مقال منشور على موقع: النبأ بتاريخ ١٦ابريل ٢٠١٦م https: //m. annabaa. org.

(٤) **اثر التفكك الأسري في الانحرافات الاجتماعية في المجتمع**، مقال منشور على موقع: أواصر https://www.awaser.net .

(٥) الشيخ: رمضان حسين، **فساد الأخلاق أم أخلاق الفساد؟؟**، مقال منشور على موقع: شباب مصر، بتاريخ ٤/١٠/٢٠١٨م. http: //www. shbabmisr. com

سادسا: الفقر:

لبعد العولمة عن الاخلاق والمبادئ السامية الرافعة للإنسان جعلها تستغل حاجة الناس وفقرهم ليكون وسيلة وسببا لنشر مبادئها ونظامه وأسسها المفسدة للأخلاق وخصوصا أن الفقر يؤدي إلى انتشار جريمة البغاء، وقد أوضحت إحدى الدراسات على المجتمع الهندي أن انتشار جريمة البغاء ترجع إلى الفقر بإكراه الفتيات على احتراف مهنة البغاء من أجل إعالة أسرهن.

وفي مدينة دكا في بنجلاديش تبين أن ١٠ % من الإناث يحصلن على دخول منتظمة من البغاء.

كما أن تعاطي المخدرات في الدول الفقيرة أكثر منه في الدول المتقدمة، وقد أوضحت إحدى الدراسات أن أكثر الفئات تعاطيا للمخدرات هم الفقراء ومتوسطو الدخل، وتعلل الدراسة ذلك بأنه رغبة في الهروب من مشاكل وهموم الفقر.

ووفقا لتقارير وزارة الخارجية الأمريكية فإن حجم استهلاك المخدرات في إحدى السنوات في الهند يبلغ ٢٥٠ طنا، وفي باكستان ٣٤ طنا، وفي بورما ٣٠٠ طن، ويبلغ عدد متعاطي المخدرات في الهند خمسة ملايين شخص وفي باكستان مليون ونصف، معظمهم من الطبقات الفقيرة التي تلجأ إلى المخدرات هربا من الواقع والمسؤولية ومشاكل الحياة(١).

كما أن للفقر أثر سيء على نفس الإنسان فهو غالبا ما يجر الإنسان إلى الذل والملق والنفاق والتخلي عن المروءة.

ولذلك قيل: "إن الفقر رأس كل بلاء وداعية إلى مقت الناس، وهو مع ذلك مُسلِبةً للمروءة مذهبة للحياء، فمتى نزل الفقر بالرجل لم يجد بدا من ترك الحياء، ومن فقد حياؤه فقد مروءته، ومن فقد مروءته مُقِت، ومن مقت أُزدِرِيَ به"(٢).

وأما عن استقرار الأسرة فإن الفقر كثيرا ما يهز هذا الاستقرار فكم من المشكلات الأسرية تنشأ نتيجة لأسباب مادية؛ بل إن ضيق الأحوال المادية قد يسبب جرائم شنيعة داخل الأسرة، فنجد القرآن الكريم يحكي لنا أن بعض الآباء قتلوا أولادهم وفلذات أكبادهم تحت وطأة الفقر؛ بل كان في بعض الأحيان لمجرد الخوف من الفقر فقط فيقول تعالى: ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾(٣).

وإن الفقر غالبا ما يسبب صراعا بين طبقات المجتمع فغالبا ما ينحرف الفقير بدافع الحقد على الغني، فيكون من نتائج ذلك: الاعتداء على أمواله بالسرقة أو غير ذلك، وقد يصحب محاولات

---

(١) **ينظر:** حمدي: عبد العظيم، **فقر الشعوب بين الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي**، مطبعة العمرانية، ط: ١، ١٩٩٥م، القاهرة، ص: ٢٠٩- ٢١٠.

(٢) **ينظر:** الأبشيهي: شهاب الدين، **المستطرف في كل فن مستطرف**، ت: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط:٢، ١٩٨٦م، بيروت، ص: ٣١.

(٣) الأنعام: ١٥١.

الفقير لإشباع حاجته بطرق غير مشروعة جرائم أخرى مثل انتهاك الحرمات والاعتداء؛ بل والقتل أحيانا وغير ذلك من الجرائم.

ويرى علماء الاجتماع أن سوء الأحوال الاقتصادية هو السبب الأول في الجنوح إلى الجريمة، كما أن بعض علماء الاقتصاد يربطون بين الجريمة والدورات الاقتصادية ففي فترات الكساد يزداد الفقر وبالتالي تكثر جرائم الاغتصاب والقتل والتشرد.

وقد أوضحت الدراسات الإحصائية أن ٢٥ % من أطفال المناطق الفقيرة يجنحون إلى الجريمة بينما لا تتجاوز النسبة في الدول المتقدمة ١ %[١].

روي عن أبي ذر -رضي الله عنه- أنه قال: "عجبت لمن لا يجد القوت في بيته كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه[٢]، ويقول الدكتور يوسف القرضاوي في تعليقه على هذا الكلام: وما دام في المجتمع أكواخ وقصور، وسفوح وقمم، وتخمة وفقر دم، فإن الحقد والبغضاء يوقدان في القلوب نارا تأكل الأخضر واليابس، وستتسع الشقة بين الواجدين والمحرومين، ومن هنا تتخذ المبادئ الهدامة أوكارها بين ضحايا الفقر والحرمان والضياع على سيادة الأمة وحريتها واستقلالها، فالبائس المحتاج لا يجد في صدره حماسة للدفاع عن وطنه والذود عن حرمات أمته، فإن وطنه لم يطعمه من جوع ولم يؤمنه من خوف وأمته لم تمد إليه يد العون لتنشله من وهدة الشقاء.

إنه لا يبعد أن يضن بدمه في سبيل وطن قسا عليه وأشاح بوجهه عنه، ولماذا يكون عليه هو واجب الدفاع ولأناس غيره حق الاستمتاع؟! وكيف يدعى في غرم الوطن وينسى في غنمه[٣].

سابعا: الثراء:

العولمة واتباعها الماديون يبحثون عن الثراء والرفاهية الدنيوية بعيدا عن السمو الروحي والايماني والأمن الأخلاقي مما جعل العولمة سببا في فساد المجتمع وعدم التحكم في هوى النفس وحب المال والتطلع إلى الثرى فيضعف الانسان أمام نفسه المحتاجة الترويض والزجر والترغيب على حد سواء وألا يعطيها كل متطلباتها[٤].

---

(١) **فقر الشعوب**، ص: ٢٠٨.

(٢) الألباني: محمد ناصر الدين، **تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام**، المكتب الإسلامي، ط:١، ١٩٨٤م، بيروت (١٣/١).

(٣) **ينظر:** القرضاوي: يوسف، **مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام**، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، بيروت، ص: ١٧، ١٨.

(٤) **ينظر:** يعقوب: محمد حسين، **الترف.. مظاهره وأسبابه وعلاجه**، مستودع بموقع: المكتبة الشاملة، ط: ١، ص: ٦.

المطلب الثالث

مظاهر الفساد الأخلاقي

إن مظاهر الفساد التي تنتشر في المجتمعات المختلفة بسبب السلوكيات الخاطئة، والأخلاق السيئة، ماهي الا نتيجة للأسباب السالفة الذكر ومن أهم مظاهر الفساد الأخلاقي ما يلي:

- الفحش في الكلام، والعري في اللباس، وهو واحدة من أبرز المظاهر الفساد الأخلاقي في المجتمع، والذي لم يقتصر على مجرد التعري لنساء معينة وإنما ظهرت الدعوات الجماعية والتي تشجع على التعري واعتبار ستر المرأة لنفسها نوعًا أو ضربًا من ضروب التخلف التي يجب التخلص منها، وكذلك التبرج والتزين بمساحيق التجميل.
- سوء الأدب في التعامل مع الغير خاصة تعامل الصغير مع الأكبر سناً.
- انتشار المادية بين الناس وضعف السلوك الإيجابي، والسَوي بين أفراد المجتمع.
- وتفكُّك عرى المجتمع من التكافل، والتضامن الاجتماعي، وانتشار الأنانية والحقد، والكراهية.
- انتشار الكذب والغش والخداع بشكل كبير، ودون حياء، أو أحساس بما يقوموا به من خلق ذميم، وانتشار ظاهرة من أسوء ما يمكن، وهى ظاهرة ما يعرف بأولاد الشوارع، وهم في الغالب أبناء زنا، أو أسر متفككة(١).
- عدم الاهتمام بحقوق الإنسان وعدم اعتبار أي حق من حقوقه.
- انتشار ظاهرة الترهّل في الأجهزة التعليمية والفوضى في المدارس وانتشار ظواهر المعاكسات والترويج للمواد المخدرة بين طلبة الثانويات وظاهرة العصابات بين الطلبة(٢).
- العلاقات غير الشرعية بين الجنسين، كانتشار الزنا حيث أصبح ذلك السلوك المحرم منتشرًا بدرجة كبيرة حتى أنه لا يوجد أكبر من أن يتم الاعتراف بالزنا بشكل رسمي ويقنن ويمارس بشكل قانوني.
- انتشاره الربا، وتقنينه بقوانين، وانتشار مظاهر الانحراف تحت مسميات جديدة، الفائدة والموضة والتطور.

---

(١) أم عمر، **أسباب الفساد الاخلاقي و مظاهره المنتشرة في المجتمع**، مقال منشور على موقع: المرسال، بتاريخ ٢٢ مايو ٢٠١٩م، https: //www. almrsal. com..

(٢) الشيخ: رمضان حسين، **فساد الأخلاق أم أخلاق الفساد...!!**، مقال منشور على موقع: شباب مصر، **مجلة شباب مصر**، بتاريخ ٠٤ -٢٠١٨م، http: //www. shbabmisr. Com.

الفصل الثالث

العولمة وأثرها على الأمن الأخلاقي

المبحث الأول: أثر العولمة على الأمن الأخلاقي للمرأة، والطفل المسلم.

المبحث الثاني: أثر العولمة على الأمن الأخلاقي للشباب المسلم.

المبحث الثالث: أثر العولمة على الأمن الأخلاقي للأسرة المسلمة.

المبحث الأول

أثر العولمة على الأمن الأخلاقي للمرأة والطفل المسلم.

المطلب الأول: مكانة المرأة في الأديان والعصر الحديث ومكانة الطفل في الإسلام.

المطلب الثاني: أثر العولمة على الأمن الأخلاقي للمرأة، والطفل المسلم.

المطلب الثالث: حماية الأمن الأخلاقي للمرأة والطفل المسلم.

المطلب الأول
مكانة المرأة في الأديان والعصر الحديث ومكانة الطفل في الإسلام

أولا: مكانة المرأة:

١- المرأة في الجاهلية:

اختلف حال المرأة في الجاهلية عن حالها في الإسلام، بسبب تغير الأحوال، وتبدل الظروف" فلم يكن بين رجال العرب ونسائها حجاب، ولا كانوا يرضون مع سقوط الحجاب بنظرة الفلتة، ولا لحظة الخلسة، دون أن يجتمعوا على الحديث والمسامرة، ويزدوجوا في الملامسة والاختلاط، ويسمى المولع بذلك من الرجال الزير، المشتق من الزيارة، وكل ذلك بأعين الأولياء وحضور الأزواج، لا ينكرون ما ليس بمنكر إذا أمنوا المكر" أي أن هذا لا يعتبر منكراً لأنه أصبح معتادا ولا يروا في ذلك محظوراً[١].

فلم يزل الرجال يتحدثون مع النساء في الجاهلية، والإسلام حتى ضرب الحجاب على أزواج النبي -ﷺ- خاصة، ثم كانت الشرائف من النساء يقعدون مع الرجال للحديث، ولم يكن النظر من بعضهم إلى بعض عارا في الجاهلية، ولا حراما في الإسلام"، وأما في البادية فإن المرأة لا تزال تشارك الرجل في أعماله وتجالسه وتكلمه ولو كان غريبا عنها، لأن محيط البادية محيط بعيد عن موطن الريبة والشبهات، وينشأ البنات والأولاد فيه سوية، ويلعبون سوية ويشبون سوية، ولذلك لم تنشأ عندهم القيود والحدود التي تفصل بين المرأة والرجل.

وقد كان حال المرأة الأعرابية على هذه الحال في الجاهلية[٢].

وكان البعض ينظر إليها نظرتهم إلى الشيطان وليست هذه النظرة العربية إلى المرأة هي نظرة خاصة بالجاهليين، بل هي نظرة عامة نجدها عند غيرهم أيضا بل هي وجهة نظر الرجل بالنسبة للمرأة في كل العالم في ذلك الوقت، وهذه النظرة نجدها عند الحضر بدرجة خاصة، لما لمحيط الحضر من خصائص التجمع والتكتل، والتصاق البيوت بعضها ببعض، ولما لهم من حياة اجتماعية واقتصادية وسياسية، تجبر المرأة على الاختلاط، والاتصال بالغرباء، فنشأ هذا الرأي بين أهل الحضر أكثر من الأعراب.

وكانت المرأة جزءا من الميراث فيحق لابن زوجها أن يرثها كما يرث فرض أبيه ودابته! وهذا إن نجاها الله من الوأد عند ميلادها دون أن تقوم المرأة بثورات أو احتجاجات على هذا

---

(١) **ينظر:** الجاحظ: عمرو بن بحر، **رسائل الجاحظ الكلامية كتاب القيان**، ت: عبد السلام هارون، دار ومكتبة الهلال (ب: ط) ٢٠٠٢م، بيروت (٢/ ١٤٨).

(٢) ينظر: علي: جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار الساقي، ط:٤، ٢٠٠١م، بيروت (/ ٢٠٧).

الوضع المزري، ودون أن يقوم أحد بذلك، ودون أن تحدث تطورات اجتماعية، أو اقتصادية تفرض شيئا من ذلك

٢- المرأة عند اليهود:

إن المرأة عند اليهود هي أساس الخطيئة الأولى، وأساس كل مصيبة، وأصل لكل غواية، ومن شرائعهم في الزواج أن أرملة اليهودي الذي مات ولم ينجب منها يجب تزويجها لأخيه الأعزب على وجه الإجبار، فإذا أنجب منها فإن المولود يحمل اسم أخيه الميت، وينسب إليه، وإذا امتنع الأخ من تزوج أرملة أخيه فإنه يشهر به ويخلع من المجتمع اليهودي(١).

وبعد الزواج تعد المرأة مملوكة لزوجها، ومالها ملك له، ولكن لكثرة الخلافات فقد أقر بعد ذلك أن تملك الزوجة رأس المال والزوج يملك المنفعة(٢).

وأما عند الحديث عن أخلاق المرأة وهويتها فإن الفكر اليهودي يهاجم المرأة، ويشن عليها حملة شعواء، يهاجمون حجاب المرأة، ويدعون إلى السفور، والتحلل من القيم، ويدعون إلى التعليم المختلط؛ ليفسدوا على الأمة شبابها(٣)، هذا أن كانت المرأة يهودية.

أما المرأة غير اليهودية تعد في شريعة اليهود بهيمة، والعقد لا يجوز بين بني الإنسان وبين البهائم، ولا يتزوج اليهودي بغير ابنة ديانته، وإذا أرادت أن تتزوج بيهودي عليها أن تذل نفسها حتى تصل إلى ما تريد وقد ذُكِر: "أن المرأة إذا لم تكن يهودية، ورغبت بالزواج من أحد اليهود، فعليها إذلال نفسها، وإطراحها مضطجعة عند رجليه حتى الصباح، كما فعلت راعوث الموآبية مع بوعز(٤)، واستجدته أن يتزوجها، وقد وافق على زواجها بهذه الطريقة المهينة(٥).

٣- المرأة عند النصارى:

الزواج عند النصارى جائز عندهم ما عدا القسيسين، والرهبان اقتداء في زعمهم بالمسيح عيسى عليه السلام الذي لم يتزوج، وعندهم أن الذي يستطيع أن يضبط نفسه عن الزنا، فيفضلوا ألا يتزوج، ولا يجوز عندهم الزواج بأكثر من واحدة، ولا طلاق عندهم إلا في حالة الزنا عند الأرثوذكس، وإذا طلق أحدهما الآخر فلا يتزوج مرة أخرى، ويجوز الطلاق عندهم في حالة اختلاف الدين بين الرجل والمرأة إذا لم يتم التوافق بينهما(٦).

---

(١) ينظر: **موسوعة الملل والأديان**، مجموعة من الباحثين، بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، وآخرون، موقع: الدرر السنية على الإنترنت، dorar. Net، تم تحميلة ربيع الأول، ١٤٣٣هـ (١٤٨/١).

(٢) **ينظر: المرجع السابق** (١٥١/١).

(٣) **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** (٥٠٣/٢).

(٤) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، اعداد نخبة من الأساتذة من ذوي الاختصاص اللاهوتيين، نشر شركة كومبريال، compubraill، ص: ٢٦٧.

(٥) ينظر: حسنين: رمضان مصطفى الدسوقى، **جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر «عرض ونقد»**، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، ٢٠٠٤م، المنصورة، ص: ٢٥٩.

(٦) ينظر: **موسوعة الملل والأديان** (٣٢٧/١).

والمرأة عند اليونان تعتبر: وسيلة للترفيه والمتعة، وقد عبر عن ذلك نص (ديمو ستين) حين قال: (إننا نتخذ العاهرات للذة، ونتخذ الخليلات للعناية بصحة أجسامنا اليومية، ونتخذ الزوجات ليكون لنا أبناء شرعيون)، ويحق للأب والزوج أن يبيعوها لمن شاءوا [١].

٤- المرأة عند الهندوس:

إن الهندوسية التي اعتمدت نظاما طبقيا جائرا ظلمت كذلك المرأة، وسلبت منها الحرية، والحقوق بكل أنواعها، ولم تعط منه شيئا، وبمراجعة نصوصهم في شرعهم كما في قوانين "مينو ساماتري" أحد كبار المنظرين للديانة الهندوسية، نجد أنما ورد في حق المرأة ظالما لا يقر لها بأبسط حقوقها الإنسانية.

المرأة عند الهندوس خاضعة في شتى مراحل عمرها للرجل، وتحل له ولأقاربه واحد تلو الآخر في هذا الأمر، فتكون مسئولية الأب، وبعد الزواج للزوج، وبعد وفاة الزوج للابن.

هذه النظرة الدونية لا تليق ولو بأدنى مستويات الحرية للمرأة.

وتعطي الشريعة الهندوسية للرجل حق التسلط على زوجته في شتى وجوه حياتها وسلوكه الديني والدنيوي حتى العبادات لا تؤديها إلا من خلاله، ويطالبونها أن تطيعه لدرجة العبودية، وأن تكون طاعتها له قائمة حتى لو كان منحرفا وغير صالح، وبذلك يكون مجتمع الهندوس مجتمعا ذكوريا بكل ما تحمله الكلمة من معنى، بل ويُمنَحُ الرجل ألقاب ترفع من شأنه كلقب "مهاتما"، وهو لقب يطلق على الصلحاء، والقديسين عند الهندوس، والكلمة بالأصل من مقطعين (أتما أو أتمن) أي: الروح (ومها) معناه العظيم؛ وبذلك يصبح من تحقق له الخلاص صاحب الروح العظيم[٢].

٥- المرأة في الإسلام:

مع هذا الظلم الكبير للمرأة في المسيحية واليهودية والأديان الوضعية في إعطاء المرأة حقها ومكانتها، وكان للإسلام الحكم الوسط والرأي الصائب في إعطاء المرأة حقها، فقرر الإسلام وبشكل قاطع وحدة أصل النوع البشري وكفل الحقوق والحريات لكلا الجنسين ولم يفرق في أحكامه بينهما، وبلغت المرأة في الإسلام منزلة عالية لم تبلغها في ملة ماضية، ولم تدركها أمة تالية، إذ أن تكريم الإسلام للإنسان تشترك فيه المرأة والرجل على حد سواء، فهم أمام أحكام الله في هذه الدنيا سواء، كما أنهم أمام ثوابه وجزائه في الدار الآخرة سواء، المرأة بين يدي الإسلام قسيمة الرجل، لها من الحق ما له، وعليها ما عليه، ولا فضل إلا أن يقوم الرجل بماله من قوة الجلد وبسط اليد واتساع الحيلة، فيكفي طلبها ما استطاع إلى ذلك سبيلا، فهو بذلك وليها، يحوطها بقوته، ويذود عنها بدمه، وينفق من كسب يده، فأما سوى ذلك فهما في السراء والبأساء على سواء.

---

(١) ينظر: **المرأة قبل وبعد الإسلام**، الكتاب منشور على موقع: وزارة الأوقاف السعودية، بدون بيانات، ص: ١ . https://www. awqaf. gov. jo

(٢) ينظر: **الأديان الوضعية**، مناهج جامعة المدينة، مرحلة ماجستير، ص: ١٣٦- ١٣٧٨ كود المادة: ٥١٠٣GUSU.

ذلك ما أجمله الله، وضم أطرافه، وجمع حواشيه بقوله تباركت آياته: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ﴾[1] تلك هي الرعاية والحيطة لا يتجاوزها إلى قهر النفس، وجحود الحق[2].

- أما أمر الزواج فذلك شأنها وحقها، وليس لأحد أن يغصبها فيه رأيها، أو يعدو إذنها، وحريتها فيه أبعد مدى، وأتم شأنا من الرجل، فهو إذا عقد عليها ثم لم يرضها، فتركها قبل أن يدخل بها نصف مهرها لها، وإن تركها بعد ذلك فلها المهر كاملا، وليس له أن يقول هي دوني نسبا، أو منزلة، فكل النساء أكفاء للرجل، وليس كل الرجال أكفاء للمرأة لا يمنع الرجل من الزواج بالمرأة أو العكس بدافع الطبقية والقبلية فلا عبرة بعرف يخالف الشرع.

أما هي فلها أن تفصم عقدة الزواج إذا خدعت فيه، أو أكرهت عليه، مهما أنفق في سبيلها، وليس لأحد أن يقودها قسرا إلى من لا تريد، وكفل حق تعدد الزوجات في حالة علم الرجل مقدرة على الإنفاق والعدل بين أزواجه، وكفل لها حق الإرث أما وبنتا وزوجة وأختا وكفل لها حق حل عقد الزوجية إن تضررت من زوجها[3].

هذا هو التكريم الذي أهملته كافة النظم والقوانين الوضعية الظالمة في الأرض ولم يهتم بالمرأة الاهتمام العادل والأصلح لها غير الإسلام، فمعنا ما يغنينا عن دعوات تحرير المرأة والدفاع عن حقوقها التي تروج لها قوى العولمة والتي يهدفوا من خلالها إلى تسليع المرأة والعمل على افساد المجتمع من خلالها.

٦- المرأة في القرن العشرين:

بعد الاستعراض لحال المرأة في الأديان، والتي لا تقارن مع مكانتها في الإسلام الذي كفل لها حقها وكرامتها.

واختلاف حال المرأة هو باختلاف الثقافات والمبادئ الاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع، والسياسات الداخلية للدول ونظرتها للمرأة.

ومن هنا كان لابد لنا من الحديث عن وضع المرأة في القرن العشرين عصر التكنولوجيا والانترنت وعصر العولمة لم تكن المرأة بمنأى عن حالة التقدم والطفرة الحضارية التي وصلت لها المرأة كيف وهي أحد أدوات العولمة، والتي أقيمت لها المؤتمرات والمنتديات الإقليمية والدولية، وأنشأت مؤسسات، ومنظمات دولية تهتم بشأن المرأة.

---

(١) البقرة :٢٢٨.

(٢) ينظر: الباجوري: عبد الله بن عفيفي، **المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها**، مكتبة الثقافة، ط:٢، ١٩٣٢م، المدينة المنورة (٢/ ٣٥).

(٣) **المرجع السابق** (٢/٥٠).

ولكن مع كل ما أعطاه الإسلام للمرأة من حقوق، وما منحها من مكانة في الشرع إلا أن المرأة المسلمة افتتنت ببهرج الحضارة الغربية، وما حصل من تغير سيئ للمرأة الغربية، وليس هذا كل ما حصل، وليته كان تأثرا فقط، ولكن أصبحت المرأة المسلمة تواجه تحديات كثيرة وخطيرة تقتل في نفسها الطموح إلى الأفضل، فهي تحارب في دينها، وقيمها بفرض أنماط من السلوك، والأوضاع الغربية المتناقضة مع قيمنا الإسلامية، والمخالفة لشريعتنا الربانية، وذلك فيما يتعلق بشكل هذه القيم الرفيعة، وجوهرها، فتوصم بالتطرف، والجمود، والرجعية إذا التزمت بدينها مظهراً، ومخبراً، فهي متطرفة في زيها الواسع الفضفاض، ومتطرفة في رفضها الاختلاط والتبرج والمجون، وفي حال دفاعها عن قضايا المسلمين، وتكون متزمتة إذا حرصت على تلقين أولادها مفاهيم الإسلام، بينما يكون النموذج الغربي هو الاعتدال المقبول الذي يجب أن يحتذى به، ويجب على نسائنا الالتزام به[1].

واختلفت أسلحة الهجوم على المرأة بل والمجتمع المسلم فاستخدمت المنظمات النسائية الزاعمة تحرير المرأة والقوانين الدولية التي تم تعميمها واستخدمت الشبهات على المرأة المسلمة بحيث يتم تقديم بعض الصور المشوهة من عصور الانحطاط الذي عاشته الأمة والذي فرض على الأمة من بعض السلاطين والأمراء الذين استخدموها كوسيلة من وسائل المتعة، وبدأت المرأة المُغَرر بها تصدق وهي لا تعلم ما الذي يراد منها وبهذه الطرق وغيرها تم إيقاع المرأة في الفخ والكمين المحكم للإيقاع بها حتى تكون وسيلة لهدم الأمة من الداخل[2].

ثانيا: مكانة الطفل في الإسلام:

أعطى الإسلام الطفل كل حقوقه في مراحل متقدمة من عمره، فقد ألزم الإسلام الوالدين بجملة من الحقوق منها:

حق الحماية داخل الأسرة وخارجها، وحتى في الحروب فعن أنس بن مالك، أن رسول الله –ﷺ- قال: "انطلقوا باسم الله، وبالله، وعلى ملة رسول الله، ولا تقتلوا شيخا فانيا، ولا طفلا، ولا صغيرا، ولا امرأة، ولا تغلوا، وضموا غنائمكم، وأصلحوا يقول ﷻ: ﴿..... وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥ ﴾ [3] [4]، بل جعله أحد أسباب الجهاد، وحث الله على نصرة الأطفال، والدفاع عنهم، وعلى تخليصهم من الاضطهاد يقول ﷻ: ﴿ وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ

---

(١) الرقب: صالح، **المرأة المسلمة والمكائد الغربية**، كتيب منشور على موقع: كتب بيديا، ص:١، كود المادة ٩٥٨gsh https: //ketabpedia. com.

(٢) **ينظر:** الرماني: زيد بن محمد، **المرأة المسلمة بين الغزو والتغريب**، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط: ١، ٢٠٠١م، الرياض، ص: ٣١.

(٣) البقرة: ١٩٥.

(٤) أخرجه: السِّجِسْتاني: داود سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، ت: شعَيب الأرناؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط:١، ١٤٣٠ه ٢٠٠٩م باب في دعاء المشركين (٤/ ٢٥٦/ ٢٦١٤) وأخرجه البيهقي في سننه باب ترك قتل من لا قتال فيه من الرهبان والكبير وغيرهما (٩/ ١٥٣/ ١٨١٥٣) قال الالباني ضعيف ، ينظر: الالباني محمد بن ناصر الدين، ضعيف الجامع الصغير وزيادته المكتب الإسلامي ط:١ بيروت (١٩٤/ ١٣٤٦).

وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ٧٥ ﴾[1].

- وكفل لهم حق الترويح وحق النفقة رضيعا حتى بلوغه، والعدل بينهم، والحلم والرفق بهم، التأديب كما في هدي النبي -ﷺ- [2].
- وكفل الإسلام للطفل الكثير من الحقوق وأبرزها حق الحياة فقد كان هذا الحق غير مصان، إذ كان وأد البنات في المجتمع الجاهلي شائعا لدى بعض القبائل العربية خشية الفقر والعار، وكفل الإسلام حق اليتيم بل وحرج فيه قال تعالى:﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ٢ ﴾[3]حيث قرن بين كفالة اليتيم وبين التكذيب بالدين.

(١) النساء: ٧٥.
(٢) ينظر: القحطاني: سعيد بن علي بن وهف، **الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة**، مطبعة سفير، الرياض، ص: ١٤٨.
(٣) الماعون: ١، ٢.

المطلب الثاني

أثر العولمة على الأمن الأخلاقي للمرأة، والطفل المسلم.

أولا: المرأة المسلمة في عصر العولمة:

أصبحت المرأة في عصر العولمة، إحدى أدوات العولمة التي يتم من خلالها تمرير الكثير من المشاريع والمخططات الهدامة، كإفساد المجتمع أخلاقيا، وتميع الشباب بزعم حرية المرأة بل وتقنينها، والدعوة إلى مساواتها بالرجل.

لكن المتأمل في الدعاية الغربية فيما يخص حقوق الإنسان وقضايا المرأة والطفل يقف مشدوها وحائرًا أمام حقائق الواقع التي تكذب كل تلك الدعاوى البالية، ويذهل المرء أكثر عندما يقف على حجم الممارسات والانتهاكات التي تتعرض لها المرأة في الغرب، والحقوق والمواثيق الدولية(١).

حيث تتزايد المؤامرات والخطط الماكرة التي تعد بذكاء شديد لاستخدام المرأة كوسيلة لنشر سلوكيات المدنية المنحطة، بوجهها الكالح، ومظاهرها الفاسدة وتحاك خيوط الشر، وتغزل بليل من أجل توظيف المرأة كإحدى وسائل الكسب غير المشروع، وتستخدم كوسيلة للترويج للمنتجات أو في الأسواق والمطاعم والمعاهد والجامعات، حيث تستغل بصورة قذرة من أجل التأثير على رواد هذه الأماكن، حيث يتأثر بها الكثير من ضعاف النفوس.

- استغلال الفتيات القاصرات والمهاجرات من مناطق الفقر والحروب والكوارث أبشع استغلال بصورة تتنافى مع القيم الأخلاقية والإنسانية والتعامل معها كسلعة حيث يتم التعامل معها كوسيلة للكسب والذي يقوم بهذا شركات منظمة خاصة بهذا العمل(٢).
- المتاجرة بكرامة المرأة وعفتها وعزتها خصوصًا نساء البلدان المستضعفة ويدخلونها أسواق النخاسة الحديثة على حساب كرامتها وعقيدتها وعاداتها وتقاليدها، ومن أهم التحديات الماثلة أمام المرأة: المناهج الداعية إلى الاختلاط والسفور، بينما تسعى نفوس مريضة إلى استغلال النساء في بيئات أخرى لأعمال الرذيلة وترويج المخدرات وتشجيعهن لأعمال البغاء، وبيعهن في الأسواق مقابل الحصول على الأموال القذرة، وتؤكد تقارير عديدة أن النشاط المعادي للمرأة بأشكاله المتعددة ليس في تراجع بل في تزايد واستفحال، برغم ترديد اسطوانات المواثيق والأعراف الدولية، وبرغم الجهود التي تبذلها بعض الدول لتقليل تلك المخاطر والحد من الظاهرة(٣).
- وليس هذا كل شيء فقد أصبحت المرأة محور عمل في غالب الفعاليات الاجتماعية في العالم، ولدى كثير من المنظمات والجمعيات التي ترفع لواء ورداء الحرية، والمساواة، وحقوق الإنسان، بل أصبح الهم الأكبر للمنظمات الدولية السعي لعولمة الحضارة الغربية ممثلة في الحياة الاجتماعية لتلك الدول، وذلك من خلال تقنين

---

(١) **ينظر:** الغنوشي: راشد، **المرأة المسلمة في تونس بين توجيهات القرآن وواقع المجتمع التونسي**، دار القلم للنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٩٩٣م، الكويت، ص: ١٣٣.

(٢) **ينظر: المرأة المسلمة والمكائد الغربية**، ص: ٥.

(٣) رجب: مصطفى، مخاطر العولمة على المجتمعات العربية، **مجلة البيان** (ب: ع)، (ج/١٣) ٢٠٠٠م، القاهرة.

الإباحية والرذيلة، ومن خلال محاولة تعميم الشذوذ باسم حقوق الإنسان، والحرية الشخصية، وتقويض بناء الأسرة؛ لأن الرجل يتسلط من خلالها على المرأة فهي أكبر عائق من عوائق التقدم؛ لأنها تتحكم بالمرأة وأثرت العولمة على المرأة في كافة مجالات حياتها وكل شؤونها مستعينين بكافة الوسائل ومستخدمين كل الإمكانيات منها:

- الدعوة إلى حرية المرأة، والمساواة بينها وبين الرجل ولكنهم لم يكتفوا بمساواتها مع الرجل كجنسين بل تجاوز الأمر كل الحدود حيث دعوا إلى حرية التصرف وحرية الاستقلال بمعيشتها والاختلاط بينها وبين الرجل بدون حدود ولا ضوابط، وحرية العلاقة الجنسية المحرمة، واعتبار ذلك من حقوق المرأة الأساسية، وتوفير خدمات الصحة الجنسية والإنجابية للمرأة،
- نشر وسائل منع الحمل، والتشجيع على التخلص من حالات الحمل غير المرغوب فيه، والدعوة إلى منع حالات الحمل المبكر.
- الدعوة إلى تحديد النسل، والاعتراف بحقوق الزناة والزانيات، والاعتراف بالشذوذ الجنسي، والسماح بأنواع الاقتران غير الزواج، والتنفير من الزواج المبكر، وتقنين الجندر(١)، والمثلية(٢)والدعوة إلى حرية الجسد، وسلب قوامة الرجال على النساء، وسلب ولاية الآباء على الأبناء، اجتماعيا، وإقامة المسابقات الدولية الداعية إلى انحلال المرأة أخلاقيا (مسابقات ملكات الجمال، وعرض الأزياء) حيث تعرض المرأة بكامل زينتها، وتظهر بكامل مفاتنها، والهدف من هذا كله هو كيف أن تخرج المرأة من خدرها؟ وكيف تسلب من هويتها وثقافتها وكيف تفسد الرجال وإلا ما الدافع لذلك وماذا يستفاد من هذه المسابقات و تحظى هذه المسابقات بدعم كبير من قبل المخططين(٣).
- تشجيع التعليم المختلط في مناهج التعليم، والدعوة إلى التثقيف والتربية الجنسية مع ضمان السرية والخصوصية للمراهقين والمراهقات فيما يتعلق بهذا الجانب.
- تيسير انتشار وتوزيع الواقيات الذكرية بين الذكور على نطاق واسع وبأسعار زهيدة، تقديم ما يلزم من الرعاية والتعاطف للرجال والنساء المصابين بالإيدز(٤).
- الاعتراف بالعلاقات الجنسية المحرمة، والتي تسبب هذه الأمراض الجنسية، والدعوة إلى أن يكون الإجهاض غير مخالف للقانون.
- الدعوة إلى إلغاء القوانين التي تنص على اتخاذ إجراءات عقابية ضد المرأة الدعوة إلى أن يكون الإجهاض حقا من حقوق المرأة، وتيسير حصولها على هذا الحق،

---

(١) الهوية الجندرية وتعني: حق الانسان في تحديد هويته بنفسه فيحدد الانسان لنفسه مايشاء من الميول الجنسية، وكلمة جندر تعني: النوع الجنسي، والتسمية بهذا المصلح هو: نوع من التطبيع مع هذا الانحراف. ينظر: طه: أحمد، **المثلية الجنسية بين الإسلام والعلمانية**، مدونة أمتي، ط:١، ٢٠٢١م بدون مدينة، ص: ٤٧-٤٨.

(٢) هي: الميل لنفس النوع الرجل للرجل وكذلك المرأة للمرأة وهذا مصطلح مختلق وإلا ففي الإسلام يمسى اللواط وهو محرم شرعاً. ينظر: **المرجع السابق** ص: ٤٣-٤٤.

(٣) **وثيقة المؤتمر العالمي كوبنهاجن، ١٩٨٠م**، ص: ٦- ٢٦.

(٤) **تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة، بكين الذي أقيم بتاريخ ٤- ١٥سبتمبر** ١٩٩٥م، ص:٦- ١١.

عندما تريد إنهاء حملها، والدعوة إلى قتل الأجنة داخل الأرحام، بحجة أنه غير مرغوب فيه.

- سن وإنفاذ قوانين لمواجهة مرتكبي ممارسات العنف ضد المرأة، ومنها ختان الإناث.
- التقليل من عمل المرأة داخل المنزل، واعتبار ذلك عملا ليس له مقابل، ومن ثم فهو من أسباب فقر المرأة، والدعوة إلى خروج المرأة للعمل المختلط الدعوة إلى مساواة المرأة بالرجل فيما يتعلق بالعمل (نوعية العمل ووقته)، ودعوة الحكومات للقيام بإصلاحات تشريعية وإدارية لتمكين المرأة من الحصول الكامل على الموارد الاقتصادية، كحقها في الميراث بالتساوي مع الرجل.
- الضغط على الحكومات والمنظمات لاتخاذ إجراءات من أجل مشاركة المرأة في الأنشطة السياسية، وضمان حق التصويت للمرأة، وحقها في الانتخاب.
- تشجيع الأحزاب السياسية على تعيين مرشحات من النساء من أجل انتخابهن على قدم المساواة مع الرجل.
- الدعوة لإصدار تعليمات حكومية خاصة لتحقيق تمثيل منصف للمرأة في مختلف مؤسسات الدولة[1].
- الدعوة لتمثيل المرأة تمثيلا منصفا على جميع المستويات العليا في الوفود، كوفود الهيئات والمؤتمرات واللجان الدولية التي تعالج المسائل السياسية.

فليست المرأة في عصر سوى وسيلة متعة تمرر من خلالها الأهداف التي تخطط لها قوى العولمة لتنفيذها في العالم فهذه هي الحرية التي يريدونها، وهذه هي الكرامة التي يردون من المرأة أن تصل إليها.

فأين الثرى من الثريا؟! أين هم من الحقوق التي أعطاها الإسلام للمرأة؟.

فهي والرجل في الشرع سواء، وهي مكرمة مصونة الحق لم يحجر الإسلام على المرأة بل جعلها شريكة الرجل في حياته وصان كرامتها وكفل لها حقوقها التي سلبت منها في غيره من الأديان، والتشريعات الوضعية[2] فما يريدون من المرأة المسلمة إلا الانحراف وسلبها حقها وكرامتها؟!، وهناك كثير من مظاهر العولمة التي أثرت سلبا في المرأة منها:

١. انتشار المنظمات:

انتشرت المنظمات الدولية وهي أحد أدوات العولمة تحت شعارات براقة والتي تهدف إلى تميع المرأة المسلمة مستغلة بذلك الأوضاع المادية الصعبة التي تعيشها الدول الفقيرة والتي تنتشر بها الكوارث والحروب، وقد قامت في اليمن حملة شعبية للتحذير من خطر المنظمات العاملة في اليمن حيث عملت على الضغط على الحكومة عبر عدة وسائل منها الضغط على الحكومة من

---

(١) **ريودي جانيرو، وثيقة المؤتمر العالمي للبيئة والتنمية والذي أقيم بتأريخ ٣- ١٤ يونيو ١٩٩٢م**، الفصل: ٢٤، ص: ٤٠٠- ٤٠١.

(٢) **ينظر:** آل عبد الكريم: فؤاد بن عبد الكريم بن عبد العزيز، **قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية دراسة نقدية في ضوء الإسلام**، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص: ٨٥.

خلال المنظمات الدولية كون اليمن موقعة على أغلب الاتفاقيات الدولية والزامها بتطبيقها واقامة المؤتمرات والندوات والمساومة بالمساعدات الانسانية شرط تنفيذ بنود الاتفاقيات الدولية وذلك باستغلال النفوذ داخل مؤسسات الدولة(١).

٢. انتشار ظاهرة دور إيواء المعنفات:

ومن وسائل العولمة لإفساد المرأة في العالم الإسلامي انتشار منظمات دولية تدعوا إلى حماية المرأة من العنف حيث تقوم هذه المنظمات بإنشاء مراكز لإيواء اللاتي تعرضن لعنف منزلي، كنوع من التعاطف مع المرأة، لكن في حقيقة الأمر أن الموظفين القائمين على هذه المراكز يعمدون إلى التهديد والضرب، والتقييد، والمعاملة المهينة، وإطلاق الكلمات النابية، وتذكيرهن بالحوادث المؤلمة التي مررن بها، ويتعرضن لانتهاكات لا أخلاقية من قبلهم، ويتحرشون بهنّ، ويستغلون بعضهن جنسيًّا.

وبعد انتهاء مدة الإقامة في هذه الدور يكون مصير النساء مجهول بعد انقضاء فترة الإيواء، حيث لا يوجد نظام لمتابعة الناجيات بعد خروجهن من البيوت الآمنة، حيث من المفترض أن تتمَّ متابعة الناجية بعد خروجها لفترة محددة للاطمئنان على سلامتها النفسية والجسدية، كما لا يوجد برنامج للتمكين الاقتصادي أو برنامج منتظم للدعم النفسي، وتتعامل على أنها أماكن للإقامة فقط، فهي بمثابة مراكز استقبال للتعرُّف إلى حالة الهاربة أو المشتكية، وبعدها يتمُّ تحويلها إلى مؤسسات رعاية أخرى بحجّة انتهاء مدة المكوث، كغريق يستجير بمنقذ طلبًا للعون والدعم، فينتهي بهنّ الأمر إلى تعنيف آخر وفصول من المعاناة والاستغلال، والوقوف على مسارات الرجوع منها مستحيل.

ومن بين تلك المعاناة، تهريبهن بحجّة توفير مأوى دائم لهنّ خارج بلادهن، وفي حقيقة الأمر يتمثّل ذلك المأوى بالعمل ضمن شبكات الدعارة أو التسول(٢).

٣. الاختلاط الالكتروني:

ومن التأثير السلبي لوسائل العولمة التقنية ظهور وسائل الاتصالات الحديثة (الهاتف، والكمبيوتر) والذي من خلالها يحدث اجتماع للرجال والنساء من خلال شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي حيث يتم من خلالها تبادل الكلام بالصوت والصورة، وهذا النوع من التواصل سببه انتشار وسائل التواصل والتقنية الحديثة كما ذكر سابقاً، وهذا ما أثر سلبا على العلاقات الاسرية وفتح الباب أمام الرجال والنساء للوقوع في مقدمات الزنا النظرة، والكلام وفعلا تحصل الخلوة وإن كانت مختلفة عن الخلوة الحقيقية إلا أن لها مفاسد كبيرة حيث إنه بعيد عن أعين الناس(٣).

---

(١) ينظر: الصبري: عارف بن أحمد، **استراتيجية الغرب في علمنة المجتمعات المسلمة علمنة التشريعات (اليمن نموذجا)** مركز الكلمة الطيبة للدراسات والبحوث، ط: ١، ٢٠١٢م، صنعاء، ص: ٢٢- ٣٥.

(٢) حجازي: منى **مأساة من نوع آخر.. عن مراكز إيواء الناجيات من العنف** ، مقال نشر على موقع: نون بوست بتاريخ ٢٠٢٢/٠١/٢٦م https: //www. noonpost. com .

(٣) ينظر: القحيف: صالح بن حزام، **الاختلاط الالكتروني دراسة فقهية**، بحث مساق دكتوراه، جامعة الوصل ٢٠٢٠م /٢٠٢١م، الوصل الامارات، ص: ٧، ١٢.

٤. إقامة المسابقات الدولية:

ومن وسائل لقوى العولمة إقامة لإفساد المرأة إقامة المسابقات الدولية لعروض الأزياء ومسابقات الجمال حيث إن القائمين على هذه المسابقات من قوى العولمة ينفقون عليها ملايين الدولارات الهدف منها هو الإيقاع بالمرأة في هذا المستنقع، وتسليع جسدها، ليتكسبوا من خلالها، ويحققوا أهدافهم بتمييع المرأة وتدمير حياءها(١).

٥. الموضة:

هذا الموضوع الحديث عنه ذو شجون، والحاجة إلى معرفته ملحة، وقد قيل " ما لا يدرك كله لا يترك كله"(٢)، وبالإيجاز فقد انطلق أعداء القيم والأخلاق إلى محاربة القيم، من أبرزها الهدم عن طريق النساء مستخدمين وسائل لا تكاد تحصر ومنها:

انتشار الموضات والازياء الغربية، فقتل الاحتشام عن طريق إغراء الفتيات بشتى الأزياء الفاجرة تحت الدعايات الباطلة بأنهن سيحُزن على إعجاب الرجال، وعلى الجمال وعلى الدلالة؛ على أنهن متقدمات متحضرات، ثم عن طريق موضة أنواع الماكياجات التي ستعود أثمانها كلها إلى البنوك اليهودية الربوية(٣).

والتأثير على المرأة المسلمة في مجال الفنون الجميلة، وزينة المرأة، وكيفية وصولها إلى إغراء الرجل، لتأثرها بما استخدمه الغزاة من وسائل الإعلام القوية كلها تضافرت وصدق بعضها بعضا للتأثير، فأغرمت بالرسم والنحت والأزياء والموسيقى والتمثيل والتصوير، وشراء أدوات تلك الفنون بباهظ الأثمان، فأصبحت وللأسف غانية، وراقصة، وممثلة، وصحفية متبرجة لا فرق بينها وبين المرأة الغير المسلمة(٤).

٦. الحجاب:

وأما الحجاب فقد دخل مرحلة جديدة فلم يستطيعوا تجريدها من الحجاب مباشرة فقاموا باختراع موضات جديدة الحجاب في منتصف الرأس وتزينه بما يلفت الانتباه فأصبحت المرأة كاسية عارية.

٧. المسلسلات:

وانتشار المسلسلات الأجنبية، والمدبلجة في الفضائيات العربية، التي تروج للانحراف القيمي والسقوط الاجتماعي، وتقديم أهل الانحراف على أنهم أبطال، وهذا ما أثر سلبا على المرأة في دارها دونما رقيب، أو حسيب، كالمسلسلات التركية، والهندية، وحتى العربية التي انتشرت مؤخرا في محاولة منها التقليد للمسلسلات الأجنبية(٥).

---

(١) عرفة: محمد جمال، **مسابقات الجمال للمرأة امتهان جديد لها**، مقال منشور على شبكة النبأ المعلوماتية، بتاريخ ٢٢/مارس ٢٠٠٧م .https: //m annabaa.

(٢) ينظر: الصرامي: عبد اللطيف بن سعود، **قاعدة ما لا يدرك كله لا يترك كله تأصيلا وتطبيقا**، بحث منشور على موقع: كتب بيديا رمز المنتج bkb-fi٠٥٧٣١ ص: ١٠ https: //ketabpedia. com.

(٣) ينظر: بنت عبد الله: فاطمة، **الموضة في التصور الإسلامي (ج/٢) من سلسلة حقائق، وأكاذيب المرأة المسلمة**، المكتبة الإسلامية، ط: ١ ١٤١١ه، بيروت، ص: ٣٠_٨٣.

(٤) **ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة**، لغالب عواجي (١/ ٩٥).

(٥) ينظر: قطوس: رزان بسام، **درجة تأثير الدراما الاجتماعية التركية المدبجلة على المرأة الأردنية في محافظة اربد نموذجا (دراسة ميدانية)**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٥م، عمان، ص: ٤٠ـ ٤٥.

حيث انتشرت، وبسرعة البرق المسلسلات الهندية قديما على الفضائيات العربية، وأصبحت جزءا رئيسيا من حياتهم لما فيها من رومنسيتها البعيدة عن الواقع، ووجوه أبطالها ذات الجمال اللافت التي تفقدها الحياة الأسرية مع مشاغل الحياة، فقد تجتمع الأسرة مع أطفالها أمام أكثر من ٤٠٠ حلقة، وهنا الكارثة! حيث ظهور تعاليم دينية بشكل منمق ومبهر وتفاصيل دقيقة لأديان وضعية وأصنام يعبدونها من دون الله، وفيها تمجيد وتلميع لطقوس وثقافة الهنود، ناهيك عن الدعوة الى السحر، والشعوذة، والدعوة إلى الاختلاط، والدعوة إلى اعتياد العلاقات المحرمة والانحراف.

وهذا الامر يخلق في أذهان الأطفال تساؤلات حول "من خلقنا"؟ وعن "أصل العالم والمخلوقات"؟، ونجد لديهم قبولاً طبيعياً للإيمان بخالق للكون هو الله تعالى، ويبدو أن هناك أياد خفيه تريد نشر مثل هذه الديانات الوثنية بهذا الكم من الطقوس والعادات، والعلاقات المحرمة، وما يؤكد ذلك العرض الهائل لهذه المسلسلات والأفلام، والأوقات الهامة من اليوم هي ذروة المشاهدة كأوقات أداء العبادات.

إنها الكارثة العظمى والطامة الكبرى التي هي كفيلة بإخراج الإنسان عن مقتضى فطرته بمؤثرات خارجية من تربية وبيئة وتعليم وقيم وعادات وأخلاق أتي على قيم الإسلام من الجذور(١).

وهذه المسلسلات أثرت، وبشكل كبير، ومخيف على المرأة بل على الأسرة المسلمة ككل، وتمثل هذا التأثر بعدة أمور منها:

- إشاعة الثقافة الاستهلاكية بين الأطفال.
- تنميط المجتمع وتصوير المجتمعات بصورة مختلفة تماما عما هو في الواقع.
- تشويه الاحداث التاريخية والشخصيات الإسلامية.
- ناهيك عن إشاعة الانحراف الجنسي.
- ضياع الوقت وملء الفراغ بأمثال هذه الانحرافات.
- تشويه المرأة ودورها ومكانتها الاجتماعية في الإسلام(٢).

ثانيا: الطفل المسلم في عصر العولمة:

يتعرض الطفل في عصر العولمة للكثير من الهجمات وعمليات التمييع، وقد استخدمت الكثير من الوسائل للقضاء على فطرته وهويته وقيمه وإفساده عقديا، أخلاقيا، ولتحقيق هذا تدخلت مؤسسات الأمم المتحدة بذريعة حمايته من العنف، وتأسست منظمات دولية كثيرة منها: منظمة الأمم المتحدة للطفولة حيث، تقوم هذه المنظمة برفع التقارير حول الأطفال، وتعمل على دعم الأطفال، وتقنين حمايتهم التي في ظاهرها الاهتمام بالأطفال وفي حقيقتها أن دعوة للانحراف وتمييع الطفل إلا أن لها أهدافا بعيدة المدى منها السعي تفريغ كيان الأسرة من حق متابعة الطفل، وتربيته وانهاء دور الأسرة على الطفل هيئة حماية الطفل النرويجية والتي تعرضت لانتقادات واسعة من مفكرين، ومن جمعيات غربية حيث أن عملها

---

(١) النادي: هبه إبراهيم، **طقوس المسلسلات الهندية كارثة على بيوتنا وأطفالنا**، مقال منشور على موقع: صوت الأمة، بتاريخ٢٧ أكتوبر ٢٠١٧م، http: //www. soutalomma. com.

(٢) **ينظر:** الكعبي: حيدر محمد، **الدراما التلفزيونية وأثرها في المجتمع (ج/٨) من سلسلة الاختراق الثقافي**، من منشورات المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٩م، النجف الأشرف، ص:٧٤- ٩٠.

يقتصر وبشكل واضح على إنهاء دور الأسرة في تربية الطفل، وحق متابعة الطفل ومراقبة تصرفاته ومن أدوات العولمة التي أثرت على الطفل تأثيرا سلبياً منها:

١ـ التلفاز وأثره على الطفل

وقد أثرت وسائل العولمة على الطفل المسلم بشكل عن طريق المنظمات الدولية التي تهتم بالطفل ووسائلها الإعلامية مثل: التلفاز والانترنت والهاتف وإذا أخذنا التلفاز كنموذج سنجد أرقام وحقائق كارثية سيكون لها أثار مدمرة على الأمة مستقبلا.

فقد أصبح التلفاز مدرسة موازية وعامل توجيه للأجيال الصاعدة فليس الأب هو القدوة لطفله بل أصبح القدوات للأطفال هم الممثلين وأبطال المسلسلات الكرتونية.

هناك دراسات أجريت على الأطفال والتلفاز خلصت إلى: " أن الأطفال عندما يتخرجون من المدرسة سيكونون قد أمضوا (١٢٠٠٠) ساعة في المدرسة، وفي المقابل يكون قد أمضى أكثر من (١٥٠٠٠) ساعة في مشاهدة التلفاز" [١].

وما سيجنيه الطفل من هذا المكوث الطويل أمام التلفاز هو: العزلة عن المجتمع المحيط، وحب الذات، والأنانية، والبعد عن متابعة الأسرة، الاضطراب النفسي، والصحي، والتأثير السلبي على النظر، والاضطراب في النظام الغذائي افراطا وتفريطا، ومنظومة النوم، والتقليل من اكتساب الطفل للمعارف، والخبرات من الأهل ويبني هذا الإدمان الشخصية المتنمرة التي تحاكي كل ما تشاهده، ومحاكة المشاهد الجنسية التي يراها، وكل هذا التأثير الكارثي تقوم بنشره القنوات التلفزيونية العربية المسلمة، حيث تقوم بنشر ثقافة الاختلاط، والشذوذ الجنسي واتخاذ الصديقات الذي أصبح أمرا عاديا، وتقوم بنشر ما هو أبعد من ذلك الاستغراق في فكرة التحول والقوى الخارقة[٢].

٢ـ أفلام الكرتون

وحتى يتم افساد فطرة الإنسان يتم عرض وانتاج الأفلام والمسلسلات الكرتونية لأهداف رخيصة تظهر من خلال الإحصائية لنوع المحتوى الذي تتضمنه أفلام الأطفال عالميًا، وقد وُجِد: أن٢٩، ٦% يحتوي على موضوعات جنسية، سواء تم تقديمها بشكل مباشر أو غير مباشر، و٢٧، ٤% منها يحث على العنف، وارتكاب الجرائم، و١٥% يتناول الحب العاطفي بمعناه الشهواني، المثير، والمؤجج للنزوات العاطفية القميئة، وهذه المحتويات يميل إليها الشباب العربي بشكل كبير.

وتضيف أفلام الكرتون (الإنيميات)[٣] صورة من الفردانية، وحب الذات، وتقديس المصلحة الشخصية والترويج للانحراف الجنسي بشكل كبير حتى أنه لا يكاد يخلو مسلسل من هذه العلاقات المنحرفة.

---

(١) **مجلة الأسرة**، العدد:٤٠، ص:١١.

(٢) **ينظر:** الزعفران: الهيثم محمد، المخاطر العقدية في قنوات الأطفال العربية دراسة تحليلية للمخاطر الوثنية والتنصيرية والشيعية، **مجلة البيان**، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض ومقر المجلة، القاهرة، ص:٥٠.

(٣) الانمي هي: (anime) وهي مشتقة من (Animation) وتعني الرسوم المتحركة وتم اختصار انيميشين إلى انمي لتمييز الأفلام المتحركة اليابانية عن المنتجة في غيرها ينظر: الكعبي: حيدر، **الإنمي وأثره على**

بث الأخلاق الفاسدة والقيم المستوردة وهذا واضح وبشكل بارز من خلال بث قصص الحب غير المشروع والعلاقات العاطفية، بين أبطال معظم هذه الأعمال من الأفلام ومسلسلات الرسوم المتحركة للأطفال، بشكل مباشر أو غير مباشر، وتمرير مفهوم الصداقة البريئة بين الصبيان والفتيات، اهتمام خاص، وغيرة، ومشاركة في الحياة الخاصة وتفاصيلها، والتعبير عن المشاعر والعواطف الجياشة تجاه الجنس الآخر.

تصنيف الأبطال في المسلسلات بين خير، وشر لكن مع عدم وجود التناسب بين العمل والصورة المعبرة عن هذه الشخصية الخيرة[١].

الدعوة إلى تقليد المشاهير من الممثلين، والمغنين، وتمجيد لاعبي الكرة، وترسيخ فكرة أن الغنى، وتحقيق الثراء يأتي من خلف هذه الشهرة الواسعة، وتقديمهم كقدوة، ونموذج للتفوق، والنجاح بدلًا من نماذج رجال العلم والمؤثرين أخلاقيًا وتربويًا، حتى باتت تطالعنا قصات شعر غريبة وأزياء ماجنة، وتبرج وسفور تجاوز كل الحدود.

كل هذه القيم هي مستوردة ودخيلة على مجتمعنا المسلم، لا تتوافق مع هويتنا وقيمنا وأخلاقنا الإسلامية العربية القويمة، وهي ما تفسر لك بوضوح، ظاهرة السلوك المشكل لدى الأطفال، فتراهم يأتون بسلوكيات سيئة، ناتجة عن تلقيهم كل تلك السموم والآثام[٢].

تزييف الحقائق وتشويهها، من خلال الترويج للسحر والشعوذة والكهانة، وتصوير السحر على أنه شيء نافع، يُمكّن صاحبه من اختراق الحواجز، والسيطرة على البشر، وإحيائهم بعد موتهم، ك، وتصوير السحرة والشياطين على أنهم طيبون يساعدون الناس في تحقيق أمنياتهم ورغباتهم، وأن الملائكة أشرار ينقمون على الناس حياتهم ويكيدون لهم المكائد ناهيك عن تشويه المخلوقات الطيبة التي خلقها الله، وتصوريها ممسوخة، أو بعين واحدة، أو تحولها إلى ثعبان، أو ذئب، أو أنها تمتلك قدرة نارية، وقواطع حادة تقطع من أمامها في إصرارٍ تام على تشويه وتغيير خلق الله، وكذلك الدعوة إلى الوثنية، والماسونية من الترويج لها، ولرموزها، وشعاراتها[٣].

٣- الألعاب الإلكترونية

إن المتأمل والدارس في هذه الألعاب وتنوعها يجد ان لها أهدافا خفية لا تدرك إلا بالدراسة والتمحيص فالنظرة السطحية توحي أنها ترويح للطفل المفطور على حب اللعب وحق كفله الإسلام له فاللعب ينمي الذكاء ويطور المهار، ولكن هناك من حاول توجيه هذه الفطرة لأغراض دينية وأخلاقية فأنشأت شركات خاصة بإنتاج الألعاب الإلكترونية ان الشركات المنتجة لهذه الألعاب تنطلق من المجتمع التي تتواجد فيه فهي تروج لثقافة مجتمعها

الجيل العربي، من منشورات المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية(ج/١١) بالنجف الاشرف، صدر بتاريخ ٢٠٢٢م، ص: ٦.

(١) **ينظر:** نتوف: أحمد، **الغزو الفكري في أفلام الكرتون، المنشور رقم (٦٥) من سلسلة الترشيد والبناء**، نحو القمة للطباعة والنشر، ط: ١، ٢٠٠٧م، ص: ٢٣.

(٢) علي: معتصم، **ماذا يشاهد طفلك المسلم؟**، مقال نشر على موقع: تبيان، بتاريخ ٢ يونيو، ٢٠٢٠م :https //tipyan. com

(٣) **ينظر: الإنمي وأثره في الجيل العربي**، ص:٨٦- ٨٧.

والانحراف بكل أشكاله والذي لا يتوافق، ولا يمت إلى ثقافة المجتمع التي تم نشرها فيه بأية صلة[١] ومن تلك الأهداف :

أ- الدعوة إلى محاربة المتدينين الملتحين والمشايخ والعلماء حيث تجبر لاعبها على فعل ذلك للاستمرار في التقدم من مرحلة إلى أخرى وتحقيق الفوز فيقوم برمي القذائف على المساجد وبعثرة المصاحف وتمزيقها، يفعل كل هذا وصوت الأذان يصدح في المساجد وأنت تقصفها، ويقتل الناس وهم يكبرون ويهللون، حتى تتلاشى أصواتهم وإذا أرد أن يسجل نقاطاً أكثر عليه بتدمير مساجد أكثر، وحرق مصاحف أكثر، وقتل مسلمين أكثر.

الدعوة إلى التمرد على الأنظمة والقوانين والقضاء على الشرطة التي تصور في هذه الألعاب بالانحراف والفساد الأخلاقي.

ب- غرس السلوك الاجرامي في نفوس الأطفال وتعليمهم إطلاق النار على الآخرين والسرقة، بل ونقل المومسات إلى سماسرة الفاحشة، وذلك بعرض تصوير لأبشع الاعتداءات الجنسية والجسدية على النساء، عرض مشاهد الرقص وجمع الأموال من الفتيات، وزيارة الشواطئ الإباحية، والعيش في بيئة التفاعل الافتراضي.

ت- الدعوة إلى تقديس رجال الدين المسيحي ولباس القساوسة، وممارسة ارتداء شارة الصليب

وهناك العاب تخاطب الرغبة الدفينة للبشر في لعب دور الآلهة، وهناك ألعاب تتحدث عن موضوع ولادة الحياة وتطورها وتعتمد المفهوم (الداروينى) مخالف لما نعتقده من تعاليم ديننا الحنيف والذي أثبت العلم التجريبي خطأه.

الهدف المالي من وراء هذه الألعاب المتمثل ببيعها وتصديرها إذ يبلغ حجم الاستثمار في صناعة هذه الألعاب نحو ٣٠مليار دولار تتنافس عليها ثلاث شركات سوني، و مايكروسوفت و نينتيندو[٢]. ومن التأثير الأخلاقي، والتربوي المعاكس للألعاب الإلكترونية الترويج للمظاهر اللاأخلاقية مثل: السب، والشتم الذي يحصل بين المتسابقين، وهذا انفصام واضح بين قيم المسلم وبين ما يمارسه وهي متنافية تماما مع اخلاق المؤمن.

ألعاب تحتوي في مضامينها على الصور الفاضحة، وغير أخلاقية، وتقوم هذه الألعاب بفكرة قذرة وهي تحطيم الكثير من القيم الأخلاقية التي تعلمها الطفل من دينه، ومجتمعه، ويجعله في مفترق طرق بين ما يتعلمه وماربي عليه في مجتمعه من جهة، وبين ما يحاك له من خلال الأحداث، والألفاظ، والموسيقى، وأما ظاهرة الإباحية، و التعري من أسوأ ما تحويه هذه الألعاب، وكذلك نشر الانحلال الخلقي، والتشجيع عليه، فتجعل الطفل يبحث عنها، و يمضي الأوقات الطويلة في البحث عنها[٣].

---

(١) ينظر: الكعبي: حيدر، **الألعاب الإلكترونية وأثرها الفكري والثقافي (ج/١٣) سلسلة الاختراق الثقافي**، من منشورات المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، تاريخ الإصدار، ٢٠١٧م، النجف الأشرف، ص:٤٨.

(٢) ينظر: الركابي: رياض، **الالعاب الإلكترونية.. رسائل مفخخة الى أطفالنا**، مقال نشر على موقع: وكالة انباء براثانا نيوز، بتاريخ ٢/ ١٤ /٢٠١٠م، http: //burathanews. com.

(٣) **ينظر:** قويدر: مريم، **أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال دراسة وصفية تحليلية على عينة من الأطفال المتمدرسين بالجزائر العاصمة**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، ٢٠١١م /٢٠١٢م، الجزائر، ص:١٤٦- ١٤٧.

ث- التسمي بأسماء غير المسلمين:

كان الناس سابقا يسمون أبنائهم على أسماء أعلام الأمة أو على أسماء الأجداد أو المشاهير العرب المتأخرين وظل هذا الأمر سائدا حتى القرن الماضي ولكن حدث تغير هائل وكبير جدا وكانت هذه التسمية تخضع لعدة آليات ثابتة، هي آلية البشرى، وآلية النفور، وآلية درء الحسد، وآلية التبرك، فهم يظنون أن بعض الأسماء يجلب الخير والبعض الآخر يدرأ الشر، وهذا أمر شديد الأهمية ولا يمر مرور الكرام.

تغيرت التقاليد والطقوس المرتبطة بالتسمية كثيراً، نتيجة اختلاط الثقافات وانتشار وسائل المعلومات. وقد ظهرت وسائل جديدة للبحث عن الأسماء منها عشرات المواقع الإلكترونية التي تقدم أسماء غير تقليدية وتعرّف بمعانيها.

واختيار أسماء المشاهير من لاعبي الكرة والفنانين، بدل اعتماد أسماء الأجداد والمشايخ والرموز، وأصبح الأهل يختارون الاسم قبل معرفة نوع الجنين.

يساير الكثيرون الموضة، فيختارون أسماء أجنبية، مثل التركية والهندية، تأثراً بالدراما[1].

ج- وهذه الأسماء تتحول إلى إحراج للأطفال بسبب غرابتها بين أقرانهم أو حتى عند التسجيل في الأحوال المدنية ومن الوسائل التي أثرت المسلسلات التلفزيونية الت جعلت الأم تسمي ولدها باسم غير المسلمين[2].

---

(١) علام: سامية، **فلسفة العرب في اختيار أسماء أطفالهم**، مقال منشور على موقع: الرصيف نت، بتاريخ ٢٣ مارس ٢٠١٧م، https: //raseef٢٢. net.

(٢) ينظر: **مواليد جدد بأسماء فارسية وتركية ومكسيكية!** الجزائر، مقال منشور على موقع: الشروق أون لاين، بتاريخ ١٢/٢٦/ ٢٠١١م، https: //www. Echorouk online. com.

المطلب الثالث

حماية الأمن الأخلاقي للمرأة، والطفل المسلم.

أولا: حماية الأمن الأخلاقي للمرأة المسلمة:

إن الوعي بأهداف الحملات التي تشن ضد المرأة، ومن يقف وراءها يجعلنا أمام مسؤولية كبيرة تحتم علينا مواجهتها والمحافظة على قيم المرأة وأخلاقها بالطرق المناسبة ومن هذه الطرق:

١. صناعة الحصانة الفكرية، والثقافية للمرأة المسلمة وتذكيرها بدورها الريادي في المجتمع.
٢. تجفيف منابع الغزو الفكري، والثقافي، وحظر الوسائل التي تنشر الدعوات الهدامة والمنحرفة.
٣. وضع مناهج دراسية تبصر المرأة بأمور دينها، ومع ما يتناسب ومراحل المرأة الحياتية، والحديث عن مكانة المرأة في الإسلام وعن الحقوق التي منحها الإسلام[١].
٤. الاهتمام بالإعلام، وتقديم البرامج الهادفة، وتقديم الفكر الإسلامي الصحيح حول المرأة المسلمة، والرد على الشبهات التي تطرح حول المرأة، وممارسة الضغوط الشعبية القوية على وسائل الإعلام المختلفة التي تقوم بالترويج والتغطية السيئة لحملات التغريب لتكف عن ذلك.
٥. منع تقديم البرامج والمسلسلات التي من شأنها بث السلوكيات القيم والمفاهيم المنحرفة مثل: تطبيع الزنا، والسحر وغير ذلك.
٦. نشر وتوعية المجتمع بالضوابط الشرعية الحامية للمرأة وعملها خارج البيت [٢].
٧. كشف سوءات، وعوار المؤتمرات الدولية للجمهور الإسلامي، وبيان مراميها، ومخالفتها لمقاصد الشريعة، وأنها أحد أذرعة العولمة المعاصرة؛ وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة (المقروءة، والمسموعة، والمرئية)، إقامة الندوات، والمحاضرات؛ وذلك من قبل العلماء، والدعاة، وطلاب العلم، والمثقفين، والإعلاميين، والقيادات النسائية، لبث الوعي العام؛ للوصول إلى تحصين داخلي قوي.
٨. تفعيل دور المؤسسات (الرسمية، وغير الرسمية)، كوزارات الخارجية، والشؤون الإسلامية، والشؤون الاجتماعية، ورابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وهيئة كبار العلماء، وعلماء الأزهر، ودور الإفتاء، وكل من يقوم على أمور المسلمين بأداء دورهم اللازم، وتكوين حضور قوي في الداخل والخارج والقيام بعملية رصد إعلامي جاد لكل فعاليات المؤتمرات الدولية والإقليمية، ومتابعة الخطوات الفعلية لتنفيذ توصيات المؤتمرات السابقة التي ناقشت قضايا المرأة، وإصدار ملاحق صحفية؛ لبيان الموقف الشرعي من هذه المؤتمرات وتوصياتها.
٩. ومن ذلك إصدار بيانات تستنكر الحملات المؤتمرات التغريبية الخبيثة وبيان أهدافها القذرة، ونشر هذه البيانات وتغطيتها تغطية إعلامية حتى يتبين للجمهور الإسلامي الحق من الباطل وكشف زيغ وانحراف التيار النسوي التغريبي في العالم الإسلامي والعربي، وأنه جزء من تيار الزندقة المعاصر، والمدعوم من هيئات مشبوهة خارجية.
١٠. قيام الهيئات الخاصة بالمرأة بإصدار وثيقة للأسرة المسلمة تؤصل فيها الرؤية الشرعية حول المرأة وحقوقها الأساسية في الإسلام، وكذلك الأسرة ومفهومها.

---

(١) الناصر: إبراهيم ناصر، العولمة مقاومة أو استثمار، **مجلة البيان**، العدد: ١٦٧ (ب:ج) ١٤٢٢ه، القاهرة، ص: ١١٧.

(٢) **المرأة المسلمة بين العولمة والتغريب**، ص: ٩٩.

١١. تفعيل دور الأئمة والخطباء، وعمل دورات تثقيفية حول هذه المؤتمرات، ودورهم في تكثيف التوعية بخطورة مثل هذه المؤتمرات، وتوصياتها على الأجيال القادمة مع تجنب العنف والإثارة.

١٢. الاستفادة من الجمعيات النسائية الغربية - المناهضة والمعارضة لبعض أفكار هذه المؤتمرات وذلك من خلال الاستفادة من نفوذها في بلدانها، وكذلك ما يتوفر لديها من معلومات وحقائق عن مجتمعاتها وعن بعض الاجتماعات السرية التي تدور من خلف الكواليس؛ وخاصة أن كثيرا من هذه الجمعيات لها مواقع على شبكة المعلومات العنكبوتية؛ فيمكن من خلال –الإنترنت- التواصل معهم، والحصول على المعلومات منهم[١].

ثانيا: حماية الأمن الأخلاقي للطفل المسلم:

عند الحديث عن تربية الطفل فبديهي جدا أن نتحدث عن الأساس والنواة الأولى المسؤولة عن ذلك الطفل، ألا وهي الأسرة وتكوينها. إن من أراد بناء أسرة إسلامية ينشأ عنها جيل صالح لابد عليه من أن يعني قبل ذلك باختيار الزوجة ذات الدين والخلق الكريم والمنبت الحسن حتى تسري إلى ذلك الجيل عناصر الخير وصفات الكمال.

دور الأسرة في تربية الطفل يتمثل في الآتي:

١- القدوة الحسنة: وذلك لأن الطفل يقلد من حوله لا سيما الأم والأب، والأقارب، لذا لا بد من إيجاد القدوة الحسنة الملتزمة بالخلق الرفيع والألفاظ الطيبة.

٢- الرفق ومعاملة الطفل التي لا بد لها من عطف ورحمة به، وعدم اعتماد العنف للتأديب بل لابد من الجد والحزم والحكمة حتى لا تؤثر سلبا على تصرفات الطفل خارج المنزل وقد كشفت الدراسات أن المتنمرين في المدرسة هم من يتعرضون للعنف الأسري.

٣- العدل لما لتفضيل الأبناء بعضهم على بعض يزرع العداوة والبغضاء ويكون ذلك سبب في تفكك الأسرة وزرع الأنانية.

٤- اختيار الرفقة الصالحة للأولاد والذي لهم التأثير الكبير على الطفل خارج الأسرة[٢].

٥- التركيز على الثقافة الدينية، والمعرفية والاهتمام بالتربية الجسمية، والبدنية بعيدا عن العنف وتوجيه طاقاته في الخير، وتنمية روح المحبة، والرحمة.

٦- غرس وتنمية القيم الأخلاقية لدى الناشئة، وتنمية المهارات، والقدرات من قراءة وكتابة وحفظ[٣].

---

(١) آل عبد الكريم: فؤاد بن عبد الكريم، العولمة الاجتماعية للمرأة والأسرة، **مجلة البيان**، العدد: ١٧٠ (ب:ج) ١٤٢٢ه، ص: ٣٤.

(٢) ينظر: التويجري: أم عمر، دور المنزل في تربية الطفل المسلم، **مجلة البيان**، العدد: ٥٥ (ب:ج) القاهرة، ص:١٠٥.

(٣) ينظر: السليماني: خيرية بنت جميل ياسين، **تربية الطفل المسلم في عصر العولمة رؤية مستقبلية**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة، ص:١٨٧.

المبحث الثاني

أثر العولمة على الأمن الأخلاقي للشباب المسلم

المطلب الأول: مكانة الشباب في الإسلام.

المطلب الثاني: الشباب المسلم في عصر العولمة.

المطلب الثالث: المحافظة على الأمن الأخلاقي للشباب المسلم في عصر العولمة.

المطلب الأول

مكانة الشباب في الإسلام

إن الشباب المسلم في الأمة الإسلامية هم عماد نهضتها وشراييها التي تقوم عليها وهم رجال المستقبل المنتظر، فهم العاملون بما يجب عليهم من واجبات لله رب العالمين ثم لأمتهم وبلادهم والذود عنها وعن مقدساتها والتضحية بكل غال ونفيس في سبيل رخائها وسعادتها وعزها وكرامتها، ولا يكون الشباب كذلك إلا إذا تمسكوا بدينهم وأخلاقهم الإسلامية المستفادة من كتاب ربهم وسنة نبيه محمد-ﷺ-، ولما كان الشباب بهذه المكانة، والأهمية أولاها الإسلام اهتماماً كبيراً.

والشباب هي مرحلة عمرية فاصلة بين الطفولة والكهولة، وهي مرحلة قمة العطاء وذروة الحيوية الدافقة، وأقوى الشيء وسطه فالشمس أقوى ما تكون وهي في كبد السماء، والشباب قوة بين ضعفين، وتوجيهها توجيها مناسبا للخير، وتجنيبها الشر والهدم، وما هذا الا بيان بعض الأدلة الواردة في الشباب من الكتاب والسنة.

أولا: الشباب في القرآن:

لقد ذكر الشباب ومرحلة الفتوة في القرآن تصريحا، وتلميحا بمعرض المدح والثناء فهم الفتية الذين ﴿ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣﴾[1] فكانوا مضرب المثال في التضحية، والفداء من أجل الدين والمبادئ كما في قصة أصحاب الكهف، وهم الذين تتحطم على أيديهم أصنام الطغيان، والاستكبار في الأرض والذين كما في قصة سيدنا إبراهيم -عليه السلام-.

قال ابن عباس: "ما بعث الله نبيا إلا شابا، ولا أوتي العلم عالم إلا شابا" [2]، ثم تلا هذه الآية ﴿قَالُواْ سَمِعۡنَا فَتٗى يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ ٦٠﴾[3].

والذي يظهر أن إبراهيم- عليه السلام- كان شابا صغير السن، حينما آتاه الله رشده، فاستنكر عبادة الأصنام وحطمها هذا التحطيم. ولكن أكان قد أوحي إليه بالرسالة في ذلك الحين؟ أم هو إلهام هداه إلى الحق قبل الرسالة، فدعا إليه أباه، واستنكر على قومه ما هم فيه؟ هذا هو الأرجح. وهناك احتمال أن يكون قولهم: «سَمِعْنا فَتًى» يقصد به إلى تصغير شأنه بدليل تجهيلهم لأمره في قولهم: «يُقالُ لَهُ إبْراهِيمُ!» للتقليل من أهميته، وإفادة أنه مجهول لا خطر له؟ قد يكون. ولكننا نرجح أنه

---

(١) الكهف: ١٣.

(٢) ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير **القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)**، ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٩هـ، بيروت (٣٠٦/٥).

(٣) الأنبياء: ٦٠.

كان فتى حديث السن في ذلك الحين يقول ﷻ: ﴿قَالُواْ فَأْتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾﴾[1].

وقد أخبر الله تعالى به ثم أتى يحيى ابن زكريا الحكمة قال تعالى: ﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾﴾[2].

فالواو عاطفة تحمل على ما تضمنه معنى (يا يحيى) من بلوغ الرشد، واستواء الشخصية الإنسانية وذلك أمر خارق للعادة فإن الصبي يشدو في الكمال حتى يبلغ مبلغ الرجال، فيخاطب كما يخاطب الرجال، ولكنه بلغ مبلغ الرجال، وهو مبلغ من يعطيه الله تعالى الحكم، والحكم هنا الحكمة والكتاب الذي أخذه هو التوراة، فقد كانت التوراة شريعة النبيين الذين جاءوا من بعد موسى يقرؤونها وينفذون أحكامها، ويعلمونها للناس ويحكمون بما اشتملت عليه من نظم، فداوود وسليمان - عليهما السلام - كانا ينفذان في ملكهما حكم التوراة، ويقيمان ما اشتملت من حدود وقصاص من غير تفريط فيها[3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾[4] وقال جل شأنه: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ ﴾[5] أي إنهم شباب صدقوا بتوحيد ربهم، وشهدوا أن لا إله إلا هو، وزدناهم توفيقا للهداية بالإصرار على العقيدة، والإقبال على الله وإيثار العمل الصالح، وفي هذا إيماء إلى أن الشباب أقبل للحق وأهدى للسبل من الشيوخ الذين عتوا، وانغمسوا في دين الباطل، ولهذا- كما ذكر ابن كثير- كان أكثر المستجيبين لله تعالى ولرسوله ﷺ شبابا، وأما المشايخ من قريش فبقوا على دينهم، ولم يؤمن منهم إلا القليل[6].

ثانيا: الشباب في السنة النبوية:

أما في السنة فقد اعتنى الرسول ﷺ عناية فائقة بالشباب، وظهرت العناية من خلال توجيهه لهم وتعامله معهم، وهذه بعض النماذج لتعامل النبي ﷺ مع الشباب:

---

(١) الشاذلي: سيد قطب إبراهيم حسين، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، ط:٧، ١٤١٢هـ، بيروت، القاهرة (٢٣٨٦/٤).

(٢) مريم: ١٢.

(٣) أبو زهرة: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، **زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي، (ب:ط) بيروت (٩/ ٤٦١٧).

(٤) الكهف: ١٠.

(٥) الكهف:١٣.

(٦) ينظر: الزحيلي: وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر المعاصر، ط:٢، ١٤١٨ ه، دمشق (١٥/ ٢١٧).

١- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله -ﷺ-: « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.. " الحديث وفيه: "وشاب نشأ في طاعة الله»[١].

٢- عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال كنا مع النبي -ﷺ- شباب لا نجد شيئاً، فقال لنا رسول الله «يا معشر الشباب، من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء» [٢].

٣- قال: رسول -الله ﷺ- لعمر بن أبي سلمة: «يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»[٣].

٤- وقال النبي ﷺ لابن عباس ﷺ: « يا غلام إني أعلمك كلمات: أحفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك.. » [٤].

ومن هذه الأحاديث نجد مدى الاهتمام الذي أولاه النبي -ﷺ- للشباب فهي مرحلة الخير، و العطاء ومرحلة التعليم والتربية ومرحلة يجب الاهتمام بها.

وقد كان أكثر حملة الإسلام الأوائل في أول زمن البعثة من الشباب، فهذا الصديق ﷺ لم يتجاوز السابعة والثلاثين، وهذا عمر ﷺ لم يتجاوز السابعة والعشرين، وهذا عثمان ﷺ لم يتجاوز الرابعة والثلاثين، وعلي ﷺ لم يكن تجاوز العاشرة، وكذلك بقية العشرة ﷺم: طلحة بن عبيد الله لم يتجاوز الرابعة عشر، والزبير بن العوام لم يتجاوز السادسة عشرة، وسعد بن ابي وقاص لم يتجاوز السابعة عشرة، وسعيد بن زيد لم يتجاوز الخامسة عشرة، وأبو عبيدة لم يتجاوز سبعاً وعشرين، وعبد الرحمن بن عوف لم يتجاوز الثلاثين[٥].

وجماعة كثيرة من أصحاب النبي -ﷺ- كانوا شباباً، قام عليهم الدين، وحملوه على أكتافهم حتى أعزهم الله ونصرهم[٦].

---

(١) **أخرجه البخاري في صحيحه**، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد الفتح (٦٦٠/١٤٣/٢) وكتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة (٧١٥/٢/ ١٠٣١).

(٢) **أخرجه البخاري في صحيحه**، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم، الفتح (٥٠٦٦/١١٢/٩) **وأخرجه مسلم في صحيحه** كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة (١٠١٨/٢ /١٤٠٠).

(٣) **أخرجه البخاري في صحيحه**، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام الفتح ٩٥٢١ رقم ٥٣٧٦ وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب (٢٠٣٢/١٥٩٩/٣).

(٤) **أخرجه أحمد في مسنده** (٢٩٣/١)، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة، باب: ٥٩ وقال: حديث حسن صحيح (٢٥١٦).

(٥) ينظر: العسقلاني: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة دار ط: (/).

(٦) الراجحي: علي بن عبد العزيز: **الشباب**، منشور على موقع: صيد الفوائد. http: //www. saaid. Ne.

المطلب الثاني
الشباب المسلم في عصر العولمة

أدرك الغرب أن العقيدة الإسلامية صخرة صماء لا يمكن النيل منها عن طريق القوة والسلاح فقد أدمتهم كثيراً، ولا يستطيعون الصمود أمام هتاف المجاهدين الصادقين في سبيل الله، فكانت الحروب الصليبية وكذلك الحروب مع المستعمر في العصر الحديث خير مثال ولذلك لجأوا إلى وسيلة أخرى هي أخبث في التأثير وأشد في الدهاء، وهذه الوسيلة هي تمييع الشباب وافساده والعمل على حرف مساره الصحيح.

- فسخ وخلع ولاء الشاب المسلم لدينه، وإخوانه المؤمنين ركزت وبكل قوة على تذويب تميز المسلم عن غيره، وعلى زعزعة برائه وعداوته للكفار، حيث تشعر الناس أن البلاد الصناعية هي بلاد الحرية وبلاد التقدم وبلاد العلم والرقي والمدنية وأن الذي يشعر أو يدين بالعداوة الدينية لهذه الشعوب هو إنسان لم يعرف روح العصر وروح العلم الذي مزق الحواجز بين الأجناس ووصل القارات وجعل الناس إخوة في الشرق والغرب، وهي البلاد التي يستطيع الإنسان فيها أن يمارس ما يشاء وكيف شاء تنمية روح القومية والوطنية، اللتان تحصران الولاء في دائرة الجنس أو التراب، وهذا أمر يرفضه الدين الحنيف لأن الرابطة فيه هي رابطة العقيدة، فضلاً عن أن الوطنية والقومية اللتين ضيقتا دائرة الولاء والبراء.
- انتشار المذاهب اللادينية بين أوساط الشباب (الاشتراكية، والليبرالية)، وتحت مسميات المنتديات الحرة، حيث أريد لهذه المذاهب الهدامة أن تمحو شريعة الله من الأرض، وتقصيها من واقع حياة المسلمين، وتشتت ولاء وفكر الشباب إلى ولاءات جاهلية متعددة، فإذا انتزع ولاء المسلم لدينه سهل حينئذ تقبله لأي فكر، ورضي بأي وضع يعيش فيه مهما كان في ذلك من التبعية والانهزام.
- تغيير مناهج التربية والتعليم في العالم الإسلامي بأفكار ونظريات وشبهات وشكوك يضفي عليها - كذباً وبهتاناً - ثوب التجرد العلمي، والبحث العلمي[1].
  - تمجيد وإحياء الحضارات القديمة، وتسليط الأضواء عليها لينبهر بها الشباب المسلم، وينسى حضارته الإسلامية الأصيلة[2].
  - إرسال البعثات العلمية إلى الدول الغربية، أو عن طريق (اليانصيب) الذي حقق هذا نتائج تُرضي من خطط لها، وذلك أن هذا الابتعاث - في الغالبية العظمى منه - يكسر صفة التميز بين المسلم والكافر، ويجعل ولاء المسلم متذبذبا وهو يرى ما بُهِر به، وكذلك البعثات العلمية التي تزيد الطالبَ جهالة بدينه وقيمه ومثله، ويزيده تعلقاً

---

(١) القحطاني: السلف محمد بن سعيد بن سالم، **الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم العقيدة**، دار طيبة، ط: ١، الرياض، ص: ٤٠٢- ٤١٣.

(٢) بارقعان: أشرف بن عبد الحميد بن محمد، **مظاهر التشبه بالكفار في العصر الحديث وأثرها على المسلمين**، دارابن الجوزي ، ط: ١، ٢٠٠٥م، الدمام، بحث منشور في موقع: بيت الإسلام، IslamHouse. com Reader.

بالغرب أو الشرق ويبدأ بتطبيعه بطابع غير إسلامي، ثم يصير هذا التطبع - مع الزمن - طبعاً، ثم انسلاخاً من حيث يشعر الطالب أو لا يشعر فتجده في لبسه ومأكله ومشربه وكلامه وطريقة تعامله، غربياً، أو شرقياً بل ربما أكثر من ذلك[١].

- ومنها إرسال البعوث، وتكثير الإرساليات التبشيرية لنشر مكامن التنصير في كل مكان، وتشكيك الشباب المسلم في دينه وعقيدته، وإحاطته بسياج من أوهامها وضلالاتها، ومن وسائلهم فتح المستشفيات والمستوصفات، ودور ظاهر لخدمة المسلمين وفي باطنها غرض خبيث هو افساد الشباب والمجتمع
- إرسال القينات[٢] والفاتنات أفواجاً إلى ديار المسلمين واستقطاب عدد كبير من الشباب المسلم الطائش التائه، ليفسدن باسم الفن، ويهدمن باسم الحرية، ويخربن بسم الترفيه.
- استمالة الشباب في ضروب من الفلسفة والمذاهب الروحية الضالة[٣].
- التحكم بوسائل الإعلام - الكتاب، القصة، الإذاعة، التليفزيون، المجلة الجريدة، السينما وأخيراً الفيديو- التي لها أثر كبير وخطير على جميع طبقات المجتمع وقد أدرك أعداء الإسلام خطورة هذه الوسائل وما لها من تأثير عميق فأحكموا قبضتهم عليها، وبثوا من خلالها ما رسموه لإفساد المسلمين وإخراجهم من إسلامهم.

ولقد قامت ولا تزال تقوم: بحروب شعواء على الإسلام و المسلمين وتعمل على تحسين الكفار وأفعالهم وتدعو إلى مولاتهم[٤] وتعمل على مسخ الشباب من هويته وقيمه ومن أهم مظاهر تأثير العولمة على الشباب ما يلي:

١. انتشار ظاهرة التقليد:

التقليد الشكلي الأعمى لشخصية الغرب، فتجاري شبابهم بما هو سطحي كالشكل الخارجي كقصات وموضات الشعر حيث يعكس الشارع العربي الكثير من صيحات قصات الشعر الغريبة، وتكشف الفتاة شعرها وتصبغه بألوان غريبة وتصففه بتسريحة شعر لا تناسبها، وكل ذلك في سبيل لفت أنظار الشباب إليها، فالفتاة منهمكة في متابعة كل ما هو جديد في القصات الغربية وفي وضع باروكات الشعرً تقليدا لمشاهير الغرب في قصات شعرهم خصوصاً المراهقين، أو يتعمدون تطويل شعرهم المبالغ وغيره من التقاليد كالتحية والترحيب والأسف والرفض والقبول وسواها[٥].

- انتشار ظاهرة الإيمو هي جماعة كواحدة من مظاهر العولمة بين الشباب، وتعني العاطفة أو الانفعال ويقولون عن أنفسهم أنهم نمط جديد للحياة نشأت في واشنطن عام ١٩٨٥م وانشرت الظاهرة في العالم العربي خاصة بين فئة الشباب والمراهقين

---

(١) جريشة: علي، ومحمد شريف الزبيق، **أساليب الغزو الفكري**، ص: ٦٤- ٦٥.
(٢) أي الإماء المغنيات، وتجمع على قيان، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب** (٣٥٢/١٣).
(٣) الرحيلي: حمود بن أحمد بن فرج، تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري، **مجلة الجامعة الإسلامية**، العدد: ١٢١ (ب:ج) ١٤٢٤ه، بالمدينة المنورة، ص: ٣٥٧.
(٤) تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري، ص: ٤٠٢.
(٥) العامري: عبدالكريم، **أثر التقليد والايحاء في السلوك الاجتماعي**، مقال منشور على شبكة النبأ المعلوماتية، بتاريخ ٢٦نوفمبر ٢٠٠٩م https: //m. annabaa.

باعتبارها نمطا جديدا للحياة، يلبسون في العادة ملابس قاتمة أو سوداء لإحساسهم بالحزن الداخلي، وسراويل (بناطيل) ضيقة جداً أو فضفاضة جداً وهذه الملابس تحمل أحياناً كلمات من أغاني الروك المشهورة إطالة شعر الذكور طويلاً يغطي إحدى العينين، والمغزى في ذلك أنهم لا ينظرون لشكل ومظهر الإنسان الخارجي الذي يتحدثون إليه، لكنهم يركزون على الجوهر الداخلي(١).

- انتشار ظاهرة الاحتفالات المبتدعة والمنكرة تأثرا بالغرب، كالاحتفال بما يسمى بعيد الميلاد أي ميلاد المسيح عليه السلام ويبدأ من الخامس والعشرين من شهر ديسمبر، حتى منتصف ليلة ٣١ منه وهو المسمى عن الأوربيين اليوم باسم: (عيد الكريسمس).
- الاحتفال بعيد الحب والذي أصبح الكثير من شباب المسلمين يقلدوا الغرب في هذه المناسبة وبأغلب تفاصيلها.
- الاحتفال بما يسمى بالاحتفال باليوبيل، وعيد اليوبيل من أعياد اليهود: " و (اليوبيل): كلمة عبرية، تعني : قرن الكبش، الذي تصنع منه الأبواق، التي يستعملونها في أعيادهم، فيرددون به الألفاظ المقدسة بها" (٢).
- انتشار ظاهرة الوشم مؤخرا التي صارت تكسُو أجسادَ الشباب ذكوراً واناثاً، حاملة من الألوان، والرموز، والرسومات، والصور، والعلامات، والكتابات باللغات الأجنبية ما لا يعرِف حقيقتَه كثيرٌ ممَّن شُغِفُوا بهذه التقليعة الجديدة القديمة.

فمنهم من يعتبر الوَشْم تعبيرا عن الحرية، والتحدِّي، وإثبات الشخصية، وتعبيرًا عن الحُبِّ، فيرسم ما يُشير إليه من مثل: وردة، أو زهرة، أو قلب، أو اسم المحبوب فإن وقع افتراقٌ بين المتحابِّين، قد تُفضي إلى الانتحار؛ لأن الوَشْم يبقى وصمةً لا تنفَكُّ عنه، تذكره بالماضي الحزين ومنهم من يعملها تقليدا للنجوم، والمشاهير، ومنهم يَشِمُ جسدَه بما رسم ما يُشير إلى مِلَّةٍ باطلة، أو عقيدة منحرفة، ورسم الايحاءات الجنسية، أو تزكية الأخلاق الفاسدة، وتسببت هذه الظاهرة بانتشار الامراض الجلدية المستعصية(٣).

و في الحقيقة هذه الظاهرة، ومرتبطة ارتباطا وثيقا بالاختلال النفسي والانحراف السلوكي في المجتمع من جهة، وتقليده الأعمى لأهل الفن والأبطال، والمشهورين من جهة أخرى، وهي ظاهرة ناجمة عن اختلال قدرة الفرد على التعبير اللغوي، والاجتماعي، والفكري، والعاطفي عن حياته النفسية(٤).

- انتشار موضات الأزياء بين الشباب وظهور اللباس الغريب يبدأ بالظهور على شباب المجتمع الذكور والإناث، حيث تظهر الفتاة عندما تخرج من منزلها بملابس ضيّقة (كالجينز)، فالأصل في لباس المرأة هو ستر العورة، أو تقوم الفتاة باختيار الملابس

---

(١) الخشالي: شاكر حسين، **الايمو ظاهرة استهوت الشباب العربي دراسة استطلاع أي عن أسبابها ودوافعها،** بحث منشور على موقع: كتب بيديا، رمزه ٤٣٣٦tra ٢٠١٣م https: //ketabpedia. com ص: ٥.

(٢) **مظاهر التشبه بالكفار في العصر الحديث وأثرها على المسلمين،** ص: ٤٢٨-٤٢٩.

(٣) ويلالي: محمد، **الوشم في الإسلام** ، مقال منشور على موقع: شبكة الالوكة، بتاريخ: ٢٠١٨/٨/١٣م https: //www. alukah. net.

(٤) ينظر: بن يوب: جمال، جامعة وهران، رمزية الوشم، **مجلة المداد،** جامعة الجلفة (ب: ع، ج، سنة نشر) ص: ٧.

الشفافة أو الكاشفة للعورة وغيرها من الموضات الغربيّة السيّئة التي لا تناسب الفتاة العربية الشرقية والمسلمة.

أما الشباب الذكور فهم ينجرفون وراء الجينز الضيّق، ففي كل يوم تظهر موضة تتسمى باسم غريب ليس لها أيّة جذور عربية في طريقة لباس البنطالون، وكذلك الموضات الأخرى التي لا تناسب قوام الرجل العربي.

- وضع الفتيات الدبابيس على اللسان والأنف، وهذا لم يكن معهودا في المجتمعات العربيّة، فتقليد هذه السلوكيات من قبل الشباب والفتيات ما هو إلا نقص داخل هذا الشخص يحاول أن يكسره بهذا التقليد الأعمى(١).
- تقليد المشاهير الغربيين في إعفاء اللحية، وتحولت اللحية من مظهر للتدين وتمسكا بسنة النبي -ﷺ- إلى موضة يصنعها المشاهير من نجوم هوليود ونجوم الفن والتمثيل والرياضة والغناء، وهي بهذه الصورة هي منكر وهي طريقة خبيثة للإساءة للرموز الدينية وفي حين ترى صاحب هذه اللحية تجد في رأسه حلاقة قزع منكر فإن كان عمله سنة فقد ارتكب مكروه بحلاقة القزع وأصبح يعفي اللحية من بعض الشباب من لا يصلي ولا يعي من أمور دينه شيئا(٢).

وما وصلنا إليه هو الواقع الذي أخبر عنه النبي-ﷺ- تحدث عنها وكأنه يراها وبدقة فها هو يقول في الحديث المتفق عليه:« لتتبعن سنن من كان قبلكم، حذو القذة بالقذة، شبراً بشبر وذراعاً بذراع، وحتى لو أن احدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه، وحتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه» قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن إذن» (٣)(٤).

٢. انتشار الأندية والمنتديات التي ترعاها الماسونية العالمية:

- أندية الليونز وهي: نوادٍ ذات طابع خيري اجتماعي في الظاهر، وهي واحدة من المنظمات العالمية التابعة للماسونية التي تديرها أصابع يهودية بغية إفساد العالم وإحكام السيطرة عليه ومن خلال عملها يتضح أن:
- نشاطاتها مصيدة تخفي وراءها أهدافها الحقيقية، ويتسمون بالتخطيط الدقيق، ويعملون على أساس من السرية في جمع المعلومات.
- التركيز في دعواتهم على إبراز مكانة إسرائيل وشعبها من أجل التمهيد للتطبيع، وزراعة أفكار صهيونية في عقول أعضائها.
- إقامة حفلات مختلطة ماجنة راقصة تحت شعار (الحفلات الخيرية)، واستغلال حاجة الشباب(٥).

---

(١) **مظاهر تقليد الشباب العربي للغرب**، مقال منشور على موقع: حروف عربية، بتاريخ١٧يوليو ٢٠١٩م .https: //horofar. com

(٢) اللحية من مظهر للتدين إلى موضة محرمة ، مقال منشور على موقع: الشروق أون لاين، بتاريخ ٢٠١٥/٥/٢١م، .https: //www. echoroukonline. com

(٣) **أخرجه البخاري في صحيحه**، باب ما ذكر في عن بني إسرائيل (٣٤٥٦/١٦٩/٤)

(٤) ينظر: موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة (٤/ ٣٢٥).

(٥) **ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة** (١٠٥/١-١٠٣).

- ظهور أندية الانتراكت وهي: نوادي اجتماعية وثقافية مرتبطة بمنظمة الروتاري الدولية، التي تسيطر عليها اليهودية العالمية والمنظمات الماسونية، وتضم هذه النوادي طلبة المدارس الإعدادية والثانوية.

وتخصيص هذه النوادي لرعاية الأطفال من (١٤- ١٨) سنة يكشف المخطط الخطير الذي تسعى إليه هذه الأندية العالمية، للتأثير على الأطفال وصياغة تفكيرهم وسلوكهم وفق أهدافها الخبيثة، بعد أن تمت السيطرة على الكبار من الرجال والنساء.

• رفع هذه النوادي شعارات خادعة تلبس ثوباً براقاً مثل التربية الحديثة، والرياضة، والثقافة.

وقضاء أوقات الفراغ، وإعداد الطفل للمجتمع، واخفاء الهدف الحقيقي، وهو إخضاع وتلقين الصغار مفاهيمها الخاصة لاستخدامهم في المستقبل في تنفيذ المآرب الصهيونية الخبيثة.

- إقامة الرحلات والمخيمات الخلوية الخاصة بالصغار لما لهذه الوسائل تأثير قوي فعال في نفوس الصغار(١).

٣. انتشار ظاهرة رطانة الاعاجم:

إن اللغة العربية هي أحد أهم مقومات الوحدة العربية، وهي القاسم المشترك الأول بين كل العرب، ولما كان الهدف الأول للقوى العظمى هو محو كل التكتلات وأسباب التوحد في العالم خارج إطار سياساتها كان لابد من العمل على طمس هذه المقومات، فقد كانت اللغة العربية واحدة من مقومات التوحد للأمة الإسلامية التي تعرضت وتتعرض لعدد من الطرق لتشويهها ومحولة لتفتيت الأمة ومن هذه الطرق منها:

- ظهور الدّعوة إلى العاميّة زعمًا "أنّها السّبيل إلى مجاراة ركب الحضارة فاللّغة الفصحى في حاضرها ليست هي لغة التّخاطب في البلدان العربيّة.
- الزعم أن اللغة العربية نوعا من الحجر والجمود، وادعاء عدم صلاحية اللغة العربية للعصر(٢).
- انتشار ظاهرة رطانة الأعاجم كنوع من التحضر وخاصة بين الشباب(٣).
- عدم تعريب العلوم التطبيقية وتعليمها باللغات الأجنبية.

والتأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على اللغة، وذلك لعزوف الكثير من الشباب عن استخدام اللغة العربية الفصيحة في لتواصل والكتابة بالعامية(٤).

- انتشار ظاهرة التنمر الالكتروني ونشر ما يفسد الأخلاق الحميدة كاختراق حسابات، وحملات التشويه والاستهزاء والتهديد واستغلال الانترنت بمثل هذه الأعمال القذرة(١).

---

(١) **ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة** (١/١٢٦- ١٢٨).

(٢) موسى: سعيدة حسين كريم، واقع اللّغة العربيّة في ظلّ تحدّي العولمة، **مجلة أوراق الثقافة**، العدد: ٨ (ب:ج) ١٧يوليو ٢٠٢٠ م ، بيروت، https: / /www. awraq thaqafya. com.

(٣) مخلص: عبد الله، **الرطانة بغير العربية بين الدونية والاعتزاز**، مقال منشور على موقع: هوية برس، بتاريخ ٧يناير ٢٠١٨م، http: //howiyapress. Com .

(٤) الخطيب: أحمد، **هل تسهم مواقع التواصل في ضعف مستوى اللغة العربية بين الشباب؟**، مقال منشور على موقع: بي بي سي عربي، القاهرة، بتاريخ ١٩ ديسمبر ٢٠١٩م، https: //www. bbc. .com/arabic

- انتشار ظاهرة البرامج المستنسخة أو ما يسمى ب:(تلفزيون الواقع) وهذا بعد أن عجزت الفضائيات العربية على جذب انتباه المشاهدين لجأت إلى نوع جديد من البرامج الغربية من خلال المسلسلات المدبلجة والمسابقات التي تبيع الوهم، وبدأت تتبنى أمثال الدعوة إلى الرذيلة، والفاحشة على مسمع ومرأى من العالم دون أدنى خجل، أو استشعار المسؤولية المناطة بهم.

وهذا من أسوأ أنواع التغيير والذي يمثل واقعا مؤلما، حيث أنه يتم استثارة قوى الشباب في الاختلاط بين الجنسين في أماكن معزولة، وتحت رقابة المعدين لهذه البرامج.

- إقامة المسابقات على الغناء، والرقص، وهذه العلاقات لا تتوقف عند حد شرعي، أو حاجز عرفي، وقد اتفق المثقفون العرب على أن مثل هذا النوع من البرامج ما هو إلا تكريس للإمبريالية الثقافية(٢).
- الاختلاط بين الجنسين من الذكور والإناث، وإزالة الحواجز فيما بينهم، مع ما عليه الإناث من التبرج والسفور وإظهارٍ للمفاتن مما يسبب الشر والبلاء، الدعوة الصريحة للفاحشة ووسائلها، و الدعوة إلى إماتة الحياء وقتل الغيرة في قلوب المسلمين بألفة مشاهدة هذه المناظر المخزية التي تهيج الغرائز، وتبعد عن الأخلاق والفضائل(٣).

منها برنامج ستار أكاديمي وهو: برنامج شبابي غنائي من انتاج شركة اندمول(٤)الهولندية تهدف إلى اكتشاف مواهب الشباب وتنميتها، ولكنها في حقيقة الأمر ماهي إلا وسيلة من وسائل الماسونية لإفساد الشباب المسلم، وبدأ عرضه في التلفزيون العربي لأول مرة عام ٢٠٠٣م لمجموعة من الضحايا الشباب والبنات الذين يتنافسون على المنكر وعلى كل ما يغضب الله – ﷻ -، فمن يكن منهم أكثر إجادة للرقص يكن فائزاً بالدرجات العليا ومن يكن أكثرهم حميمية مع صديقاته ولطيفاً ورومانسياً يكن هو الفائز! ومن يجيد المقامات والغناء والعزف (٥).

٤. هوليوود وأثرها على الهوية العربية والإسلامية:

ظهور شركات الإنتاج الفني التابعة لقوى العولمة، الأكثر تأثيرا، والأوسع انتشارا، مثل: شركة هوليود وهي: أكبر شركات الإنتاج السينمائي في العالم وأغلب شركات الإنتاج يسيطر عليها

---

(١) **ينظر:** مليكة: حاسي، وحياة شرارة، التنمر الالكتروني: دراسة في الابعاد والممارسات، **مجلة اعلام المجتمع**، صادرة عن جامعة الشهيد حما الأخضر، العدد:١، المجلد: ٤، ٢٠٢٠م، الوادي الجزائر، ص: ٦٨- ٦٩.

(٢) **ينظر:** مهيار: لانا محمد داوود، **ظاهرة تلفزيون الواقع والمجتمع في الأردن (دراسة اجتماعية)** رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠٠٣م، اربد ص: ٢٣.

(٣) فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء إجابة على سؤال ما حكم مشاهدة برنامج ستار أكاديمي؟ وهل يجوز المشاركة في هذا البرنامج عن طريق الاتصال به والتصويت؟، على موقع: إسلام سؤال وجواب برقم: ١٨١١ :http .//www. islamqa. com

(٤) شركة إعلامية هولندية تنتج وتوزع محتوى ترفيهيًا متعدد المنصات. أنتجت الشركة سنويًا أكثر من ١٥٠٠٠ ساعة من البرمجة عبر الأنواع النصية وغير المكتوبة، بما في ذلك الدراما وتليفزيون الواقع والكوميديا وعروض الألعاب والترفيه والبرامج الواقعية وبرامج الأطفال https .//stringfixercom/ar/Endemol

(٥) **ينظر:** عزري: أمال، **برامج تلفزيون الواقع في الفضائيات العربية وتأثيرها على قيم وسلوك المراهقين برنامج ستار أكاديمي على قناة ٢٥) lbc - ٩ ٠ مايو ٢٠٠٨م) نموذجا دراسة ميدانية في منطقة سكيكدة**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩م/ ٢٠١٠م، ص: ١١٣.

اليهود فأصبحت هذه الشركة (سدوم العصر الحديث) وشركات الإنتاج السينمائي هي أحد أدوات الصهيونية العالمية الإعلامية والتي عملت من خلالها على الآتي:

- الدعوة إلى نشر الرذيلة، والترويج لها واسترخاص الاعراض، والاستهزاء بالأديان، والمقدسات.
- تمجيد الحرية الشخصية واعتبارها مفتاح التطور البشري، والترويج للوثنية، وترسيخ فكرة محورية الدنيا، السخرية من كل القضايا الدينية مثل: الذات الإلهية، الملائكة، والانبياء، ولم تراع أحدا في ذلك(١).
- عمل صورة متوارثة حول العرب كما هي التي صورها الأوروبيون، والمستشرقون، وتبثها شركات الإنتاج السينمائي في العالم، وجعل الصورة النمطية عن الصحراء والخيام، والراقصات شبه العاريات، والسحر.

وهذا التصور حول العرب والثقافة الإسلامية والثقافات الأخرى في العالم لم تكن مرحلة زمنية وانقضت، فهوليوود لم تغير من سياستها تجاه العرب فظلت محتفظة بنفس الصورة النمطية، كما في أفلام الكرتون التي أُنتِجت بعد عشرات السنين، وتصوير العربي على أنه رجل ثري يعشق النساء ولا يحسن التصرف في المال(٢).

- الترويج للاستيطان في فلسطين والعمل على تكوين القناعات بأحقية اليهود في فلسطين وتصوير الفلسطينيين بأنهم ارهابيون ومجرمون(٣).

---

(١) **ينظر:** الكعبي: حيدر، امبريالية الفن السابع مجتمعاتنا في مرمى هوليوود، **مجلة الاستغراب** (ب: ج) العدد: ١١، ٢٠١٨م، النجف الاشرف، ص: ١٢٢.

(٢) سهمود: سامي، **العرب السيئون: مئة عام من"تشويه هوليوود"**، مقال نشر على موقع: بي بي سي – لندن بتاريخ ٠٧ مارس ٢٠٠٧م ١١: ٤٤ http: //news. bbc. com..

(٣) **ينظر:** ثابت: نوار عبد الغني محمد، **العرب في سينما هوليوود بعد الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م**، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت ٢٠٢٠م، الضفة الغربية ص: ٥٨.

المطلب الثالث

المحافظة على الأمن الأخلاقي للشباب المسلم في عصر العولمة

وبعد الحديث عن الآثار السيئة للعولمة على أخلاق الشباب وعلى هذا الوضع الذي يحتم على العلماء والباحثين وضع الحلول المناسبة لهذه الظاهرة، وآثارها الخطيرة، فلزم على الباحثين إيجاد معالجات لحماية أخلاق الشباب في ظل هذه المتغيرات المتسارعة سنقوم بطرح بعض الحلول المقترحة لوضع حد أمام هذا الانحراف الذي يعيشه الشباب، ومسؤولية المحافظة على أخلاق الشباب تكاملية لابد من استشعار المسؤولية من قبل الجميع أسرةً ومجتمعاً، ومؤسسات تعليمية، ومؤسسات الدولة بكافة أشكالها.

أولا: دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية يتمثل في الآتي:

- اهتمام الأسرة بالتربية على العقيدة الإسلامية الصحيحة.
- متابعة الأبناء، واختيار الرفقة الصالحة للأبناء، والعدل بينهم.
- إقامة برامج أسرية بشكل مستمر مثل: (الرحلات، الجلسات الأسرية، وضع جدول لحياة الأسرة وتنظيمها).
- إعطاء الثقة بالشباب من خلال تكليفه ببعض المهام حيث يشعر الشاب أنه قادر على التصرف وتيسير أموره في ظل غياب والديه.

ثانيا: دور المدرسة في تحقيق الأمن الأخلاقي ويتمثل في الآتي:

- إعداد المعلم المتمرس على طرق التدريس مع مراعاة مواهب الشباب وقدراتهم.
- إعداد المناهج التعليمية مع الأخذ بعين الاعتبار مراعاة قيم الشباب، وثقافتهم.
- مكافحة ظاهرة التسرب المدرسي، واقامة الندوات التوعوية بهذا الخصوص.
- الاهتمام بالموهوبين، وتشجيعهم، وتكريمهم حتى يكونوا قدوات يحتذى بهم.
- اقامة المركز الصيفية، وإشغال الطلاب في العطلة، وتكليفهم بمهام إلى بداية العام الدراسي، ويتابعوا في ذلك[1].

ثانيا: الإعلام ودوره في تربية الشباب ويتمثل في الآتي:

- الاهتمام بالبناء الثقافي، والمعرفي للشباب مع مراعاة هويتهم، وثقافتهم من خلال نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة[2].
- تقديم البرامج والمسابقات الشبابية مثل: العمل التطوعي، والمسابقات، واكتشاف المواهب، تنمية المهارات وتوجيهها.
- بث البرامج التي تهتم بقضايا الأمة الكبرى مثل: قضايا الوحدة الإسلامية، وقضية فلسطين، ونشر الوعي بالقضايا التاريخية والاستزادة منها.

---

(١) **ينظر:** مصطفى: يوسف منصور، **تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها**، بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة"، المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في الفترة: ٢ - ٣/ ٤/ ٢٠٠٧م، غزة، ص: ٤٠ - ٤٣.

(٢) **ينظر:** رضا: عدلي سيد محمد، **التحديات الاعلامية في عصر العولمة**، بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة الحادي عشر رابطة العالم الاسلامي، نشر الإدارة العامة للمؤتمرات والمنظمات ٢٠١٠م.

- إتاحة المجال للشباب للتعبير عن مشاعرهم، واحتياجاتهم _من خلال وسائل الإعلام المتنوعة _ وايصال صوتهم لأهل الشأن.
- يقدموا الثقافة الإسلامية والأخلاق الحميدة للشباب في قالب يتناسب ومتطلباتهم النفسية والاجتماعية.
- عدم انسياق القائمين على وسائل الإعلام خلف مخططات الأعداء من الاستخفاف بعقول الشباب، وتهميشهم، فينشأ عن ذلك جيل غير مدرك لهويته بعيدٌ كل البعد عن جذوره الثقافية، والاجتماعية، والحضارية[1].

(١) **ينظر:** الجريسي: خالد انحراف الشباب، ص: ٢٩.

المبحث الثالث

أثر العولمة على الأمن الأخلاقي للأسرة المسلمة

المطلب الأول: مكانة الأسرة في الأديان والقوانين الحديثة.

المطلب الثاني: أثر العولمة على الأمن الأخلاقي للأسرة المسلمة.

المطلب الأول
مكانة الأسرة في الأديان والقوانين الحديثة

إن الأسرة هي أقدم مؤسسة اجتماعية وتربوية عرفها الإنسان، ولا زالَت الأسرة في المجتمعات المختلفة هي مصدر التربية والمعرفة بالنسبة لأبنائها، وقد أدى تطور الحياة البشرية واستقرار الإنسان وبِناء المجتمعات المدنية والقروية وزيادة الخبرات البشرية وتعدد أنواع المعرفة البشرية إلى أن تشارك مؤسسات أخرى الأسرة في واجب الرعاية، والاهتمام، والتربية، والتوجيه، وتخلت الأسرة عن بعض ما كانت تقوم به، ورغم ذلك تظل الأسرة هي المؤسسة الأولى في حياة المجتمع وركن أساسي في التربية.

وقد اختلفت نظرة الأديان والفلسفات للأسرة، فهناك تباين كبير بين وجهات النظر كل حسب فلسفته، ومعتقده للأسرة، واحترامه لها، وسنقوم بسرد بعضٍ من وجهات النظر حول الأسرة عند الأديان وبعض الفلسفات.

أولا: الأسرة في اليهودية:

إن الديانة اليهودية كما هي ديانة سماوية هي ديانة محرفة طالتها أيدي البشر العابثة، حرفت وبدلت ما أنزل من عند الله، وهذا التحريف والتبديل شمل كل ما في التوراة بالجملة من الأحكام والعقائد والقصص.

والأسرة واحدة من أهم المواضيع عند كل الديانات لأنها تمثل النواة الأساسية للخلافة البشرية للأرض.

فعند الحديث عن الأسرة في اليهودية لابد من الحديث عن طرق تكوين الأسرة حسب الفكر اليهودي ويتضح ذلك من خلال الآتي:

١. الزواج:

ترغب اليهودية في الزواج؛ بل وتحث على النظر إلى المرأة التي يريد اليهودي الزواج منها، وتوصي بالزواج المبكر من الطرفين، وحسب المعتقد اليهودي لا يتم اختيار المرأة رغبة بمالها فإن الأولاد منها يسببون الفضيحة، والخطبة كالعقد؛ لأن الانفصال بعد الخطوبة طلاقا، وإذا توفي الخاطب وجب على المرأة العدة، ولا يحق لها الزواج وإلا اعتبرت زانية وتحد بحد الزانية وهو الرجم، ولا اعتبار لرضى الطرفين حيث إن الولي هو صاحب الشأن، ولا يحق لليهودي الزواج من غير اليهودية، وإذا توفي الرجل وترك زوجة وليس له منها أولادا ذكورا تصبح زوجة لأخية مباشرة[١].

---

(١) ينظر: بن شمعون: حاي، **الاحكام الشريعة للأحوال الشخصية للإسرائيليين**، مطبعة وروزنتال بمصر، ١٩١٢م، القاهرة، ص: ٩٩.

٢. الطلاق:

الطلاق ثابت في اليهودية فلا طلاق يوم سبت أو مناسبة دينية ولا يجبر الرجل على طلاق زوجته وهو من حق الطرفين فلا يحق لأحد أن يطلق إلا برضى الطرف الاخر ولها العدة تسعون يوما[١].

ثانيا: الأسرة في المسيحية:

إن المسيحية الصحيحة كغيرها من الأديان لا تحد من الزواج بل ترغب فيه لكن، ما حصل لليهودية تكرر في الديانة المسيحية حيث، طالها التحريف وبشكل كبير فانحرفت عن الفكر الإلهي الصحيح وابتدعت الرهبنة وأصبح أحد أنظمة الديانة المسيحية الرئيسية.

فجعلت الرهبانية من الزواج جرما حيث إنه وحسب رأي القائم بعمل التحريف في المسيحية بولس[٢] "إن الزواج يجعل الرجل يسعى جاهدا لإرضاء زوجته وكذلك الزوجة تسعى لإرضاء زوجها بكل الوسائل، والعزوبية تجعل الرجل يبحث عن إرضاء ربه، فالعزوبية هي أقصر الطرق إلى الملكوت"[٣]، ويحرم على القساوسة الزواج، وهذا سبب الكثير من عمليات الزنا واللواط بين قساوسة الكنيسة الواحدة[٤].

وتحريم الطلاق يجعل اختيار المرأة بصورة متأنية؛ لأن الزواج أبدي ولا ينفصل، ويتم إقامة مجموعة من الطقوس عند الخطبة كالدعاء باسم المسيح، ولا اعتبار بالرضاعة فهي غير محرمة، ويحل الزواج من الخالات، والعمات[٥]ولا يجوز الزواج من غير النصرانية[٦].

وكما ذكرنا قدسية الزواج وأنه أحد الأسرار الكهنوتية في المسيحية؛ حيث إنه لا انفصال في العلاقة الزوجية إلا بالموت ويعتبر الطلاق جريمة ومخالفة للدين.

إلا أن بعض الطوائف المسيحية تجيز الطلاق وللمطلقة عدة عشرة أشهر ميلادية[٧].

- وبعد هذا الاستعراض لحالة بناء الأسرة في الديانتين اليهودية والمسيحية، فإن أهم ما يلاحظ هو أن هذه التشريعات الخاصة بالأسرة هي وضعية وليست إلهية فكانت بعيدة عن تحقيق متطلبات بناء الأسرة المستقرة وعن تحقيق السكن النفسي بين أفراد الأسرة الواحدة، بل إن هذه التشريعات عملت على تدمير الأسرة وتفكيكها، وعملت هذه الآراء على تآكل المجتمعات اليهودية والمسيحية على حد سواء.

فالنزعة العنصرية لليهود، حيث إنهم لا يتزوجون من غيرهم، ولا يزوجونهم جعلتهم منطويين على أنفسهم بل خالفوا سنة التعايش والتعارف الإلهية وأدى هذا إلى انكماش عدد اليهود في العالم.

---

(١) ينظر: طه: صابر أحمد، **نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م، ١٠_٦٨، ١٣١_١٤١.

(٢) هو: أحد أهم الشخصيات في المسيحية بعد سيدنا عيسى- عليه السلام- ولد في طرسوس لأسرة يهودية كان يحب التفاخر والتعاظم وحب الذات كان يحقد على تلاميذ المسيح عيسى- عليه السلام-توعد بتشويه مساعي تلاميذ عيسى-عليه السلام- وعمل على تحريف أصول الدين المسيحي، ينظر: **قاموس الكتاب المقدس**، ص: ١٣٦-١٣٧.

(٣) ينظر: الأنبا: غريغوريوس، **القيم الروحية في سر الزيجة**، لجنة النشر للثقافة القبطية ١٩٨٤م القاهرة ص: ٩.

(٤) ينظر: جوهر: حسين محمد، **المرأة عبر التأريخ**، مكتبة روز اليوسف ١٩٧٥م، القاهرة، ص: ٥١، ٥٢.

(٥) **نظام الأسرة في النصرانية واليهودية والإسلام**، ص: ٥٢.

(٦) **المرجع السابق** ص: ٥١.

(٧) **المرجع السابق** ص: ١٥٨-١٥٩.

وعدم الاعتبار برأي المرأة والرجل في الزواج جريمة ضد أبسط حقوق الإنسان التي راعاها الإسلام وهذا يكشف كم الزيف الهائل الذي تروج له المنظمات الماسونية العالمية والتي يديرها اليهود.

- ورهبانية المسيحيين أدت إلى ارتكاب المنكرات بين القساوسة والراهبات حيث يقومون بارتكاب الفاحشة في الكنائس، وهذا مخالف لسنة الزواج والتكاثر والحفاظ على النوع البشري.

تحريم الطلاق وتجريمه أدى إلى تدمير الأسر، وفساد المجتمعات فالرجل إذا كره زوجته لا يحق له أن يطلقها فيترك كل ما أحل الله له منها فيلجأ إلى اتخاذ صديقات خارج إطار العلاقة الزوجية، وكذلك الزوجة تلجأ إلى نفس العمل فقد أودع الله في المرأة من الغرائز كما هو الحال عند الرجل ففسد المجتمع، وترك الأولاد بدون رعاية الأبويين.

ثالثا: الأسرة في القوانين الحديثة:

على الرغم من انتشار الحضارة والمدنية فإن الأسرة تعاني من مظاهر التمدن في الغرب، ومن سن القوانين التي أدت إلى تآكل الأسرة وانهيارها مثل: قانون المثلية الجنسية، حرية الإجهاض وتحديد النسل، وغيرها من القوانين، وهناك بعض الشعوب البدائية والتي تمتهن المرأة وتقلل من شأن الأسرة يقول محمد لطفي جمعة:" إن النساء في كالدونيا الجديدة من السكان الأصليين يعشن في استسلام دائم، وفي هايتي تقدم المرأة للضيف كمكرمة ويهبون للضيف عذراء بين أصناف الطعام التي تقدم للضيف" كهدية مع الطعام(١).

رابعا: الاسرة في الإسلام:

بعد هذا الاستعراض لوجهات النظر سواء الدينية أو وضعها في العصر الحديث سنذكر مكانة الأسرة في الإسلام وكيف اهتم بها الإسلام اهتماماً كبيراً وجعل قيامها على أسس سليمة؛ كي يرفع من مستواها ويقوي أواصر العلاقات بينها فمن مظاهر اهتمام الإسلام بالأسرة:

١. تشريع النكاح:

إن الإسلام حث على النكاح، ورغب فيه يقول ﷻ:﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ٧٢ ﴾(٢) جعل أية علاقة بين الرجل والمرأة خارج إطار المؤسسة الأسرية علاقة آثمة محرمة ورتب عليها حدودا لمرتكبها كحد الزنا، والقذف.

وحتى تقوم الأسرة وفق أسس سليمة وصحيحة فإن الإسلام فرض على الرجل حقوقا لزوجته وعلى الزوجة حقوقا لزوجها قَالَ تَعَالَى:﴿ ...وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٢٨ ﴾ (٣).

---

(١) صقر: عطية، **موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام**، مكتبة وهبة، ط:٢ ٢٠٠٦م، القاهرة (٨٣/١).
(٢) النحل: ٢٧.
(٣) البقرة: ٢٢٨.

٢. حسن الاختيار (للزوجة):

فكون المرأة، والرجل هما هي أساس الأسرة ونواتها، دعا الإسلام كلا من الرجل والمرأة إلى اختيار شريك حياته بناء على ضوابط يقوم عليها الاختيار كما في قول النبي -ﷺ- : «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين، تربت يداك» [١].

وشرع الإسلام النظرة للمرأة قبل الخطبة كما في الحديث عن المغيرة بن شعبة، قال: "أتيت النبي-ﷺ- ، فذكرت له امرأة أخطبها، فقال: «اذهب فانظر إليها، فإنه أجدر أن يؤدم[٢] بينكما» أي أصلح للألفة بينكما[٣]، وجعل المرأة في الخيار في زواجها، وليس لأحد أن يكرهها على الزواج بمن لا تريد.

٣. كفالة النفقة والعدل:

فيحرم من الرضاع ما يحرم بالنسب، والمرأة مكفولة النفقة من مال زوجها ولها نصيب مقدر في كتاب الله في حال مات زوجها، وللزوج الحق في تعدد زوجاته شرط قدرته على العدل بينهما، والنفقة عليهما[٤].

٤. تشريع الطلاق والخلع:

وجعل للرجل حق الطلاق في حالة وجود ما لا يرغب به من زوجته، وللزوجة حق الخلع في حالة كرهت شيئا من زوجها[٥].

وبعد هذا الاستعراض نجد أن الإسلام وضع المنهج الأصلح للأسرة فإذا صلحت الأسرة صلح الفرد، وإذا صلح الفرد صلحت الأُسرة، وصلح المجتمع وعلى صلاح الأسرة وقوتها واستقامتها يتوقف صلاح المجتمع وقوته وتماسكه؛ فالأسرة هي التي يتشرب منها الفرد العقيدة والأخلاق، والأفكار والعادات والتقاليد، فهي البيئة الطبيعية الأولى التي تتعهد الطفل بالرعاية والتنشئة الاجتماعية منذ الصغر[٦].

---

(١) **اخرجه البخاري في صحيحه،** باب الأكفاء في الدين (٥٠٩٠/٧/٧) **وأخرجه مسلم في صحيحه،** باب استحباب نكاح ذات الدين (١٤٦٦/١٠٨٦/٢).

(٢) يؤدم: من الأدم والإيدام والذي هو بمعنى: الإصلاح والتوفيق. ينظر: الطيبي: شرف الدين الحسين بن عبد الله، **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)** ت: عبد الحميد هنداوي مكتبة نزار مصطفى الباز ط:١، ١٩٩٧م مكة المكرمة – الرياض (٧/ ٢٢٧١).

(٣) **أخرجه أحمد في مسنده،** حديث المغيرة بن شعبة (١٣١٧/٢٤٤/٤) **وأخرجه الترمذي في سننه،** باب ما جاء في النظر إلى المخطوبة (١٠٨٧/٣٨٨/٢) والنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، **سنن انسائي** ت: عبد الفتاح أبو غدة مكتب المطبوعات الإسلامية، ط: ٢ ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م حلب باب إباحة النظر قبل التزويج (٢٣٣٥/٦٩/٦) **وأخرجه ابن ماجه في سننه** باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها حسنه الترمذي (١٨٦٦/٦٨/٣).

(٤) الطويل: محمد مسفر، **تعدد الزوجات في الإسلام،** إدارة الاعلام والدعوة بجماعة أنصار السنة المحمدية القاهرة ٢٠٠٤م، ص: ٣٠- ٣٣.

(٥) سابق: سيد، فقه السنة، دار الكتاب العربي، ط: ٣ ١٩٧٧ م، بيروت (٣٢٥/٢، ٣٢٩).

(٦) **دور الأسرة في غرس القيم الأخلاقية،** مقال منشور في الموقع: الرسمي لحركة التوحيد والإصلاح :http ٠٠٤ -٢١٠٠٧٦٦=clid?/ru. yandex. www.//.

المطلب الثاني

أثر العولمة على الأمن الأخلاقي للأسرة المسلمة

اولاً: أثر العولمة في علاقة الآباء بالأبناء وعصيانهم:

لقد حدثت الكثير من التغيرات والتطورات في علاقة الأبناء بالوالدين، بمرور الأزمان والأجيال ذلك نتيجة التطور المتسارع في التقنيات ووسائل الاتصالات، ففي الماضي كانت الأجواء العائلية أكثر ألفة حيث كان الأولاد يجلسون مع أبويهم بكثرة، وخاصة وقت المساء ليتبادلوا الأحاديث، والكلام الجميل ليستفيدوا من خبرة وحكمة آبائهم والاستفادة منها في كيفية التعامل مع الظروف التي يواجهونها في الحياة، وكذلك تعلم الأخلاق والفضائل من خلال ما يرويه الأبوان من قصص وأحاديث تنم عن الحكمة والمعرفة التي من شأنها ان تؤثر كثيرا في شخصية الأبناء بشكل إيجابي لكن اليوم لا تجتمع إلَّا في موائد الطعام إن كان هناك اجتماع، وإلا فالأولاد ليسوا بحاجة إلى الاستماع إلى حديث الأم والجدة من القصص والسير الشعبية فالاستخدام الخاطئ للهاتف وبرامجه قضى على كل عوامل الالتقاء، والارتباط بين الآباء والأبناء والأخوة، فأصبح الأبناء في عالم الألعاب الإلكترونية والشباب في الأسرة في عالم التواصل الاجتماعي الذي فتح الباب على مصراعيه دون رقيب أو حسيب، وعنده غابت سلطة الأسرة على أبنائها كما في الوقت الحاضر، فقلما نلاحظ هذا الأمر لأن كل شخص أصبح منعزلا عن الآخر بسبب كثرة الساعات الطويلة التي يقضيها أمام التلفاز أو جهاز الحاسوب (اللاب توب)، وخصوصا بعد ظهور الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وغيرها من المستجدات، حيث ساهمت بشكل أو بآخر في ابتعاد وانشغال الأبناء عن الآباء، فلم يعد لديهم الوقت الكافي للجلوس والتحدث مع أبويهم أو سماعهم وتلبية احتياجاتهم، مما تسبب في إيجاد فجوة كبيرة بين الطرفين، لذلك على الأبناء الانتباه والحذر من أن يبعدهم أي شيء كان عن تلك الوجوه التي أتعبها الزمن، وأن نسعى جاهدين لرسم الابتسامة فيها بأقصى ما نستطيع، وهذا من العقوق الجديد الذي سببته وسائل العولمة (التقنية الحديثة)، فحين الولد يمرح ويضحك مع غيره لا يرى منه والداه إلا نظرة حادة، وقسوة في الطباع والمعاملة، لأن التنوع الذي يجده الولد في مواقع التواصل الاجتماعي لا يجده عند أبويه، ولكنه ليس بمتعبد، وغير مأمور بمتابعة التنوع في مواقع التواصل الاجتماعي.

الأمر الذي جعل الأسرة أمام تحديات جمة في كيفية السيطرة على تربية أبنائها، وحمايتهم من كل مستورد من العادات والأفكار التي لا تمت لواقعنا وأفكارنا بأية صلة(١).

- **ومما أحدثته العولمة وتسبب في اختلال النظام الأسري الأخذ بفكرة مراكز إيواء المعنفات:**

هذه الفكرة مهدت لها وثائق الأمم المتحدة الخاصة بالعنف ضد النساء، ويمثل وجودها في بعض الدول العربية طعنة في مقتل لقيم التكافل الاجتماعي والحلول الإسلامية للمشكلات الأسرية، وتكريسًا للعداء المزعوم بين الرجل والمرأة، وفصمًا للعلاقات الأسرية، خاصة إذا ارتبط الإيواء ببرامج فكرية وثقافية لتزييف وعي من تؤويهن هذه البيوت، وتعبئتهن بأفكار تدعو إلى التمرد على الأسرة ورفض الانصياع للقيود الاجتماعية والأخلاقية، وهو عين ما ترمى إليه العولمة وتعمل

---

(١) علي: ندى، بر الوالدين وتأثير الثقافات الوافدة على الأبناء ، مقال منشور على موقع: شبكة النبأ المعلوماتية بتاريخ ٩ نوفمبر ٢٠١٥م https: //m. annabaa. org..

عدد من المنظمات تحت غطاء العمل الإنساني على تمرير هذه الفكرة وأصبحت أمرا واقعا اختل به نظام السرة وضعف من خلاله قوة ترابطها وتماسكها.

- ومما أثرت به العولمة على الأسرة انتشار الثقافة الاستهلاكية بين الأفراد وهذا ما يشكل عبئا على المعيل للأسرة حيث يجد نفسه عاجزا على تلبية حاجات أولاده التي أصبحت تتزايد يوما بعد يوم، وعدم قدرة المعيل على توفير هذه المتطلبات يصنع فجوة كبيرة بين الأب والأبناء ويتوهم الأبناء أن أباهم لم يصنع لهم شيئا من تلك المتطلبات التي ما أنزل الله بها من سلطان، وهذا ما حدا ببعض الأسر وأربابها إلى استخدام طرق غير مشروعة لإشباع حاجاتهم.

وفي حالة كان الأب قادرا على تلبية متطلبات أولاده فإن الأمر أشد خطورة حيث أن وسائل العولمة تقدم كل مفسد ومدمر للقيم بوسائل أصبحت في متناول الجميع حيث، يصبح الولد مدمنا على الألعاب وعلى التنقل بين مواقع الإنترنت بدون متابعة، أو محاسبة وأصبح وقت الأولاد مشغولا بتوافه ليس له طائل منها إلا ضياع الوقت وتبلد الفكر والإدمان وحب الذات والانطواء فينشأ جيل لا يهتم إلا بنفسه بما يراه مناسبا له، وهذا ما انعكس سلبا في تعامل الأبناء مع والديهم. أما بالنسبة للأم فإن العولمة أنشأت مجتمعا استهلاكيا لا يكاد يكفيه مرتب ولا عمل المعيل فإن عمله لا يكاد يفي بالكماليات ناهيك عن الأساسيات مما الجأ بعض الأسر إلى أن تعمل كلها الأب والأم وهذا بدوره أثر سلباً وبشكل كبير على الأبناء.

ثانيا: الدعوة إلى تنظيم الأسرة وتقنين الحمل:

حيث عقدت مؤتمرات دولية تحت عناوين مختلفة تدور حول السكان والتنمية وفي حقيقة الأمر أنها أقيمت للدعوة إلى تنظيم الأسرة وتحديد النسل هو أمر مرفوض والدعوة إلى تحديد النسل يهدف في الأصل إلى خفض نسبة النمو السكاني في العالم فما يبذل من مواثيق ومؤتمرات ليست صالحة لكل زمان ولكل قطر وأسرة بل لكل أسرة خصائصها وقيمها[1].

ثالثا: أثر العولمة على العلاقات الزوجية:

نجم عن شبكات التواصل الاجتماعي الكثير من المشكلات والمخاطر على استقرار الأسر والعلاقات العاطفية والزوجية، فقد غيرت هذه الشبكات الافتراضية معالم كثيرة في حياتنا العملية والدراسية، والعائلية أيضا، بحيث أفرزت معها مشاكل اجتماعية لم نكن نعرفها من قبل، كما أنَّها طوقت أفراد الأسرة بجدار العزلة، وبالتالي انفرد كل منهم على حاسوبه يتصفح المواقع الإلكترونية، وغارقا في الحوارات مع الأصدقاء أو مع أناس مجهولين، يقيم معهم علاقات مختلفة، بعضها جاد ومفيد، وبعضها لأغراض التسلية وغيرها.

وضمن إطار الموضوع، يقول أحد الأزواج انشغال زوجتي الدائم بالجلوس لساعات طويلة أمام الكمبيوتر والوسائل الحديثة من حاسوب وغيرها هروبها من القيام بواجباتها زاد من شكوكي حولها، وبدأت الوساوس تلعب في عقلي، لكن لابد من إيجاد وسيلة لاكتشاف ذلك، هكذا يقول بعض الرجال، فليس الرجل دائما هو المذنب في تواصله وإدمانه على مواقع التواصل الاجتماعي، بل أحياناً أفعال المرأة هي التي تتسبب أحيانا بتدمير أسرتها، حيث تتصف بعض النساء باللامبالاة وعدم الشعور

---

(١) ينظر: القرشي: غالب عبد الكافي، تنظيم الاسرة في ميزان السياسة الشرعية، **مجلة الكلية العليا للقرآن الكريم**، العدد: الأول ٢٠٠٣م، صنعاء، ص: ٣١-٣٢.

بالمسؤولية أمام واجبات البيت أو حتى متطلبات واحتياجات الأبناء، وبدلا من ذلك يقمن بإنفاق ساعات طويلة على الإنترنت يتابعن حساباتهن وقائمة الأصدقاء وردودهم على أحد مواقع التواصل الاجتماعي.

وقد أثبتت الدراسات أن موقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني «فيس بوك» وراء ثلث حالات الطلاق، وهذا ما آثار الاستغراب، مثال على ذلك، فقد رصدت الولايات المتحدة ٦٦% من حالات الطلاق بسبب الفيس بوك، لذلك أصبحت وسائل التكنولوجيا وموقع الفيس بوك مَدْعَاةً للهروب من التعامل المباشر، وإقامة العَلاقات ألاجتماعية في المجتمع الأمريكي، وإنَّ ضعف هذه العَلاقات في الواقع وندرة القيام بالزيارات الاجتماعية يقلل التحاور وتبادُل الخبرات والمشاعر، وقد تُسْتَبدل هذه بالرسائل القصيرة، وهذا ما يتنافى تماما مع الدراسات التي أثبتت أن الإنسان اجتماعي بطبعه، فإذا ضَعُفت علاقته بأفراد أسرته وجد البديل في جهاز الحاسوب والهاتف التي حلَّت مكان الأبوين بالنسبة للأبناء، لذلك فإن التعامل مع هذه الأجْهِزة يُضعف عَلاقة الأبناء بالآباء، ومن الآثار السلبية انتشار الأمراض النفسية مثل: الاكتئاب وحب العزلة والانطوائية، وأدت إلى بطء قابلية الفرد على قبول قيم المجتمع، وثوابت الدين التي سيحل محلها قيم روَّاد ومُستخدمي أجهزة التكنولوجيا الإلكترونية الحديثة، أثبت الباحثون أن من المشاكل الأسرية الإدمان على الانترنت ووسائل الاتصال الحديثة، حيث أدت إلى تدمير العلاقات الزوجية، وتفكك استقرار الأسرة(١).

وكثرة متابعة مواقع التواصل الاجتماعي زادت من فجوة توتر العلاقات بين الكثير من الرجال والنساء، خاصة الأزواج، حيث علت صيحات استغاثة الكثير من النساء في الفترة الأخيرة من إدمان أزواجهن المكوث ساعات طويلة خلف شاشات الأجهزة (هاتف، حاسوب)، فصنعت هذه الوسائل بيئات ينعدم فيها الحوار فظهر البعد والانفصال وحدة الخلافات، وسوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يهدد الاستقرار الأسري ويمزق أواصر التواصل بين الجميع، ويؤدي إلى تجمد العواطف، وتزداد معه درجة العصبية في التعامل، وتكثر الخلافات(٢).

رابعا: عمل المرأة واستقطاب الخادمات:

ومن آثار العولمة المدمرة على الأسرة الدعوة إلى مساواة الرجل بالمرأة في جميع مجالات الحياة وحق المرأة في العمل، واعتَبرت المؤتمرات الدولية أن عدم مساواة الرجل بالمرأة هو ضربٌ من التميز ضد المرأة، وهم بهذه الصورة يريدون أن ينهوا واجب المرأة تجاه أبنائها، وأن تترك شؤون الأسرة الواجبة والمفروضة عليها، وهذا ما يُعرّضُ الأبناء للانحراف والضياع(٣).

وهذا الأمر في بعض الدول العربية والإسلامية أدى إلى خروج المرأة إلى سوق العمل تاركةً أبنائها عند مربية وعاملة منزلية لاهم لها إلا الحصول على مبلغ مالي شهري، وهذا ما سبب جفافاً

---

(١) ينظر: عبود: فوزية، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الزوجية دراسة اثنوجرافية على عينة من الاسر بولاية مستغانم، **المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام**، المجلد: ٣ العدد: ٢ ديسمبر ٢٠٢٠م الجزائر ص: ٢٨٨.

(٢) ينظر: الاسدي: مروة، **العلاقات الزوجية في عصر الشبكات الافتراضية: كارثة واقعية!**، مقال منشور على موقع: شبكة النبأ بتاريخ ١٠ تشرين الثاني ٢٠١٨م https: //m. annabaa. org.

(٣) ينظر: عطاء الله: فؤاد بن أحمد، خطر المؤتمرات المعاهدات والمواثيق الدولية على الأسرة المسلمة _دراسة تحليلية نقدية، بحث محكم منشور في **مجلة آفاق للعلوم**، العدد: ٣، المجلد: ٥، ٢٠٢٠م، ص: ٦٥.

عاطفياً عند الأبناء، و الذين نادوا بخروج المرأة هم في حقيقة الأمر إنَّما أرادوا تحطيم كيان الأسرة، وتفكيكه [١].

وهذا كله دفع بالأسرة في بعض الدول العربية والإسلامية إلى البحث عن خادمة ومربية للأبناء (الأم البديلة)؛ لأن الأم مشغولة بتوفير متطلبات الأسرة، وهذا الأمر له تداعياته الخطيرة على الأبناء.

فالخادمات لهن أثر كبير، في تربية الأولاد، فجلُّ وقت الطفل يقضيه مع الخادمة وفي مرحلة خطيرة هي مرحلة الطفولة، فهي مرحلة البناء الفكري والعقدي والعاطفي، حيث إنها تتناول الطفل في كل أحواله، وتلبي حاجاته كلها، دون النظر لصلاحيتها للتربية من عدمه فيتأثر بها الطفل تأثرا كبيراً، ويتسبب وجود الخادمات لفترات طويلة بالبيت في اختلال القيم الدينية لدى الأطفال، نتيجة اختلاف ديانة وأخلاقيات أغلب الخادمات العاملات بالبيوت عن ديانة، ومعتقدات الأطفال فيكتسب الطفل لغة غير لغته وعددا من المصطلحات اللاأخلاقية.

ويشكل وجود الخادمات بالبيت عبئاً نفسياً على الأطفال، حيث يتعرض الطفل لمشكلات نفسية نتيجة غياب الوالدين عنه وعن متطلباته واحتياجاته، بجانب شعور الطفل في كثير من الأحيان بعدم الاطمئنان والشعور بالذنب، فهو يجلس كثيرا وحده مع الخادمة وقد تترسب لديه أشياء بالعقل الباطن ويحتفظ بها ولا يخبر والديه عنها مما يترتب عليه احتمالية تعرض الطفل لانحرافات سلوكية في المستقبل في حالة تراكم الإحباطات والمواقف المؤلمة مع الخادمات.

كما أنه قد يتعرض لإيذاء بدني نتيجة لضرب الخادمة له عند رفضه الانصياع لأوامرها[٢]، وهذا الفراغ يكون فكرة مريبة للطفل عن والديه مما يتسبب بشقاق قريب المدى، وهذا الشقاق له تبعاته على الوالدين، حيث ينعدم اهتمام الأبناء بوالديهم عند كبرهم، وهذا الأمر أدى إلى انتشار ظاهرة جديدة ودخيلة على المجتمعات المسلمة هي: دور العجزة والمسنين سنذكرها بنوع من التفصيل فيما يلي:

خامسا: انتشار ظاهرة دور العجزة والمسنين:

تعتبر الشيخوخة حلقة من حلقات التاريخ، وهي حقيقة لا يمكن لأحد أن يتفاداها إلا من توفي في سن مبكرة، ويعتبر تقدم السن امتدادًا لعمر لاقى فيه الإنسان المخاطر وقدم التضحيات، و مر في حياة يسودها التعرض لكل أنواع الفاقة والحاجة أو الانتكاسة أو المحنة أو فتنة الثراء والغنى أو الوقوع فريسة المرض والعجز.

ولما كانت هذه المرحلة في حياة الإنسان مرحلة حتمية، فإن الإسلام بفقهه الرباني الرحيم الحكيم لم يغادر قضية من القضايا الحيوية للفرد والمجتمع إلا عالجها، ووصف لها الدواء، ولا سيما قضايا التكافل الاجتماعي، وقد كان لقضية حقوق المسنين دور بارز في التشريع الإسلامي، بل وفي الفكر الإسلامي، لكن في ظل ابتعاد بعض المسلمين، والمجتمعات عن هدي القرآن والسنة، وفي ظل حصول تغيرات اجتماعية واقعية، دخلت على المجتمعات الإسلامية ظاهرة جديدة هي: ظاهرة دار العجزة والمسنين التي تدل على وجود مشكلة اجتماعية ودينية وثقافية في المجتمع الإسلامي، وهذه الظاهرة دخيلة على المجتمع الإسلامي ذلك؛ لأنه مجتمع يتميز عن غيره من

---

(١) ينظر: آل عبد الكريم: فؤاد عبد الكريم العبد الكريم، **قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية _دراسة نقدية في ضوء الإسلام**، رسالة دكتوراه، بجامعة الامام محمد بن سعود، ١٤/ ٤/ ١٤٢٤هـ، الرياض، ص: ٧٤٣.

(٢) ينظر: **خطر الخادمات على تنشئة الأطفال**، بحث لطالبات جامعة الملك سعود كلية التربية، منشور على موقع: معرفة، بتاريخ ٢٠١٥/١١/٢١م، https: //m. marefa. org.

المجتمعات بالتضامن والتراحم والتآزر، وتميز المجتمع الإسلامي عن غيره من المجتمعات بذلك هو ما يكشف الستار عن كون الظاهرة ليست من أصولنا، ولا من ثقافتا، ولا من صميم هويتنا، وإنما هو حل وبديل غربي، لا يمُتُّ إلى ما نحن عليه من القيم والمبادئ بصلة، فهو حل وبديل ليس منا ولسنا منه، بل الذي رمانا به وأملاه علينا وغزانا به فكرًا وحسًّا قد ابتغى من وراء ذلك مرادًا هو القضاء على أواصر المحبة والأخوة التي تجمع بين أفراد المجتمع الإسلامي، والقضاء على خُلُقٍ إسلامي عظيم نزل به وحي السماء حلًّا لجميع مشاكل الضعف والفقر والعجز بين صفوف المسلمين، ألا وهو خُلُق التضامن والتكافل، بما يقتضيه من التراحم والتعاون والتلاحم بين كافة هيئات الجماعة الإنسانية.

*** أسباب ظهور دار العجزة والمسنين**

أ- انعدام الوازع الديني، وانحلال أخلاق المجتمع فلا يوجد هناك إلا القلة القليلة ممن يكنزون لأنفسهم كنوزًا للآخرة ويحتسبون الاجر في طاعة والديهم.

ب- تفشِّي القيم المادية في المجتمع؛ ذلك لأن تطورات الحياة الحديثة جعلت أفراد المجتمع لا يفكرون إلا في المادة.

ت- الجهل وعدم توقير الكبار ونسيان المسنين ودورهم وقيمتهم وعطائهم ونكران جميلهم ذلك؛ لأن الكثير من أفراد المجتمع لا يعبؤون بمكانة كبار السن والشيوخ، ودورهم الإيجابي والروحي على أفراد الأمة.

ث- الشعور بالحرية، والرغبة في الاستقلالية؛ فإن هذا لشعور سبب في انتقال الأسرة من أسرة ممتدة تتكون من الأب، والأجداد، والأعمام، والأخوال إلى أسرة نووية بسيطة (التي تتكون من الأب والأم وأبنائهما)، تبتعد عن المسن، وتجعله يعيش منعزلًا، وكثيرًا ما انتشر هذا النوع الأخير في المدن الصناعية[1].

ج- طغيان الاهتمامات الفردية والمصالح الشخصية على أفراد الأسرة الغربية، وانتقال ذلك إلى البلاد الإسلامية.

ح- ابتعاد تلك المجتمعات عن مصدر الرشد وسبيل الاهتداء، الذي يمثله قبس الوحي ونور النبوة وتفكك أواصر المحبة بين الآباء والأبناء وغزوه للبلاد الإسلامية.

إن هذه النظرة السائدة تجاه كبار السن كان وراء ظهور دار العجزة والمسنين وتغلغلها في المجتمع المسلم، وإن هذا النوع من التصرف مع الوالدين ماهو إلا عقوقاً جديد، وهذا مخالف لصريح القرآن والسنة حيث الحض والأمر على الإحسان للوالدين حال الكبر، وهو وقت رد الجميل للوالدين لا أن يتركوا في دور لا يهتم بهم إلا بقدر ما يدفع لهم من مال، وقد أفتى الكثير من العلماء على أن هذا العمل لا ينكره عاقل أن هذا عقوق جديد [2].

---

(١) ينظر: بن علي: محمد ، **دار العجزة بديار الإسلام: البدائل والحلول**، مقال منشور على موقع: شبكة الألوكة، بتاريخ: ٢٠١٦/١/١٧م https: //www. alukah. net.

(٢) ينظر: **حكم وضع الوالدين في دور المسنين** - إسلام ويب - مركز الفتوى، نشر بتاريخ ٢٠٠٨/٨/١٢م www. islamweb. Net.

سادساً: صلة الأرحام في عصر العولمة:

إن بر الوالدين وصلة الأرحام والإحسان إليهم من أهم المهمات وأوجب الواجبات وأعظم القربات ومن أفضل الأعمال الصالحات لأن في ذلك طاعة لله ولرسوله وأداء لحق الوالدين والأقارب الذي هو من آكد الحقوق بعد حق الله تعالى وحق رسوله [١].

وكان الأمر كذلك حتى ظهرت وسائل اتصال متطورة ومواقع تواصل اجتماعي كثيرة، ومع ظهور هذه الوسائل توقع علماء الاجتماع أن تساهم تلك التكنولوجيا في إعادة الدفء للعلاقات الأسرية، تحقيقاً لمقصد مهم من مقاصد الشريعة الإسلامية وهو صلة الرحم، ولكن العكس ما حدث، فأصبح الإنسان يكتفي بالتواصل عبر الهاتف ومواقع التواصل الاجتماعي، فأصبح لا يزور أقاربه إلا في المناسبات الضرورية، ما أدى إلى قطيعة الرحم حتى أصبح وضع العلاقات الأسرية اليوم لا يرضي أحدا، ففي وقتنا الحالي نرى أموراً عجيبة، حيث الناس قد أهملوا العلاقات الأسرية بشكل كبير، الأبناء يهملون الآباء، والأخوة يهملون أخوتهم وعلى مستوى الأخوال والخالات والأعمام والعمات حدث ولا حرج، حيث ترى من القطيعة، ما يتألم له القلب وتدمع له العين، ينشأ الأبناء وهم في قطيعة مع الأقارب، متعللين بالانشغال في مجريات الحياة بزعم أن مشاغلها لا تنتهي، وهكذا أصبحت الأجيال لا تعرف أبناء عمومتها ولا الأرحام بالزيارات المستمرة، والحقيقة أننا الذين نضيع أوقاتنا في العبث الذي لا طائل منه عبر شبكة الإنترنت فنحن بكل المقاييس لا نحسن تنظيم أوقاتنا، وهي آفة في عالمنا العربي والإسلامي.

***مسألة: هل يجوز أن يكتفي المسلم بالتواصل مع أقاربه عبر هذه المواقع، ويكون ذلك بديلاً للزيارة؟ .**

يقول الدكتور أسامة العبد[٢] - رئيس جامعة الأزهر السابق وعضو هيئة كبار العلماء، إن الإسلام كرس لأهمية صلة الرحم والتواصل بين أفراد الأسرة الواحدة على اعتبار أن الأسرة جزء لا يتجزأ من المجتمع يقول: ولكن للأسف «إن مسؤولية تلافي ظاهرة قطع الرحم التي انتشرت في مجتمعاتنا الإسلامية فعلى الأسرة تربية أبنائهم على صلة الأرحام بالزيارات المستمرة بكل الوسائل المتاحة، والاطمئنان عليهم فلا قيمة لرسالة قصيرة عبر «فيسبوك» أو «تويتر» مع إنسان مريض لا يجد ثمن العلاج، و لو وجده لا يجد من يشتريه له ويحرص على تعاطيه في مواعيده المحددة، وأن التواصل لا تصلح معه هذه الوسائل التكنولوجية، فالأولى استغلال هذه الوسائل لتكون أداة إضافية لصلة الرحم، لا أن تكون هي الوحيدة، حيث يتحقق الغرض المقصود من حث الإسلام لصلة الرحم، وما يحقق التوازن والسلام في المجتمع، فهو تواصل للمحبة والود والألفة بين الجميع، فلابد من إعادة القيمة الإسلامية لفريضة صلة الرحم وهو ما يستدعي القيام بحملة توعوية وإعلامية يشارك فيها الإعلاميون والعلماء للتأكيد على أهمية تلك الفريضة، مشيرة إلى أن صلة الرحم من الإيمان بالله واليوم الآخر، وأنها سببٌ لزيادة العمر وبسط الرزق ومن أعظم أسباب دخول الجنة[٣].

---

(١) ينظر: آل جار: الله عبد الله بن جار الله، **تذكير شباب الإسلام ببر الوالدين وصلة الأرحام**، كتيب منشور على موقع: شبكة مشكاة الإسلامية، بتاريخ ٢٠٠٨/٨/٣١م، ص: ١ www. almeshkat. net.

(٢) هو: أمين عام رابطة الجامعات الإسلامية ورئيس لجنة الشؤون الدينية والاوقاف في مجلس النواب المصري عمل رئيس لجامعة الازهر ٢٠١١م له عدد من المؤلفات في الفقه الإسلامي. ينظر: **موقع من هم على شبكة الانترنت** .manhom com.

(٣) ينظر: محمد: حسام، **مواقع «التواصل» لا تكفي لصلة الأرحام**، مقال منشور على موقع: الاتحاد، بتاريخ ٢٠١٥/٣/٢٦م، https: //www. alittihad. net.

لقد ساهم هذا العالم الافتراضي أكثر في إبعادنا عن أسرنا حتى الموجودين معنا في المنزل، وقد تأثرت حياتنا وعلاقاتنا الاجتماعية بالإنترنت إلى أن أصبح التطور التكنولوجي يؤثر سلباً على المجتمع وخصوصاً على الحياة الأسرية وصلة الأرحام، فلو استغلت على الوجه الصحيح ما فقدنا بعضاً من هويتنا ولا نسينا أو تناسينا ما أوجب عليه الشرع الإسلامي من إحياء صلة الرحم، وهنا يمكن القول أن أهم ما يجب أن يضعه الإنسان بصفة عامة نصب عينيه هو محاولة الحفاظ على ما توارثه عبر أجيال مضت من دينه وقيمه والاستغلال الجيد والأمثل للعولمة، وألا نسيئ استخدامها[1].

(١) ينظر: نعمة: ليلى حسين، **صلة الرحم تحت رحمة تطور التكنولوجيا**، مقال منشور على موقع: الوسط نيوز، بتاريخ ١٤ ديسمبر ٢٠١٢م، http: //media. alwasatnews. com.

الفصل الرابع

حماية الأمن الأخلاقي في عصر العولمة

المبحث الأول: دور مؤسسات الدولة في تحقيق الأمن الأخلاقي.

المبحث الثاني: دور المؤسسة الدينية في تحقيق الأمن الأخلاقي.

المبحث الثالث: دور الأسرة في تحقيق الأمن الأخلاقي.

المبحث الرابع: دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الأخلاقي.

المبحث الخامس: دور الإعلام في المحافظة على الأمن الأخلاقي.

المبحث الأول

دور مؤسسات الدولة في تحقيق الأمن الأخلاقي

المطلب الأول: دور وزارة الإعلام.

المطلب الثاني: دور وازرة التربية والتعليم.

المطلب الثالث: دور الأجهزة الأمنية في المحافظة على الأمن الأخلاقي.

المطلب الرابع: دور وزارة الأوقاف في تحقيق الأمن الأخلاقي.

المطلب الخامس: دور السطات الثلاث في تحقيق الامن الأخلاقي.

المطلب الأول

دور وزارة الإعلام

إن لوزارة الإعلام دور مهم في بتوعية المجتمع بقضاياه وبتعزيز القيم والأخلاق والمحافظة عليها وذلك لما لها من تأثير واسع ولأنها المسؤول الأول عن الإنتاج الإعلامي في البلد فدورها يكون في الآتي:

١. الاهتمام بشأن المرأة المسلمة بحيث تعود إلي فطرتها الأصيلة ورسالتها الجليلة فتاة مهذبة وزوجة صالحة وأمًّا فاضلة تعنى بأداء الواجبات وعلى وسائل الإعلام بما تخصصه من برامج للمرأة أن تقاوم التقاليد الدخيلة وتنشر الآداب والتقاليد الإسلامية الأصيلة.
٢. إعادة صياغة الموجهين الإعلاميين والعاملين بحيث يعد هؤلاء إعدادًا إسلاميًا، ليقوموا بدورهم الفعال المناط بهم على الوجه الأكمل، وليسهموا في عملية البناء والتعمير وينشروا الخير والفضيلة بين صفوف الأمة الإسلامية(١).
٣. التخطيط لإنتاج إعلامي وأدبي متكامل يشترك فيه العلماء والمفكرون وأهل الخبرة لتغذية وسائل الإعلام والتوجيه بالأصيل والجاد من القصص والتمثيليات؛ لإعطاء صورة مشرقة عن التاريخ والتراث الإسلامي(٢).
٤. العمل على إيجاد كوادر إعلامية مسلمة، تبدع في تقديم المادة الإعلامية، و من أجل إيصال القيم الإسلامية لكل فرد في المجتمع الإسلامي وبصورة مناسبة ومشوقة تتصدى للقيم والاتجاهات الهابطة في المادة الإعلامية، بهدف التشكيك في القيم الإسلامية، باستخدام الحجة والبرهان مع الصراحة والوضوح، وحسن البيان والالتزام بالأدب في القول، للإفادة به على نطاق واسع ومفيد(٣).
٥. الارتقاء بالفن بشتى أنواعه بحيث يؤدي رسالة مرجوة في خدمة الأمة وقيمها العليا توجيها وترفيها بعيدا عن إثارة الغرائز وتلويث الأفكار والقيم حتى يصبح الإعلام أداة للبناء لا معولا للهدم(٤).
٦. وضع البرامج الخاصة في الإذاعة والتلفاز، الهادفة إلى إصلاح الإعلام بكل أجهزته المقروءة، والمرئية، والمسموعة وتصحيح مساره وهذا من أوجب الضرورات بل هو واجب شرعي بحيث يبث الخير وينشر الفضيلة ويحذر من الشر والأخلاق الرذيلة ويكون قادرًا على توجيه الأمة ويتولى الإشراف العلماء والمختصون في التربية وعلوم الاجتماع حتى توجه هذه البرامج التوجيه الصحيح(٥).

---

(١) السدلان: صالح بن غانم، **وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية في كل عصر**، دار ببلنسية للنشر والتوزيع، ط:١، ١٩٩٧م، الرياض، ص: ٢٨٤-٢٨٥.
(٢) **المرجع السابق**، ص: ٦٤.
(٣) عبد اللطيف: حمزة، **الإعلام في صدر الإسلام**، دار الفكر العربي، ط:٢، ١٩٧٨م، القاهرة، ص: ٧٤.
(٤) **الحل الإسلامي فريضة وضرورة**، ص: ٦٥.
(٥) **الغزو الفكري التحدي والمواجهة**، ص: ٣٣٢.

المطلب الثاني
دور وزارة التربية، والتعليم

إن وزارة التربية والتعليم المحضن الأول للطالب المسلم ولها ولمناهجها ومقرراتها التعليمية الدور الرئيس لبناء عقيدته وتصفية نفسه وتصحيح سلوكه وبناء أخلاقه وزيادة معارفه وتطوير مهارته ودورها في الامن الأخلاقي لأبناء المسلمين دورا مهما ومرتكزا رئيسياً أولا في صياغة شخصية المسلم المعاصر مما يجعل من الواجب على هذه الوزارة القيام بدورها المتمثل في ما يلي:

١. الزامية ومجانية التعليم ومحو الأمية وفرض عقوبات على أولياء الأمور المتساهلين في ذلك(١).
٢. إحداث تغييرات جذرية في مؤسسات التعليم لتشمل أهدافها ومناهجها وبرامجها ووسائلها.
٣. عدم السماح بإنشاء أي مدارس أجنبية أو تبشيرية، أو مداس تتبنى فلسفة تعليم غير إسلامية(٢).
٤. مراجعة شاملة لأهداف التعليم ومحتواه، وتخلصه من رواسب التبعية والاستعباد ومخلفات الاحتلال من نظريات الغرب المستشرقين والصليبيين ممن جعلوا الحضارة الغربية مثلًا أعلى والثقافة الغربية أملًا يسعى الشباب إليه(٣).
٥. تكريس المناهج التعليمية لخدمة أهداف الإسلام في وجود الإنسان وتربيته تشريعيًا وسياسيًا واجتماعيًا وتنسيق حياته كلها وفق الكتاب والسنَّة وسير السلف الصالح من هذه الأمة.
٦. إخراج سلسلة بحوث تحت عنوان علم الأخلاق الإسلامية لكل سنة من السنوات الدراسية لكل مرحلة من المراحل التعليمية على غرار مقررات العلوم الإسلامية فيها، على أساس أنها سوف تكون من المقررات المدرسية في المستقبل.
٧. إخراج سلسلة كتب تحت عنوان التربية الأخلاقية لكل مرحلة من المراحل التعليمية.
٨. إخراج سلسلة كتب أخلاقية لتوعية الشباب والناشئين والأسر بالأخلاق الإسلامية وتكون السلسلة على مستويات متدرجة(٤).
٩. متابعة أوضاع المبتعثين أخلاقيا واختيار الدول ذات القيم الاجتماعية المحافظة وابتعاثهم اليها(٥).

---

(١) **ينظر: الحل الإسلامي فريضة وضرورة**، ص: ٥٥.
(٢) محمد: إسماعيل علي، **الغزو الفكري التحدي والمواجهة**، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م، المنصورة، ص: ٣٢٦.
(٣) **ينظر: من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر**، مطابع العبيكان، ط: ٣، ١٤٠٤هـ، الرياض، وقائع اللقاء الثاني للندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص: ٤١٢- ٤١٣.
(٤) يالجن: مقداد محمد علي، **علم الأخلاق الإسلامية**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، ط: ١، ١٤١٣هـ، الرياض، ص: ٣٩٦.
(٥) الترك: نوال، **أحكام البعثات العلمية إلى البلاد الغير الإسلامية**، ص: ٣١-٣٢.

١٠. إعادة صياغة المناهج وتطويرها بما يخدم تطبيق الشريعة الإسلامية ويكفل لها البعد عن العلمانية والإلحاد[١].
١١. إصدار دوائر معارف وموسوعات علمية إسلامية في مختلف فروع المعرفة لتغني الدارسين والباحثين عن مؤلفات أعداء الإسلام.
١٢. وضع نظام ثقافي إسلامي موحد الروح والمصدر كي تنشأ عقلية اسلامية واحدة لكل أبناء الأمة حتى لا يحصل انفصام بين مؤسسات التعليم بين الدول الإسلامية[٢].
١٣. وضع خطة مدروسة لمحو الأمية المنتشرة وتجفيف منابع الجهل في المجتمع المسلم.
١٤. إنشاء مراكز ومنابر لها سلطة التأثير على فكر الأمة وتوجيهها وذلك كمراكز البحث العلمي، والمجامع الفقهية، والمؤتمرات، والندوات والإصدارات المتخصصة ولضمان نجاح مهمة هؤلاء لابد من توفر ثلاث ركائز مهمة هي: توفير موارد ثابتة لتمويل نشاطاتها وضع برامج وخطط، توفير الحماية التامة من الدولة[٣].

---

(١) **الغزو الفكري التحدي والمواجهة**، ص: ٣٢١.
(٢) **المرجع السابق**، ص: ٣١٩.
(٣) السبر: سعد بن عبد الله، **المجامع الفقهية والهيئات الشرعية في العالم الإسلامي، دراسة عامة**، بحث مساق في برنامج الدكتوراه، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ/١٤٣١هـ، ص: ٦، ٧.

المطلب الثالث

دور الأجهزة الأمنية في المحافظة على الأمن الأخلاقي

إن للأجهزة الأمنية وماكن يعرف سابقاً في المجتمع المسلم (بنظام الحسبة، أو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) دور كبير في حماية النظام العام والمحافظة على الامن الأخلاقي وضبط الجريمة ولها الحق في متابعة تصرفات رواد الأماكن العامة والمتنزهات ومن واجباتها متابعة جرائم الاختطاف والتقطع والعمل على إزالة مظاهر الاثارة في المجتمع لما لهذه المهام من أثر كبير في استقرار المجتمع امنيا وأخلاقياً ويتم تحقيق ذلك من خلال الآتي:

١. إنشاء جهاز شرطة خاص بمتابعة القضايا الأخلاقية (شرطة الآداب) ونشرها في المنتزهات والحدائق ويتولى فريق نسائي العمل فيها حتى يحد من التصرفات اللاأخلاقية، والتشديد على ارتياد الأماكن العامة والمتنزهات ومتابعة الاختلالات الأخلاقية فيها.
٢. مكافحة اختطاف النساء والأطفال، وسن القوانين الصارمة للحد من ذلك بما فيه معاقبة المتعاونين والمتسترين.
٣. إنشاء جهاز استخباراتي على المواقع الالكترونية المؤثرة على الرأي العام خارج إطار سلطة الدولة، وفق أسس قانونية ويكون العمل الاستخباري والرقابي عليها هو الطريقة المناسبة والوحيدة لحل الآثار الناتجة عنها(١).
٤. حجب المواقع الإلكترونية التي لها تأثير على الأمن والرأي العام، ومحاكمة أصحابها(٢).
٥. تطهير المجتمع من أسباب الإغراء ودواعي الإثارة، ووسائل التحريض على الفتنة من خلال متابعة محلات الملابس، والخياطة، والحلاقة، ومراكز التجميل، واتخاذ إجراءات صارمة عليها.
٦. الزامية الحجاب والحشمة في المؤسسات العامة والخاصة.
٧. وضع حلول جذرية لجنوح الأطفال وتفعيل دور رعاية وتأهيل الأحداث(٣).
٨. وجوب التحلي والظهور بالمظهر الإسلامي اللائق وتسخير كل وسائل الإعلام من صحافة ومذياع مسموع ومرئي لتحقيق هذه الغاية النبيلة.
٩. متابعة مقاهي الانترنت ومرتاديها ومنع الأماكن المغلقة فيها.
١٠. منع السفر على من لا حاجة له به خصوصا من فئة الشباب إلا بتصريح رسمي.
١١. ضبط تحركات السياح لكيلا تنتشر ثقافات أخرى في المجتمع.
١٢. منع الاختلاط المثير في مجالات التعليم والعمل والترفيه الا ما تفتضيه الضرورة فتقدر بقدرها مع مراعاة الاحتشام والأدب والتشديد على عمل المرأة كالعمل في المطاعم، والعمل كبائعات متجولات وما لهذا من أثر سيء حيث يتم استغلال أنوثة المرأة للترويج للمنتجات وجلب أنظار الناس إليها.

---

(١) ينظر: ديفيد أوماند، **استخبارات وسائل التواصل الاجتماعي**، من منشورات مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، العدد: ١٢٥، ص: ٣٥- ٣٦.

(٢) ينظر: السر: محمد علي سعد، **توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في التصدي للظواهر الإرهابية دراسة وصفية تحليلية على فيسبوك وتويتر ويوتيوب**، بحث مقدم إلى مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الاسلام الذي أقيم بالجامعة الاسلامية بالتعاون مع جائزة الامير سعود بن نايف بن عبد العزيز، بتاريخ ٢/٣٠/ ١٤٣٦هـ، المدينة المنورة (٧٨/١).

(٣) ينظر: **قانون رعاية وتأهيل الأحداث اليمني**، الصادر ب: ٢٩مارس ١٩٩٢م مادة رقم ١٠- ٣٦.

١٣. الاهتمام بالمتضررين من آثار الحروب والكوارث حيث إن النازحين كان لهم تأثيراً كبيراً على المجتمعات التي استقروا فيها.
١٤. مقاومة التقاليد الدخيلة والوافدة من مساخر الأزياء والموضات ومظاهر التعري وتبرج الجاهلية، والعمل على نشر الآداب الإسلامية التي لا تسمح بظهور الكاسيات العاريات.
١٥. إغلاق أندية القمار ودور اللهو التي تشيع فيها الفاحشة ولا اعتبار بما يقال من جلب السياح كسب العملة الصعبة فأخلاق الأمة أولى من كسب رخيص ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * ﴾(١)(٢).

(١) التوبة: ٢٨.
(٢) ينظر: **الحل الإسلامي فريضة وضرورة**، ص: ٦٥.

المطلب الرابع

دور وزارة الأوقاف والإرشاد في المحافظة على الامن الأخلاقي

إن للأوقاف دور رئيس في المحافظة على الأمن الأخلاقي من خلال تفعيل دور المساجد وتشجيع مراكز التحفيظ وانشاء والتنسيق بين مؤسسات الدولة والاوقاف في التربية والتوجيه والإرشاد واعداد المرشدين وكمؤسسة رسمية لها دور كبير في توجيه الرأي العام بوجه الثقافات الوافدة فهذا له تأثير محوري في تحقيق الامن الأخلاقي ويتحقق ذلك من خلال الاتي:

١. إحياء دور المسجد بحيث يعود إلى سالف عهده مركز هداية وإصلاح وتنزيه المنابر عن المنا كفات الحزبية والطائفية.
٢. تفعيل دور الأوقاف من خلال إنشاء مدارس لتحفيظ القرآن الكريم والإنفاق عليها من عائدات الأوقاف.
٣. وإلزامية التحفيظ للأطفال لحفظ ولو جزء من القرآن الكريم قبل المدرسة.
٤. إنشاء مدارس لتحفيظ القرآن الكريم في القرى والمدن يذهب إليها الأطفال في بدء نشأتهم ليحفظوا أجزاء من القرآن الكريم عن ظهر قلب على أن يكون التعليم فيها إجباريًا.
٥. واعتماد مخصصات شهرية لمعلمي مراكز التحفيظ(١).
٦. إصلاح الأفكار وغرس القيم الخلقية والآداب السلوكية من توجيه وإرشاد وكل ما من شانه أن يعرز كيان الدين لدى أبنائه ويتفق وروح العقيدة الصحيحة.
٧. تنسيق مواعيد العمل والدراسة بمواقيت الصلاة بالمؤسسات التعليمية والمصالح الحكومية من قطاع عام وقطاع خاصٍ والمصانع والأسواق حتى يرتبط المسجد في وجدان المسلمين بالحياة وحركتها ويكون له مكانته في التوجيه والإرشاد وتحقيق أهداف الأمة المسلمة(٢).
٨. إعداد الأئمة للقيام بواجب الدعوة إلى الله والتوجيه والتعليم ممن زُوِّدوا بعلوم والقرآن والسنَّة واللغة العربية وآدابها وممن درسوا المذاهب الفكرية والتيارات السياسية الموجهة للإسلام وأن يكون الإمام قدوة طيبة يعيش عصره بعلومه ومعارفه ويفقه دينه بشرائعه وأحكامه ويخشى ربه ويتقيه ولكي يوفر هذا الأنموذج فلابد من إعداده إعدادًا خاصًّا وتوفير سبل الحياة الكريمة له.
٩. الوقوف بوجه الأنظمة الثقافية الوافدة والتصدي لها بكل الوسائل الممكنة والعمل على الوصل بين الدين والحياة وسد حاجات المجتمع المسلم بالصورة الشرعية.
١٠. منع كل الذين يتخذون من القرآن وسيلة لابتزاز الناس ولأكل أموالهم بالباطل، أو ما يصنعه المشعوذون من التمائم وغيرها.

---

(١) ينظر: السدلان: صالح بن غانم، **وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية في كل عصر**، ص: ٢٨٢_٢٩٤.
(٢) ينظر: محجوب: **عباس مشكلات الشباب: الحلول المطروحة والحل الإسلامي**، رئاسة المحاكم الشرعية بقطر، ط: ٢، ١٤٠٦هـ، الدوحة، ص: ١٢٩_١٣١.

المطلب الخامس

دور السلطات الثلاث تشريعية وتنفيذية وقضائية لتحقق الأمن الأخلاقي

إن تقسيم السلطات إلى ثلاث في الدول هو نظام غالب في دساتير العالم حيث يتم تقسيم سلطات الدولة إلى: سلطة تشريعية ومهمتها سن التشريعات والقوانين وهذا له دور كبير في محاربة الجرائم الأخلاقية والمتأثرة بالتغيرات المعاصرة وأما السلطة القضائية فمهمتا تطبيق القوانين الصادر عن السلطة التشريعية وهذا له دور مهم في الحد من الجرائم الأخلاقية وانتشار النزاعات وأما السلطة التنفيذية فمهمتها تنفيذ ما يصدر عن السلطة التشريعية والقضائية بالطرق المناسبة والتي تحد من الجرائم الأخلاقية ويتحقق ذلك فيما يلي:

أولا: دور السلطة التشريعية في المحافظة على القيم والأمن الأخلاقي

١. سن قانون للمدارس الإعدادية والثانوية يحد من مظاهر الانحراف في المؤسسات التعليمية.
٢. سن قوانين خاصة للتعامل مع العولمة وأدواتها تقوي إيجابياتها وتحد من سلبياتها.
٣. مراجعة القوانين السارية وإزالة التناقض بينها للحد من الانحراف الأخلاقي.
٤. سن قوانين للجامعات، والأماكن العامة وإنشاء لجان آداب في الجامعات لمكافحة الانحراف فيها.
٥. رفض مشاريع القوانين التي تدعوا إلى الانحراف خصوصا تلك الداعية إلى موافقة التشريعات في الدول الإسلامية للاتفاقيات الدولية المخالفة للفطرة والدين حفاظا على الأمن الأخلاقي للأمة.
٦. وضع ضوابط دينية وأخلاقية على العمالة الأجنبية لأن لها تأثيراً سلبياً كبيراً وعمل دورات توعية لمن يحتكون بهم[١].
٧. منع نشر وسائل والمواقع والقنوات الأجنبية المنحرفة.
٨. تجفيف منابع الخرافات المخالفة للشرع التي يستغلها الدجالون في تضليل الناس كالقنوات الداعية إلى السحر والشعوذة لما لها من تأثير خطير على قيم المجتمع ومعتقده.
٩. تجريم تعمد نشر بيانات أو أنباء أو معلومات أو أخبار غير صحيحة بهدف التأثير على الوضع السياسي وإحداث تشويش أو بلبلة في البلاد واقلاق السكينة العامة.
١٠. وتجريم عمليات الاختطاف والاتجار بالبشر واستغلال الأطفال في الأعمال اللاأخلاقية وسنن قوانين صارمة للتعامل مع قضايا الانحراف الأخلاقي.
١١. إزالة التناقض الكبير الذي يحكم سائر مجالات الحياة الإسلامية من مصالح ودوائر ومؤسسات وهيئات تعليم وصحافة وإعلام وجميع مجالات الحياة الإسلامية وسائر المرافق والأجهزة الرسمية والشعبية

---

(١) ينظر: بخيت: محمد حسن مهدي، **الإسلام في مواجهة الفكري الاستشراقي والتبشيري**، دار مجد لاوي، ط:١، ٢٠١٢م، عمان، ص: ٣٣٤.

١٢. تجنيد كل الإمكانيات والطاقات لإصلاح مختلف نواحي الحياة الاجتماعية إصلاحًا شاملًا بما يضمن الحفاظ على الأمن الأخلاقي[١].

ثانيا: دور السلطة التنفيذية:

ومع هذا كله تبقى الدولة رقيبًا، إلى جانب المجتمع، تشجع التسابق إلى الخير في جميع مؤسسات التعليم، وتقوم كل ما اعوج منها، وتضرب بيد من حديد على كل من يتلاعب بعقيدة وأخلاق النشء، أو ينحرف بأهدافهم فيغيرها، كما تمول الدولة كل ما تستطيع تمويله.

١. إغلاق دور الصحافة والمجلات الخليعة التي تحوي في بطونها كل فسق ورذيلة وتنشر الأخبار والدعايات المغرضة والصور العارية والضرب بيد من حديد عليها، وتقليم أظافر محرريها ليكونوا عبرة لكل فاجر مرتاب[٢].
٢. تشديد الرقابة على كل أجهزة الدولة ومحاولة إصلاحها وتطهيرها من العناصر الفاسدة، والاجتهاد في وضع الرجل المناسب في المكان المناسب وتقديم القوي الأمين على غيره.
٣. إيجاد تنسيق بين كل الجهات المعنية: الأمن والقضاء والمتخصصون في المجال التقني وشركات الاتصالات وتأمين المواقع الإلكترونية بنظام الكتروني محكم ويتم تحديثه بين الحين والآخر.
٤. فرض تدريس مادة القرآن الكريم في جميع مراحل التعليم للذكور والإناث على حد سواء بدءً بالدراسة الابتدائية وانتهاءً بالدراسات العليا من ماجستير ودكتوراه[٣].
٥. اختيار الكفاءات المؤمنة الصالحة من حكام ودعاة ممن يتحلون بالخلق والعلم والاستقامة، والخبرة التي تدرك أهداف الأمة وغايتها وإبعاد العناصر المشبوهة عن مراكز القيادة والتوجيه وإبعادها عن وسائل الإعلام والتدريس وغيره، لما لها من تأثير سلبي على القيم وتمكين الصالحين في كل بلد إسلامي لكي سيقوموا بالدور المناط بهم على أكمل وجه وسيكون له تأثير على قيم المجتمع وأخلاقه.
٦. تقريب الفوارق الاقتصادية بين الأفراد والفئات بالعمل الدائب على الحد من طغيان الأغنياء والرفع من مستوى الفقراء وإزالة المظالم وتصفية الامتيازات التي توارثها بعض الناس بغير حق بحيث يختفي منظر الثراء الفاحش إلى جانب الفقر المدقع لما له من أثر في الانحراف الأخلاقي[٤].
٧. عدم السماح للخلافات الداخلية الدينية أو السياسية، أو غيرها بأن تكون مبررًا لمحاربة الفكر الإسلامي ووحدته بما يتيح لوسائل الغزو الفكري المعادي للإسلام أن تسيطر على وسائل النشر والتوجيه بما يمزق كيان الأمة الإسلامية" والعمل على تقريب وجهات النظر بين مختلف الجماعات الإسلامية والحد من الخلافات الطائفية والعنصرية المقيتة[٥].

---

(١) ينظر: عويس: عبد الحليم، **الإسلام كما ينبغي أن نؤمن به**، دار الصحوة، (ب: ط) ١٤٠٥هـ، القاهرة، ص: ٩٩.

(٢) ينظر: القرضاوي: يوسف، **الحل الاسلامي فريضة وضرورة**، مؤسسة الرسالة ناشرون، ١٩٧٤م، بيروت، ص: ٥٢.

(٣)**المرجع السابق** ص: ٢٨٦.

(٤) ينظر: **وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية في كل عصر**، ص: ٣٣٥.

(٥)**المرجع السابق** ص: ٣٢٠.

٨. منع استيراد المحرمات أو كل ما من شأنه أن يُفضي إلى الحرام من ملابس ومآكل وغيرها[١].
٩. تنحية جميع القيادات اللادينية، والعناصر المشبوهة التي تعطي صورة سيئة عن الإسلام في مفاهيمها وفي سلوكها وتبعد كل عنصر صالح يدرك حيل أعداء الإسلام ويكافح لإحباط مخططاتهم[٢].
١٠. تحقيق العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع.
١١. حماية العدل وإقرار الإنصاف والتزام المساواة المطلقة بين الناس ونصرة المظلوم وقمع الظالم وقطع الخصومات ورد الحقوق إلى مستحقيها.

ثالثا: دور السلطة القضائية.

١. تفعيل دور الرقابة القضائية على الأماكن والشخصيات المعروفة بانحرافها.
٢. إقامة دورات إعادة تأهيل في الإصلاحيات المركزية.
٣. سرعة البت في القضايا الأخلاقية والحزم فيها بعدالة.

* إقامة الاحكام الشرعية قضاءً ليس انتقاما وإنما للزجر والردع والحد من الجرائم الأخلاقية*.

---

(١) ينظر: **الحل الإسلامي فريضة وضرورة**، ص: ٦٥.

(٢) ينظر: فياض: زيد بن عبد العزيز، **واجب المسلمين في نشر الإسلام**، مطابع القصيم في الرياض، ط: ٣ ١٩٦٨م، الرياض، ص: ٥٧.

المبحث الثاني
دور المؤسسة الدينية في المحافظة على الأمن الأخلاقي

المطلب الأول: المسجد في الإسلام المكانة والدور.

المطلب الثاني: دور الأوقاف في المحافظة على الأمن الأخلاقي.

المطلب الأول

المسجد في الإسلام المكانة والدور

إن المؤسسة الدينية هي المؤسسات التي تتبناها الدولة بشكل رسمي كالأوقاف والإرشاد وما يتبعها من مراكز ومساجد فكان لابد من بيان أهمية المسجد ودوره في تحقيق الامن الأخلاقي كما يلي:

أولا: مكانة المسجد في الإسلام:

إن المسجد له مكانة ومنزلة كبيرة عند الله وفي حياة الأمة ، والدليل على ذلك أن الله فضل المساجد، ورغب في بنائها وعمارتها، حساً ومعنى، وجعل أصل وظائفها ذكره، وإقام الصلاة له؛ لأنها عماد الدين بعد الشهادتين، اللتين هما أصل عبادته وذكره حيث قال سبحانه:﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ٣٧ لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٨ ﴾[1].

والله هو مالك كل شيء، نسب المساجد إليه، فليست هي لأحد سواه، كما أن العبادة التي كلف الله عباده إياها لا يجوز أن تصرف لسواه.

كما قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨ ﴾[2]، ومن مكانة المسجد عند الله، أن عُمَّارَه مادياً ومعنوياً هم صفوة خلقه، من الأنبياء والمُرسلين، وأتباعهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٢٨ ﴾[3] وجعل ﷻ عمارة المساجد دليل الإيمان يقول ﷻ ﴿ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٨ ﴾[4].

---

(١) النور ٣٦_٣٨.
(٢) الجن: ١٨.
(٣) البقرة: ١٢٧- ١٢٨.
(٤) التوبة: ١٨.

وفي الآية إنكار على المشركين أن يكون لهم الحق في أن يعمروا بيوت الله، فهو حق خالص للمؤمنين بالله، القائمين بفرائضه وما كانت عمارة البيت في الجاهلية وسقاية الحاج لتغير من هذه القاعدة، وهذه الآيات كانت تواجه ما يحيك في نفوس بعض المسلمين الذين لم تتضح لهم قاعدة هذا الدين فهو أمر مستنكر منذ الابتداء، ليس له مبرر لأنه مخالف لطبائع الأشياء.

ولمكانة المسجد وعد من بنى لله بيتاً في الأرض (أي مسجدا)، أن يبني له بيتاً في الجنة، كما في حديث عثمان بن عفان -ﷺ- قال: سمعت النبيﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول «من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله»[1].

ولأهمية المساجد، شهود الملائكة لها، والأمر بتنزيهها من الروائح الكريهة، لئلا تتأذى بها الملائكة والمصلون، كما في حديث جابر ﷺ قال: نهى رسول الله ﷺ عن أكل البصل والكراث فغلبتنا الحاجة، فأكلنا منها، فقال: «من أكل من هذه الشجرة المنتنة، فلا يقْربنَّ مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس»[2].

وإن اهتمام الرسول -ﷺ- ببناء المسجد أول قدومه المدينة، أدل دليل على مكانة المسجد وأهميته في الإسلام، وأنه من أهم مؤسسات الإسلام التي لا يستغني عنها المسلمون، فهو مكان أداء العبادات وهو مقر لإدارة أمر الأمة كما كان في عهد خاتم الأنبياء والمرسلين، فلا فرق بين أداء الشعائر التعبدية، وغيرها من سياسة الدولة، والقضايا الاجتماعية ليُعَرِّفَ أمتَه أن الدين شامل لإقامة كل خير في هذه الأرض، وليس خاصاً بنوع معين من أنواع العبادة التي تُؤدَّى لله تعالى، ولولم يكن هذا المعنى مقصودا له، ولو كان المسجد خاصاً بأداء الشعائر الدينية المشهورة عند الناس، ولا يصلح إلا لها، لسارع رسول الله -ﷺ- إلى تخصيص مكان آخر لإدارة شئون الدولة فيه، وما الذي يعجزه عن ذلك، والأنصار يتسابقون بكل ما يملكون من أرض ليضعوها بين يدي رسول الله- ﷺ- ، وهم والمهاجرون يتسابقون في عمل ما يريد من بناء وغيره فالإسلام كما هو في محراب الصلاة هو في ميدان الحياة، ومن أهمية المسجد في الإسلام ما يلي:

١. أنه مكان العبادة: وهي الوظيفة الأولى والأهم لعمارتها وهذا هو أحد معاني العمارة في القرآن ولا شك أن عمارتها بهذا المعنى هو الأهم والأفضل، حيث أن النبي - ﷺ - حذر من التباهي في بناء المساجد ولا يعمرونها بالعبادة إلا قليلا وهو من علامات الساعة كما في حديث أنس بن مالك قال النبي ﷺ :« ليأتين على أمتي زمان يتباهون بالمساجد ثم لا يعمرونها إلا قليلا»[3].

---

(١) **أخرجه البخاري صحيحه** باب من بنى مسجدا (١٧٢/١) **وأخرجه مسلم في صحيحه** باب فضل بناء المساجد والحث عليها (٢٢٨٧/٤).

(٢) **أخرجه البخاري صحيحه** باب ما جاء في الثوم النيء والبصل والكراث (٢٩٢/١) **وأخرجه مسلم في صحيحه** باب نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا أو نحوها واللفظ له (٣٩٤/١).

(٣) ابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق، **صحيح ابن خزيمة**، ت: محمد مصطفى الأعظمي المكتب الإسلامي، ط: ٣، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، بيروت باب كراهة التباهي في بناء المساجد وترك عمارتها بالعبادة فيها (٢/ ٢٨١) و أخرجه: أبو داوود في سننه بلفظ ((لَا تقوم السَّاعَة حَتَّى يتباهى النَّاس فِي الْمَسَاجِد)) (١/ ٣٣٧) و

٢. أنها مكان لعرض الآراء وهي بمثابة مجلس الشورى: وشتان ما بين جوهرها اليوم وفي عهد الرسول وكثيرا ما عقدت هذه المجالس في المسجد، كما قبيل غزوة أحد والأحزاب وغيرهما كما تشاور فيه الخلفاء الراشدون في شئون " الحرب " و " المعاهدات " والصلح. وكان لهم " مجلس شورى " من كبار المهاجرين والأنصار.

٣. وإنها مكان التعليم والتعرف على أحكام الدين وذلك بما كان يلقيه من حكمه، وكلمه، وإجاباته، فتربى فيها رعاة الإبل والشاء فصاروا علماء حكماء، وخلفاء وأمراء رحماء، " وقادة ساسة فتكوا بقواد الفرس والرومان ".

٤. المساجد كانت تقوم مقام الملاجئ والمبرات: فيأوي إليها " الغريب " و " ابن السبيل "فيجد بها " المبيت " و " الطعام " و " الشراب " و " الكساء "!!! فقد كان بالمسجد " صفة " ونسب إليها جمع كبير من الصحابة يأوي إليها من لا دار له، ولا أهل، ولا مال وكانوا يسمون " أضياف الله " وكان المسلمون يتبارون في إكرامهم ولم يكونوا عالة!، فقد كانوا يحتطبون بالنهار، ويتعبدون بالليل، ويهبون للقتال إذا ما دعوا للجهاد.

٥. أنها مكان جمع الصدقات والزكاة والتبرعات فكان بمثابة الجمعية الخيرية فكانت تجمع فيه " زكاة الفطر " والزكاة العامة، وبعض الأموال التي ترد من الأقاليم والغنائم وتوزع على مستحقيها.

٦. وكان المسجد ساحة للتدريب على فنون القتال وإعداد السلاح بقمام المعسكرات: فكان الحبشة يلعبون بالحراب والدراق يوم عيد، وأذن الرسول -ﷺ- لعائشة في رؤيتهم وهي خلفه، وكان بعض الصحابة يعد " القسي " ويثقف ويعدل الهام في المسجد النبوي(١).

٧. لقد كان المسجد النبوي كمستشفى عسكري: وقد كان به خيمة السيدة " رفيدة " الصحابية التي كانت تقوم بتمريض الجرحى وتضميد جراحهم، وخيمة أخرى لبني غفار، وأمر- ﷺ- بضرب خيمة لسيدنا سعد بن معاذ لما أصيب يوم الخندق ليتمكن من رعايته(٢).

٨. استخدام المسجد كدار للقضاء ودار للصلح بين الناس: فقد جلس فيه الرسول ليقضي بين الخصوم، وليفض منازعاتهم، ويصلح بينهم.

الحديث بهذا اللفظ ضعيف وإن كان معناه مطابقا للواقع اليوم، ينظر: تعليق الإمام الألباني على الحديث في، **تمام المنة في التعليق على فقه السنة**، محمد ناصر الدين الألباني، دار الراية، ط:٥، عَمَّان ص: ٢٩٤.

(١) **أخرجه البخاري في صحيحه**، باب أصحاب الحراب في المسجد (٤٥٤/٩٨/١) **وأخرجه مسلم في صحيحه**، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد(٦٠٧/٢).

(٢) ينظر: الالباني: محمد بن ناصر الدين، **صحيح الادب المفرد**، دار الصديق، ط:١، ١٤٢١هـ، باب (٤٣٥/١).

٩. المسجد كدار ضيافة للوفود: فقد أقام فيه وفد نصارى نجران بأمره، ووكل بهم من يرعاهم[١].

١٠. المسجد ربط به الأسرى: فقد استخدم كمعسكر للأسرى كما في قصة ثمامة بن أثال الحنفي[٢]، وعرض عليه الرسول ﷺ ثلاث مرات فأبى! ثم أمرهم بإطلاق سراحه! فذهب واغتسل وأسلم[٣].

١١. المسجد النبوي مركز إعلام للدفاع عن الإسلام: فكان حسان بن ثابت ﷺ ينشد الشعر مظهرا محاسن الإسلام وفي صحيح البخاري أن النبي ﷺ قال:« أجب عن رسول الله، اللهم أيده بروح القدس فلما زجره سيدنا عمر ﷺ عن إنشاد الشعر في المسجد النبوي قال له: لقد كنت أنشد به، وفيه من هو خير منك فكان المسجد بمثابة قاعة مناظرة للدفاع عن الإسلام» [٤] [٥].

---

(١) ينظر: الطبراني: سليمان محمد بن أيوب، **المعجم الأوسط**، دار الحرمين، ط:١، ١٩٩٥م، القاهرة، باب من اسمه علي، (٣٩٠٦/١٧٦/٤).

(٢) هو: أحد زعماء بني حنيفة كان قاسي القلب وصلب الإرادة وكان من أهل الشرك، وكان يكن عداوة شديدة للنبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتي الله به إلى يديه فجاء إلى المدينة وأسره المسلمون وأسلم وحسن اسلامه وندم ندما شديداً على ماكان منه بأمر النبي صلى الله عليه وسلم. ينظر: شعبان: علي حلمي، **سلسلة أعمدة الإسلام ثمامة بن أثال (ج/٨٢)**، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٩٩١م، بيروت ص: ٣-٢٢.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب دخول المشرك المسجد، (٤٦٩/١٠١/١) وأخرجه مسلم في صحيحه باب جواز ربط الأسير والمن عليه (١٣٨٦/٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة أبواب المساجد باب الشعر في المسجد (١/ ٤٤٢/١٧٣).

(٥) ينظر: أبو شهبة: **محمد رسالة، المساجد في صدر الإسلام**، بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية، تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد المملكة العربية، العدد: ٢، ٢٠ سبتمبر ١٩٧٥م، الرياض (٢/ ٤٨٥).

ثانيا: دور المسجد في المحافظة على الأمن الأخلاقي

- **تفعيل دور الأئمة والقائمين على المساجد:**

إن إمام المسجد وخطيبه هو عماد المسجد وقوته، به يؤدي المسجد رسالته في نشر الدعوة، وتوعية المجتمع وتبصير الناس بأمور دينهم، ودنياهم، فكلما كان الخطيب عالما فقيها قوي الشخصية نافذ البصيرة قدوة عارفا بعادات الناس وأحوالهم كان تأثيره أكثر في جماعة المسجد، وفي البيئة المحيطة التي يوجد فيها المسجد يعلمهم ويرشدهم ويقودهم إلى كل خير وفضيلة وينهاهم ويبعدهم عن كل شر، ورذيلة.

وعمله ليس محصورا بإمامة الناس في الصلاة فقط، وإن كان هذا من أهم الأعمال وأعظمها، وهذه الشمولية في العمل هي التي تضفي على الإمامة طابعا مميزا، وتعطي صاحب هذه المهمة قدرا عظيما، ومركزا مرموقا، ومنزلة عالية، ولا شك أن كل غيور على دين الله، ومشفق على إخوانه، يتمنى أن يكون كل إمام على هذا المستوى الرفيع من العلم، والفقه في الدين، والقدرات المتعددة، والمواهب المتنوعة التي تمكن الإمام من القيام بهذا العمل على أحسن وجه، وتتيح له فرص التأثير في الناس، وكسب قلوبهم فيعم الخير، ويضمحل الجهل والفساد.

ولابد للخطيب وإمام المسجد من أن يتحلى بالصفات الحميدة؛ لأن المجتمع الإسلامي يعيش اليوم في بحر من المنكرات والبدع والخرافات واتباع الشهوات والوقوع في الشبهات، وقد غلبت عليه النزعة المادية فجعل همه السعي وراء متطلبات الحياة دون وازع ولا رادع فوجب إعداد القائمين على المساجد إعدادا يتناسب مع متغيرات العصر.

ومما يجب على الامام التحلي به الآتي:

- **مقومات الإمام العلمية:**

١. إخلاص العمل لله، والابتعاد عن الرياء والمباهاة حتى يكون له الأجر عند الله والقبول عند الناس.
٢. أن يكون حافظا لكتاب الله، أو جله، وأن يحفظ عددا من الأحاديث النبوية.
٣. أن يعرف الفقه في الدين عقيدة وشريعة وبالأخص فقه العبادات وأهم ذلك ما يتعلق بالطهارة، والصلاة، والصيام، وكذلك فقه المعاملات ليعرف ضوابط الكسب والإنفاق، حتى تكون تصرفاتهم المالية في ضوء الكتاب والسنة(١).
٤. أن يجيد اللغة العربية حتى يعرف معاني ما أنزل الله فإن القرآن نزل بلغة العرب وبعض ألفاظه لم يعرفها بعض كبار الصحابة إلا القليل منهم.
٥. أن يقرأ السيرة النبوية، وحياة الصحابة ففيها القدوة صالحة، والأسوة حسنة، وثروة علمية سلامية نافعة عالية.
٦. أن يعرف الفرق الإسلامية وعقائدها، والاتجاهات الفكرية المعاصرة، ومقاصدها، والمذاهب الهدامة وأهدافها، حتى يتمكن من مناقشتها في ضوء كتاب الله تعالى وسنة رسوله-ﷺ- ، وينقد زيفها، ويحذر من باطلها.

---

(١) ينظر: البشر: سعود بن محمد، **إمام المسجد مقوماته العلمية والخلقية**، كتاب منشور على موقع: وزارة الأوقاف السعودية، بدون بيانات، ص: ١٠، http: //www. moia. gov.

٧. أن يتعرف على مشكلات العالم الإسلامي، وأحوال الأقليات الإسلامية المضطهدة، وأن يكون على قدر كاف من الوعي بالقضايا العامة.
٨. أن يتعرف على وسائل الإعلام، والتقنية الحديثة، ويعرف بإيجابيتها، وسلبياتها، وما أصيب به المسلمون بسبب هذا الانفتاح الجديد، والتحذير من الغزو الفكري المكثف، الذي يستهدف العقيدة والأخلاق والقيم.

وإذا توافرت هذه المقومات العلمية لإمام المسجد وبخاصة إمام الجمعة فإن ذلك يصنع استقامة وتوازنا؛ لأنه حينها يتحدث من مشكاة القرآن والسنة، ومن منهج خير الناس بعد الأنبياء أصحاب رسول الله-ﷺ-؛ لأنه يتحدث للناس من خلال رؤية واضحة وثقافة إسلامية مؤصلة، ومعرفة لفقه الواقع.

وهذا ما سينعكس على تعليمه وتوجيهه وإرشاده الذي يتلقاه السامعون من خطبته، ودروسه من حيث الموضوعية، والمنهجية وهذا يقوي الأمن الأخلاقي للمسلمين أمام كل أثر سلبي للعولمة وغيرها.

٩. وأن يكون على معرفة كافية بشبهات الباطل ودحض مفترياته، ومعرفة خطط الأعداء، والتحديات المعاصرة الفكرية، والثقافية والسلوكية التي تواجه شباب المسلمين(١).

- **الصفات الخلقية:**

ينبغي للإمام أن يتحلى الصبر واليقين؛ ليستحق شرف الإمامة في موقفه فإن الصبر واليقين يوصلان العبد إلى مرتبة الإمامة في الدين يقول ﷻ: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾(٢).

فهي تبعث في القلب ينابيع السعادة، وحين تستقر الرحمة في قلب بشر يتم فيه تحول كامل عجيب في تصوراته ومشاعره ومجامع قلبه وفي اتجاهاته وموازينه وقيمه في هذه الحياة يقول ﷻ: ﴿ مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾(٣).

وإمام المسجد قائد لجماعة المسجد، ومن يرتاد مسجده فيجب أن يكون له في رسول الله ﷺ قدوة فهو القدوة الصالحة، والأسوة الحسنة، والمثل الأعلى للأمة والقادة، ويجب أن يكون صادقا فيما يقول سواء أكان ذلك في خطبة الجمعة أو في حلقة الذكر والموعظة ليكون من الصادقين المهتدين الفائزين بالنعيم.

---

(١) عسيري: علي بن حسن بن ناصر، **مسئولية إمام المسجد**، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط: ١، ١٤١٩هـ، الرياض ص: ١، https: //www. awqaf. gov.

(٢) السجدة: ٢٤.

(٣) فاطر: ٢.

أن يكون أمينا في نقل الكلمة يتبين ويتثبت من صحة الأخبار ولا يتعجل في الأخذ بالشائعات، ولا يعتمد إلا قولا موثوقا، وقد أمرنا الله تعالى بذلك في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾[1].

ويجب على الإمام والخطيب أن يبالغا في الستر ويحذرا الشائعات، فمن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة.

- **تفعيل خطبة الجمعة:**

١ - التحضير والإعداد للخطب، والقيام بكتابة الخطبة، والاعداد المسبق لها، والبعد عن الارتجال ما أمكن.

٤ - التثبت من الوقائع والأحداث والأخبار.

٥ - تقدم خطبة الجمعة المصلحة العامة، والابتعاد عن التعصب فإن للمجتمع مصالح عامة، وحيوية يجب أن يتقيد بها الخطيب فلا يسرد في الخطبة معنى أو مفهوم أو عبارة تضر بمصلحة المجتمع أو تماسكه.

٦ – إحياء خطبة الجمعة بالتفاعل مع قضايا المجتمع والحث على تأليف القلوب، واجتماع الكلمة ووحدة الصف وما لهذه الطريقة من تأثير كبير في المجتمع.

٧ - إحياء القيم العامة، والأخلاق، والفضائل العظيمة مثل: الأمانة وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والإنفاق في سبيل الله، والتكافل، والعطف على الضعيف، والاستقامة، والوفاء بالعقود، والعهود، والإخلاص، والصدق والتعاون على البر، والتقوى، والتآخي، والتواصي بالصبر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[2].

٨ – خطبة الجمعة النموذجية تعالج المشاكل الاجتماعية الموجودة في البيئة المحيطة للمسجد وتوجيه الناس لعمل ما لحل المشاكل مع المتابعة لتنفيذ الحلول المقترحة على مدار الأسبوع والتنبيه عليها بشكل دوري.

- **دور حلقات التحفيظ:**

١. مخاطبة المتعلمين على قدر عقولهم في غرس القواعد والأسس العقدية والعبادية والأخلاقية لتكون درعا من كل أثر سلبي للعولمة وغيرها مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.
٢. التدرج في التعليم مع التركيز على التغيرات التي يكتسبها الطلبة ليفهم عصره ويستفيد من كل نافع ويبتعد عن كل ضار في الوسائل المعاصرة للعولمة مع مرور الوقت.
٣. استخدام الوسائل الحديثة، المعاصرة المناسبة في التحفيظ والمراجعة والتجويد.

---

(١) الحجرات: ٦.

(٢) ينظر: مجلس الدعوة والإرشاد، **خطب الجمعة ومسؤوليات الخطباء**، من منشورات مجلس الدعوة والإرشاد وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية https: //www. awqaf. gov. ١٤٢٥ه، ص: ٢٣.

٤. تنمية مراقبة الله وتعظيمه في نفوس الطلبة[١].
٥. حث الطلبة على الأخلاق الفاضلة مع المتابعة المستمرة لسلوكياتهم خارج المسجد.
٦. الاهتمام بالأنشطة الجماعية كزيارة مريض، وزيارة مقبرة والصيام الجماعي والرياضة (كرة قدم، تمارين، جري..)؛ لتقوية الروابط والتخفيف من الأثر السلبي للعولمة.
٧. الاهتمام بأصحاب المواهب والمتميزين والمبدعين وتشجيعهم وتنمية مواهبهم[٢].
٨. تكريم المتميزين بحضور أولياء الأمور وتوزيع الجوائز على الطلبة ليكون حافزا للبقية لأن يحذوا حذوهم ويتم شغل الأوقات بالصحيح النافع ويقلل من أضرار الحداثة والعولمة المادية[٣].

(١) ينظر: هنانو: عبد الله محمد، **دور الحلقات المسجدية في تنمية شخصية الطفل المسلم**، بدون بيانات منشور على موقع: نور بوك ص: ٤، Noor- Book. com.
(٢) ينظر: السلمي: أحمد بن صامل، النجباء وكيفية التعامل معهم، أحد المشاركين في الدورة التربوية لمعلمي القرآن الكريم، منشور في، **مجلة المعرفة** وزارة المعارف السعودية العدد: ٢٨ (ب: ع)، ج ص: ٩٦، ٩٧. www. saaid. net
(٣) ينظر: **دور الحلقات المسجدية في تنمية شخصية الطفل المسلم**، ص: ٢٠.

المطلب الثاني

دور الأوقاف في المحافظة على الأمن الأخلاقي

١. إقامة وإدارة المساجد والجوامع والترخيص بإقامتها بالتنسيق مع الجهة المختصة، والإشراف على شؤون المؤذنين والعاملين بها لما للمساجد من أثر كبير في توجيه المجتمع والمحافظة على أخلاقه خصوصا في عصر العولمة.

٢. العمل على تأهيل الخطباء والمرشدين وأئمة المساجد من خلال المعهد العالي للإرشاد بإعداد وإقامة دورات تأهيلية تخصصية في مجال التعامل مع القضايا الأخلاقية وكيفية الاستفادة من وسائل العولمة في خدمة الأمة والمحافظة على قيمها.

٣. وضع منهج علمي مناسب لطلبة المسجد الذي يتدرج بهم في تعلم العلم الشرعي وبما يضمن غرس القيم الأخلاقية.

٤. تعميم الخطب والمنشورات التي تعالج الانحرافات في المجتمع وطلب رفع تقارير حول سير عمل المساجد ومدى أثر المنشورات والخطب في الحد من القضايا الاجتماعية.

٥. إقامة المراكز الصيفية لا كتشاف المواهب، والمبدعين وشغل فراغ الطلبة في العطل الصيفية وشغلهم بما يفيد من معارف ومهارات وبما يعزز من الحفاظ على قيم وأخلاق الجيل(١).

٦. انشاء قنوات دينية للأطفال والشباب، وتهتم بنشر القيم والأخلاق والهوية الإسلامية.

٧. إقامة حلقة تواصل بين أئمة وخطباء المساجد ومناقشة المشاكل الاجتماعية من أجل عمل تعميمات من الأوقاف.

٨. المحافظة على التراث الإسلامي في البلاد والعمل على تشجيع المهتمين به من معالم ومخطوطات وثقافة عامة.

٩. التكريم الرسمي للحفظة والمبدعين وإقامة المسابقات على مستوى الدولة والمشاركات الخارجية.

١٠. تقديم منح حج أو عمرة، أو منح دراسية للحفظة، والمبدعين والمهتمين بالتراث الإسلامي.

١١. المساهمة في إعداد المناهج الدينية في المدارس، والتنبيه على المخالفات التي يحتوي عليه المناهج تأثرا بالغرب وتقديم المقترحات المناسبة لها.

١٢. إحياء المناسبات الإسلامية، والمشاركة في المناسبات الوطنية لغرس حب الدين وبلاد الإسلام من خلالها(٢).

١٣. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والضرب على أيدي العابثين وأهل الفساد كي يسود النظام ويعم الأمن والأمان ولن يتحقق ذلك إلَّا إذا تمسك القضاة بالعقيدة الإسلامية والأخلاق النبوية ظاهرين على الحق بميزان العدل بأيد لا ترتجف وقلوب تحركها خشية الله ونفوس تستشعر خطر الأمانة وعظم المسؤولية لا ترهب الملوك والرؤساء ولا تنحاز إلى الأحزاب والعشائر والقبائل(٣).

---

(١) ينظر: العبدلي: بندر بن نافع، **حماية الناشئة من الانحراف**، منشور في موسوعة الكتيبات الإسلامية، بتاريخ ١٤٢٥/٢/٨هـ، الكتيب رقم: ١٤٩، ص: ١٥.

(٢) ينظر: **مهام واختصاصات وزارة الأوقاف والإرشاد**، منشور على الصفحة الرئيسية للمركز الوطني للمعلومات اليمنيhttps: //yemen- nic. info .

(٣) **ينظر: ندوة القضاء الشرعي في العصر الحاضر الواقع والآمال**، التي تقيمها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة بدولة الأمارات العربية المتحدة ٤ - ٦ / إبريل / ٢٠٠٦م.

المبحث الثالث

دور الأسرة في تحقيق الأمن الأخلاقي

المطلب الأول: مسؤولية الوالدين في تحقيق الامن الأخلاقي.

المطلب الثاني: دور الاخوة والعاملة المنزلية في تحقيق على الامن الأخلاقي.

المطلب الأول

مسؤولية الوالدين في تحقيق الامن الأخلاقي

إن مهمة الآباء لا تتوقف عند توفير الطعام والشراب والمتطلبات الضرورية هذه وإن كانت ضرورية إلا أن دور الآباء مهم وخطير يتمثل في مهمة بناء الإنسان فهو المستقبل للمجتمع وهو رب الأسرة القادم فكلما كان البناء سليما كانت النتائج صحيحة.

وأول من يتحمل هذه المهمة في الأسرة هم: الوالدان والأخوة، ومن هذا المنطلق كان لا بد علينا من أن نبين حجم الدور والمهمة الملقاة على عاتق الأسرة في المحافظة على قيم أبنائها وأفرادها، ولابد من وجود سياسة متناسقة بين الأب والأم والأخوة وهذا ما تناولته مطالب هذا المبحث كما يلي:

أولا: الدور المشترك بين الوالدين في المحافظة على الأمن الأخلاقي للأبناء:

- إدراك اهتمامات الطفل وطبائعه وتوجيهها التوجيه المناسب، فالأم أكثر الناس التصاقا بالطفل.
- غرس الإيمان والخوف من الله في نفس الطفل وتأديب الأولاد على قراءة القرآن والصلاة وتعليمهم أن مكانتهم عند الله تكبر كلما اقتربنا من الله .
- تعليم الأطفال الأحكام الأساسية من الإسلام.
- تربية الطفل على آداب الطعام الشراب والاستئذان.
- الاعتناء بالجانب الأخلاقي وغرس القيم وفضائل الأخلاق في نفوس الأطفال من خلال سرد القصص الدينية من السيرة النبوية وحياة الصحابة وقصص أعلام الأمة الإسلامية.
- تجنب أمور في التربية منها التخويف من الأشباح، والقصص الخرافية، والإفراط في الدلال، أو تربية الطفل على العزلة والانطواء(١).
- توجيه الأبناء إلى المواقع الإسلامية النافعة على الإنترنت.
- تنمية الرقابة الذاتية لدى الأبناء عن طريق غرس مراقبة الله في السر والعلن في نفوس الأبناء.
- إعطاء الأبناء الثقة بأنفسهم وتحميلهم جزء من المسؤولية المناسبة لهم حتى يشعروا بالثقة بما يقومون به.
- تعويدهم على الرجوع إلى الوالدين عند مصادفتهم أي أمر مريب أو مخيف. سواء في الواقع أو في العالم الافتراضي.
- محاورة الأبناء للتعرف على مشاكلهم ومتطلباتهم(٢).
- قبول التنوع في اختيارات الأبناء الشخصية، كاختيار اللباس وبعض الهوايات، طالما ليس فيها محاذير شرعية.
- التشجيع الدائم للأولاد والاستحسان والمدح؛ بل وتقديم الهدايا والمكافآت التشجيعية، كلما قَدَّموا أعمالاً نبيلة ونجاحًا في حياتهم حتى يغرس فيهم حب الخير.

---

(١) ينظر: الحسني: نوال بنت محمد عبد الله، **مبادئ تربوية مستنبطة من أوائل سورة العلق وتطبيقاتها التربوية في الاسرة –المسجد – المدرسة –وسائل الاعلام – (في المجتمع السعودي)**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى ١٤٢٩ه، مكة المكرمة، (٢٤٥/١).

(٢) ينظر: الحاوري: عبد الغني أحمد **علي، العلاقات الاسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي**، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، والسياسية، والاقتصادية، ط: ١ ،٢٠٢١م، برلين ص: ١٠٦.

- عدم إظهار الخلافات والنزاعات التي تحدث بين الوالدين أمام الأبناء حتى لا تنعدم الثقة بين الآباء والأبناء.
- الصبر الجميل في تربية الأبناء، وتحمل ما يحدث منهم من عناد أو عصيان، والدعاء بصلاحهم وتوفيقهم[1].
- تعويد الأبناء على قراءة القرآن والأذكار وتربيتهم على احترام الآخرين وحقوقهم.
- العدل بين الأبناء لما في التفريق بينهم في العطاء من آثار سلبية في تفكك الأسرة وعلى مستقبلهم.

ثانيا: دور الأم في المحافظة على الأمن الأخلاقي للأبناء:

- استغلال الأم لحب الأطفال للقصص وتنمية حب القصص الإسلامية بدلا عن القصص الخرافية التي تحكيها الجدات والأمهات، أو الخيالية في الوسائل المعاصرة في المسلسلات الكرتونية وغيرها، والتي لاتسمن، ولا تغني من جوع.
- تعويد الأبناء، والبنات على ارتداء الملابس المحتشمة فمن الجرم إيلاف الملابس العارية من الصغر.

ثالثا: دور الأب في المحافظة على الأمن الأخلاقي للأبناء

- الاهتمام بالتنشئة الفكرية الإسلامية الصحيحة[2].
- تنظيم وقت الأسرة حيث يعرف ما يفعله الأبناء في حال غياب رب الأسرة عن المنزل زمانا ومكانا.
- اصطحاب الأولاد إلى المسجد باستمرار لكي يتعودوا على الصلاة في المسجد.
- تجنيب الأسرة أسباب الفتنة ووسائلها واختيار أماكن الرحلات والنزهات المناسبة.
- تجنب إحداث فجوة بين ما يأمر به الأب وما يمارسه فإن هذا يحدث خللا في التربية.
- اختيار الحي المناسب تربويا فالمرء ابن بيئته واختيار الرفقة الصالحة لهم وإن كان هذا الأمر مكلفا.
- تحديد أوقات معينة لمشاهدة التلفاز وبحضور كل أفراد الأسرة جميعا.
- تعيين مكاناً واحداً للاتصال بالإنترنت وتفعيل الرقابة الأسرية على ما يتابعه الأبناء في شبكات التواصل الاجتماعي.
- توفير أشرطة الكاسيت الإسلامية والتعليمية والتي تحوي المسلسلات الدينية المفيدة والقصص الهادفة.
- متابعة اهتمامات الأبناء وتحذيرهم من أهل الأفكار المنحرفة وأصحاب الشائعات.
- تعويد الأبناء على استخدام الهاتف بوجود الأسرة وليس في الخلوة، وإبعاد الجوال عن الجلسات العائلية.

---

(١) ينظر: **مبادئ تربوية مستنبطة من أوائل سورة العلق وتطبيقاتها التربوية** ص: ١٢١- ١٢٢.

(٢) ينظر: علوان: عبد الله ناصح، **تربية الأولاد في الإسلام**، دار السلام للطباعة والنشر، ط: ٣، ١٤٠١هـ، حلب (١/ ٢٦٧).

- عدم السخرية والتهديد بالعقاب الدائم للأبناء، متى ما أخفقوا في دراستهم أو وقعوا في أخطاء من غير قصد منهم؛ بل يتم تلمس المشكلة بهدوء، ومحاولة التغلب على الخطأ بالحكمة، والترغيب والترهيب.

المطلب الثاني
دور الأخوة، والعاملة المنزلية في تحقيق الأمن الأخلاقي

أولا: دور الأخوة:

- أن يقوم الأخوة الكبار بتعليم إخوتهم الصغار العادات الطيبة والأخلاق الحسنة مثل: الكرم وحب الخير للآخرين.
- تشجيع الإخوة الصغار على حب العلم والتعليم ومساعدتهم على القراءة والكتابة والمذاكرة.
- على الإخوة الكبار تعليم إخوانهم الصغار الاحتشام وحب الحجاب والسير على منهج الله في الملبس والمشي وتعليم البنات الصغار الاحتشام.

ثانيا: دور الخادمة:

في حقيقة الأمر نجح الغرب بداية الأمر في اخراج المرأة من بيتها وأتوا إلينا بخادمة على دينهم وإلا الأصل في المرأة الأم أنها هي المربية لأبنائها والتي تعمل على تلبية متطلباتهم.
وإذا دعت الحاجة للخادمة لابد من الأخذ بعين الاعتبار:

- إيجاد المحاضن التربوية الإسلامية ورياض الأطفال في الأحياء السكنية المختلفة أفضل من استقدام الخادمات الأجنبيات.
- التشديد من مكاتب العمل على استقطاب الخادمات وأن يكون هناك حاجة ضرورية للخادمة بشروطها.
- إن يثبت عدم مقدرة المرأة على القيام بالأعمال المنزلية كأن تكون مريضة أو كبيرة في السن[١].
- متابعة كل تصرفات الخدم في المنزل وما يربوا عليه الأبناء الصغار حتى لا تحدث الجرائم على حين غفلة من الأسرة[٢].
- اختيار العاملة المنزلية المسلمة وتقديمها على غير المسلمة مع طلب شهادة حسن سيرة وسلوك من جهة رسمية في بلدها مع التأكد من إسلامها.
- تحديد المهام والأعمال التي يجب عليهم القيام بها وتنظيم الحياة اليومية للأسرة.
- وضع جدول عمل للخادمات ومتابعة ما تم إنجازه منها.
- مراقبة تصرفات الأطفال في المنزل إن كان هناك تأثر بثقافة الخادمة.
- الإشراف على تربية الأبناء في حال غياب الأبوين.
- تعليم الأطفال العبادات والقيم الإسلامية، وغرس حب التعليم، والاعتماد على القراءة وتربيتهم على القيم والأخلاق الفاضلة[٣].

---

(١) الأنصاري: عنبرة حسين عبد الله، **أثر الخادمات الأجنبيات في تربية الطفل بمدينتي مكة وجدة من وجهة نظر الأمهات**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ، مكة المكرمة، ص: ١٣٣.
(٢) الخميس: محمد بن عبد الرحمن، **الخادمات وأثرهن على الأسرة والمجتمع**، دار الوطن، ط:١، ١٤١٤هـ، الرياض، ص: ٩١- ٩٢.
(٣) ينظر: **مبادئ تربوية مستنبطة من أوائل سورة العلق**، ص: ١٤٩- ١٥٠.

المبحث الرابع

دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الامن الأخلاقي

المطلب الأول: المدارس، ورياض الأطفال، أهميتهما ودورهما في تحقيق الأمن الأخلاقي.

المطلب الثاني: دور الجامعات ومراكز الأبحاث في تحقيق الامن الأخلاقي.

المطلب الأول

المدارس، ورياض الأطفال، أهميتهما ودورهما في تحقيق الأمن الأخلاقي.

أولا: تاريخ ومراحل المدرسة في الإسلام:

وأما المدارس في الإسلام لم تصل الإنسانية إلى إيجاد المدرسة على الشكل الذي نراه اليوم إلا بعد أن مرت بمراحل طويلة، وتجارب عديدة.

ففي التاريخ الإسلامي كان المسجد هو دار العبادة والعلم معا في عهد النبي -ﷺ- ، وظل الصحابة _رضوان الله عليهم _ يتخذون المسجد مقراً للتعليم، فيجلسون فيه حلقاً، ويقرأون القرآن، ويتدارسون العلم.

ولما كثرت الفتوح ودخل الناس كثيراً في الإسلام منهم العرب والعجم، وكثر الولدان، أمر عمر –رضي الله عنه- ببناء بيوت المكاتب، ونصب الرجال لتعليمهم وتأديبهم، وكان المعلمون يدرسون على مدار الأسبوع من غير توقف، وأمرهم باتخاذ عطلة أسبوعية(١).

وهنا بدأ بعض التنظيم لتعليم الأطفال، وكان يوم الجمعة يوم راحة أسبوعية استعدادا لصلاة الجمعة، فاقترح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أن يصرف الطلاب ظهر يوم الخميس ليستعدوا ليوم الجمعة، فكانت نظاما متبعا إلى يومنا هذا، وهكذا كان التعليم يقوم على جهود مؤسسات خاصة، يقوم عليها أشخاص يديرونها بجهود شخصية، وقد يتعاطى بعضهم أجرا زهيدا يقيم به أولاده لانشغاله بالتعليم عن طلب الرزق.

فأصبح تعليم الأطفال مهنة حرة، ذات نظام "لا مركزي" يخضع لإشراف الدولة، ومراقبتها بين الحين والحين.

كان المسجد أو الغرف الملحقة به هو مكان هذه "الكتاتيب" في أول الأمر، وكان في المسجد حلقات علم بعضها يوازي مستوى "المرحلة الثانوية" في عصرنا هذا، وكانت الدولة تغدق العطايا لبعض العلماء القائمين على هذه الحلقات، وكانوا يدرسون كتبا معينة، في بعض العلوم، للمبتدئين في هذا العلم كالفقه والحديث، والتفسير، والنحو أحيانا.

فلما استقلت الدويلات عن الخلافة العباسية، بدأ بعضها يبني مدارس للعلم كل مدرسة تؤوي عشرات من طلاب العلم، وكان نظام هذه المدارس داخليا يقوم على الانقطاع لطلب العلم، وبقي التعليم في هذه المدارس حرا لا مركزيا من حيث المناهج، والكتب والأساليب، مع ارتباطها ماليا بالدولة التي تجري لها الجرايات، وتخصص لها الأوقاف، والهبات دون أن تقيدها بنظام معين، أو مناهج محدودة، ثقة منها بالعلماء الأفذاذ الذين كانوا يديرونها، ويغذونها بالعلم(٢).

ثانيا: أهمية المدرسة ووظيفتها في حفظ أبناء المسلمين

أ-أهمية المرسة

---

(١) ينظر: الكتاني: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني، **التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية**، ت: عبد الله الخالدي، دار الأرقم، ط: ٢، ١٤١٦ه، بيروت (٢٠٠/٢).

(٢) ينظر: النحلاوي: عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، دار الفكر، ط:٢٦ ، ١٤٢٨ه، دمشق، ص: ١٢١.

تكميل مُهمَّة المنزل التربوية، فالمدرسة هي البيت الثاني للطالب ومرحلةُ التربية والتعليم مِن أهمِّ المراحل التي تتولى تشكيل شخصية الولد والبنت من سنِّ الطفولة إلى سن المراهقة؛ حيث يتدرج الطالب في مراحل التعليم، وتترسب في هذه المراحل عناصر شخصيته ومن وظائف المدرسة:

١. التبسيط والتلخيص؛ لإن تعقيد الحضارة المُعاصرة واتِّساع ثقافتها جعل الطفل الناشِئ بحاجة ماسة إلى تقريب المبادئ التي بُنيت عليها هذه الوسائلُ وتبسيطِها؛ بحيث يستطيع فهمها، والتعامل معها، دونما دهشة أو ارتِباك، أو خوف أو ارتياب، أو غرور أو إعجاب، أو ترَف أو استهتار.

وهو اختِصار هذه المظاهر والعُلوم الواسعة المترامية الأطراف، في قوانين أو دساتير أو مبادئ يَسهل استيعابها، وتشمل أكبر قدر مُمكن مِن التطبيقات، ومما يَحتاجه الناشئ في حياته ومُجتمعه.

٢. التصفية والتطهير: فإن الباقي على الدوام هو الله ؛ فالعقول لا تبقى على حالها بل تتحمل كثيرًا من الشوائب، والعواطف الكاذبة، والمبالغات الخاطئة، والاعتبارات الشخصية أو الاجتماعية في ظروف معينة.

٣. إزاحة غبار الحضارة الكاذب من العقول، فتَعمِد إلى تصفية الحقائق، وتنقيتها من الأخطاء، والمبالغات والأكاذيب؛ لتبقى عقيدة الناشئين سليمةً، وعقولهم قويمة، ومعارفهم صحيحة.

٤. توسيع آفاق الناشئ وزيادة خبراته بنقل التراث فتُكسِب الطالب خبرات مِن تجارِب أجيال الإنسانية الماضية التي سبقتْه عبر الزمن، وخبرات من تجارب الأمم الأخرى المعاصرة.

٥. الصَّهر والتوحيد وإيجاد التجانس والتأليف بين الناشئين يَرتاد المدرسة اليوم مئات الطلاب من البيئات المختلفة في الفقر والغنى، وفي الجاه والمكانة الاجتماعية، فالمدرسة لا تصهر المواطنين والمتعلمين، ولا تحقق التجانس المطلوب بينهم، إلا إذا بنيت على أسس التربية الصحيحة حقَّقت أهدافها بنجاح(١).

ثالثا: دور رياض الأطفال في غرس القيم الأخلاقية في نفوس الأطفال:

تعد دور الحضانة ورياض الأطفال المرحلة الأولية من مراحل التربية وهي تهتم بالتنشئة الصالحة المبكرة للأطفال لاستقبال أدوار الحياة التالية على أساس إسلامي وفقًا لتوجيهات الشريعة الإسلامية وبالرغم من أن هذه المرحلة ليست رسمية وليست إلزامية إلا أن بعض الأسر يلحقون أطفالهم بها بهدف التهيئة التعليمية للمرحلة الابتدائية.

وفي هذه المرحلة تبدأ عملية تعليم الأطفال القرآن الكريم من قصار السور بطريقة ميسرة تسهل عملية الحفظ والاستيعاب.

والهدف من تعليم الأطفال القرآن الكريم في هذه المرحلة هو تكوين الاتجاه الديني القائم على التوحيد المطابق للفطرة هذا بالإضافة إلى تعويد الطفل على آداب السلوك وتيسير اكتسابه الفضائل الإسلامية وصيانة فطرة الطفل ورعاية نموه الخلقي والعقلي والجسمي وفقًا لمقتضيات الشريعة الإسلامية.

ولروضة الأطفال مهام منها:

- غرس روح التعاون وحب المشاركة في نفوس الأطفال.
- تنمية قدرة الطفل على الاعتراف بالأخرين من خلال المشاركة بلعبة أو نشاط يفعل من خلاله هذه الصفة.

---

(١) ينظر: الإسماعيلي: عبدالله بن محمد، **أهمية دور المدرسة في التربية**، مقال منشور على شبكة الألوكة، بتاريخ ٢٠١٥/٥/٢١م https: //www. alike. net.

- اذكاء روح التعاون والمنافسة البريئة بين الأطفال.
- تعويد الطفل على الصدق والإخلاص، واكساب الأطفال من خلال قيامهم ببعض المسؤوليات تحت اشراف المربية.
- توجيه طاقات الأطفال نحو خدمة الآخر ومنفعته.
- بث روح التآلف، واللطف والاحترام المتبادل بين الأطفال.
- تجنب الاختلاط المتزايد بين مرتادي الروضة؛ لأن هذا يطبع الاختلاط بين الذكور، والاناث مستقبلا.
- تشجيعهم على الاهتمام بالنظافة الشخصية.
- تشجيع المتميزين وتكريمهم والتركز على اهتماماتهم(١).

وهذه القيم والأخلاق يتم غرسها عبر مجموعة من الوسائل منها:

- استخدام الوسائل الحديثة في التربية
- استخدام الألعاب التعليمية.
- إقامة الأنشطة وتكثيفها.
- المتابعة المستمرة للأطفال والتقييم من خلال المواقف.
- هذه بعض المقترحات لتفعيل روضات الأطفال لغرس القيم والأخلاق في نفوس الأطفال.

ومما يجدر التنبيه له أنه لابد من إيجاد روضات أطفال برعاية وإشراف من الدولة مباشرة لأنها ستوفر جهداً كبيراً في العملية التعليمية في المدارس.

رابعاً: دور المدرسة في تنمية القيم الأخلاقية:

إن المدرسة هي البيت الثاني للطفل، بل هي جزء من حياته العامة والخاصة وهي المكان الذي ينفتح الطفل فيه على العالم، وهي المؤسسة المسؤولة عن تكوين شخصية الطفل، وهي المكان الذي يتخلص فيها من الجهل، وفيها يتعلم المهارات التي يحتاجها في حياته، وفيها يتعلم أمور دينه ودنياه.

ودور المدرسة في تنمية القيم الأخلاقية يتمثل بعدد من الخطوات منها:

- تربية الطلبة على الإخلاص والصدق وحثهم على الصدق، وبيان خطر الرياء وأنه سبب في محق بركة العلم.
- بث روح الأخوة والمساواة بين الطلبة من خلال المواقف التي تحدث بين الطلبة.
- تربية الطلبة على الشجاعة من خلال استعراض قصص القرآن، والسيرة النبوية، وقصص الصحابة.
- الحث على علوّ الهمة، والنأي عن سفاسف الأمور.
- زرع رقابة الله في قلوب الطلاب؛ ليكون سببا في التخلص من خلق الغش، والخداع(٢).

---

(١) سعد الدين: فايزة علي مصطفى، **بناء مناهج لمرحلة ما قبل المدرسة من سن (٣- ٦)**، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، ١٣٧٩ه، القاهرة، ص: ١٠٥_١٠٩.

(٢) ينظر: الحدرى: خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن، **التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها**، رسالة ماجستير، موصى بطباعتها جامعة أم القرى، ١٤١٨ه، مكة المكرمة، ص: ٦٤٠ _٦٤٨.

- وعلى إدارة المدرسة متابعة كل ما يكتب وينشر في المدرسة وما يعلق على جدرانها وما تحويه الوسائل التعليمية.
- متابعة الاختلالات الاخلاقية بين الطلبة ومعاقبة أصحاب التصرفات والمظاهر الشاذة من ملبس وكلام وغيره.
- العقوبة التربوية المناسبة لمن يصدر منه أي تصرف أو فلتة لسان من الطلبة.
- استدعاء أولياء الأمور إن تطلب الأمر ذلك، وخلق نوع من التواصل بين المدرسة والأسرة.
- تشديد الرقابة على لباس الطلبة وخاصة في مدارس البنات وعدم السماح بالدخول إلى المدرسة إلا لمن ترتدي الزي الشرعي.
- تعويد الطلبة على الاستئذان عند دخول الفصول والإدارة المدرسية.
- تجنب استخدام الألفاظ البذيئة داخل المدرسة وخارجها حتى لا يكتسبها الطلبة من مربيهم[1].

(١) **ينظر: مبادئ تربوية مستنبطة من أوائل سورة العلق وتطبيقاتها التربوية**، ص: ١٥٢_١٥٣.

المطلب الثاني

دور الجامعات ومراكز الأبحاث في تحقيق الامن الأخلاقي

أولا: أهمية الجامعات في المجتمع:

إن الدراسة الجامعية، والتعليم الجامعي هو المفتاح الأول الذي يحصل عليه الطالب لدخول سوق العمل والحصول على الوظيفة، ولا شك أن حصول المرء على شهادة جامعية يزيد من فرص حصوله على الوظيفة، وهذه النقطة يعيشها الطالب وهو يجلس على مقاعد الدراسة واستمرار سعيه للحصول على الوظيفة التي تؤمن الحياة الكريمة له.

التعليم الجامعي يقوم بدور فعال في تأدية الرسالة التربوية، حيث لا يقتصر دور التعليم الجامعي على تقديم المساقات الأكاديمية فقط بل هو مزيج بين المساقات الأكاديمية والمساقات التربوية.

التعليم الجامعي يفسح المجال أمام الطالب للإبداع والابتكار، حيث تقوم الجامعات بفتح باب البحث العلمي على مصراعيه وهذا يكون دافعاً للطلاب للابتكار والإبداع.

ويعد منبعاً يمد المجتمع بالخبرات والكفاءات التي تساعد في تطوير المجتمع والمؤسسات، وهي المرحلة الفاصلة بين حياة الإنسان العلمية والعملية أي حياة العمل، وتكسب الإنسان العديد من المهارات كالاعتماد على النفس والعمل في جماعات ليس فقط منبر للعلم تعمل الجامعات على تعديل السلوك الاجتماعي للفرد من خلال احتكاكه بزملاء الجامعة، وفي هذه المرحلة ينضج فكر الإنسان أكثر وينظر إلى الحياة العملية بمنظور العاقل الناقد.

ومن أهمية التعليم الجامعي رفع القيمة الاجتماعية حيث تشير العديد من الدراسات المتنوعة أنه كلما حصلت على شهادة جامعية تتمتع بفائدة مجتمعية وترفع قيمتك ومكانتك الاجتماعية، مما يجعلك أكثر قدرة على إنفاق الأموال والتي ستجعلك أكثر ميلا لمساعدة والمجتمع الذي تعيش فيه والتطوع والتبرع.

كما أن الأشخاص الحاصلين على مستوى عالي أقل عرضة لارتكاب الجرائم بكافة أشكالها وأكثر عرضة لتولي المناصب العليا في المجتمع ومن أهمية التعليم الجامعي انه يُقلّلُ من مستوى الأميّة العام في المجتمع، ويزيدُ من الوعي المعرفي، والإدراكي عند المتعلمين من فئة الشباب.

ومن أهمية التعليم الجامعي أنه يُحافظُ على التطور الاقتصادي، عن طريق تزويد سوق العمل بالعديدِ من الكفاءات التي تدعمه، وتُطوّره[1].

ثانيا: دور الجامعات في المحافظة على الأمن الأخلاقي:

- أسلمة المناهج، وأن تعتمد عملية بناء المناهج التربوية الإسلامية على أصول تربوية إسلامية منبثقة عن الكتاب والسنة، لتعطي الاتجاهات الواضحة المحددة لصياغة مضمون هذه المناهج وطرائق تطبيقها وتقويمها وتطويرها.
- إدخال مادة أخلاقيات الانترنت للتعليم الجامعي ويخص به المختصون في المجال التقني والإعلامي.
- فتح قنوات للتعليم عن بعد في كل المجالات والتشجيع على الاستفادة من الانترنت والمواقع العلمية.

---

(١) الخالدي: جواهر، أهمية الجامعة في المجتمع، مقال منشور على موقع: مفهرس، بتاريخ ١٩يناير ٢٠٢٢م .https: //mufahras. com

لأن المناهج المادية والخالية من الأصول الإسلامية تكون سببا للفوضى الفكرية والاضطراب والتناقض في الأفكار والآراء شك وارتياب في الدين واستخفاف بفرائضه وواجباته.

وهي: ثورة على الآداب والأخلاق وضعف وانحطاط في الأخلاق، تقليد الأجانب في القشور والظواهر[١].

- وضع مناهج وسطية شاملة وواقعية، والنأي بالمناهج الدراسية عن الصراعات الحزبية والطائفية والأيديولوجية.
- جعل علوم الغرب ونظرياته موضع الفحص والدراسة، نأخذ منها ما يوافق حاجاتنا ولا يتعارض مع عقيدتنا ونرفض ما عدا ذلك.
- التشجيع على تعلم اللغة العربية وتعريب مناهج العلوم التطبيقية وجعلها اللغة العربية مقررا في كل الأقسام سنتين على الأقل، في ظل الهجمة الكبيرة على اللغة العربية، وعلومها.
- التعرض للتنبيه على المخالفات الشرعية الموجودة في المناهج والتحذير منها، حيث أنه يتم التدريس في الجامعات العربية بمناهج غربية مثل: علوم الاقتصاد، والأحياء وجملة من العلوم التطبيقية.
- ضرورة الفصل بين الجنسين ما أمكن في قاعات الدراسة، والمعامل، وأن يكون الفصل من المبادئ، لما يترتب على الاختلاط من فساد خلقي، وحيث إن الاختلاط يشغل الطلبة بما يؤثر على التحصيل العلمي والأكاديمي للطلبة.
- تحذير الطلبة من دسائس المستعمرين والمبشرين والمستشرقين، وما نفثوه من سموم فكرية واجتماعية في مجال التحلل الخلقي والتشويه الحضاري والتربوي لعقيدتنا الإسلامية.
- عقد المؤتمرات والندوات لمناقشة المشكلات الأخلاقية الموجودة بين الطلبة، ونقد المظاهر الاجتماعية الغربية والغريبة على مجتمعاتنا.
- إقامة ندوات لبيان خطر المذاهب الفكرية الهدامة على القيم والأخلاق، والتحذير من العولمة وقيمها والتحذير من خطرها على القيم، والثقافات.
- المشاركة الفاعلة بين الجامعات، من خلال تبادل الزيارات، والاستفادة من خبرات الجامعات الأخرى.
- إنشاء مجلات خاصة بكل جامعة يشارك فيها أعضاء هيئة التدريس والجهاز الإداري كونهم الأكثر التماسا لواقع الطلبة، وتعني هذه المجلات بالأخلاق والقضايا المعاصرة المتعلقة بها، ويتم تناول الانحراف الأخلاقي بين الطلبة بكل وضوح ليتم وضع المعالجات المناسبة[٢].

---

(١) مناصره: فاطمة محمد رجا، **أثر مشكلتي الاختلاط والمنهاج التعليمي على تعليم الفتاة المسلمة في الجامعات الأردنية**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩٤م، إربد ص: ٨٤.

(٢) ينظر: محمد: منار إبراهيم، **تصور تربوي مقترح لتفعيل دور الجامعات الأردنية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة**، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ٢٠١٥م، عمان، ص: ٦٩.

- تطبيق القوانين التأديبية للقضايا الأخلاقية ودراسة القضايا المخالفة، والظواهر غير السوية ووضع المعالجات العملية والنفسية من قبل المتخصصين والتربويين لكل انحراف نشر بين الطلبة.
- إقامة مسابقات حفظ القرآن الكريم وتكريم الحفظة وجعل الحفظ مزية يحصل الحافظ على امتيازات، ويقدم على غيره في أي معاملة.
- إقامة الأنشطة الرياضية والثقافية والفنية بين الطلبة وتكريم الموهوبين في مكان وزمن يشترك فيها الطلب مع أعضاء هيئة التدريس والموظفين(١).
- الحث على الحشمة وعدم التبرج والحد منها بالعقوبات التأديبية المناسبة لها.
- إقامة المسابقات بأنواعها المختلفة بين طلبة الجامعات.
- بث روح التعاون والعمل الجماعي والتطوعي بين الطلبة.
- استدعاء بعض الخريجين لنصح إخوانهم من الطلبة بما ينبغي فعله، وما يجب تجنبه كونهم عايشوا مرحلة الجامعة وعرفوا متطلبات الواقع، ووضع حلقة وصل فيما بينهم وبين إدارة الجامعة.
- الاهتمام بالقطاع النسائي وإيجاد سكن خاص بالطالبات مع متابعتهن أخلاقيا، وإيمانيا.
- شغل أوقات الفراغ لدى الطلبة منها العطلة السنوية مثلا: تكليفهم بإعداد بحوث حول موضوعات قيميه وأخلاقية مختلفة ومناقشتها، أو تكليفهم بتلخيص لكتب أخلاقية متنوعة.
- الاهتمام بالطالبات، ووضع متطلب التربية الأسرية للطالبات في كل الأقسام مع تدريبهن على كيفية الجمع بين العمل والاهتمام بالأسرة بالطرق المناسبة.
- إنشاء مراكز أبحاث وتفعيلها والاستفادة من مخرجاتها وتوصياتها في كل المجالات، حيث أنها في الدول الغربية تؤثر على السياسات العامة للدولة(٢).
- التحذير من الجرائم التقنية وخطورتها على الطلبة، والمجتمع وخصوصا في أقسام التقنية وإقامة دورات حول مواقع التواصل أهميتها وخطورتها(٣).

ثالثا: دور مراكز الأبحاث في تحقيق الأمن الأخلاقي:

- إقامة المؤتمرات، والندوات التي تعنى بدراسة المشاكل الاجتماعية، وتأثيرها على القيم.
- دراسة الظواهر الاجتماعية الداخلية على المجتمع، والتحذير منها.
- رصد التطورات الاجتماعية وضبطها، ومنع انحلال منظومة القيم.
- إصدار المجلات الثقافية، والعلمية، ونشر القيم، وتعزيز الهوية الإسلامية من خلالها.

---

(١) ينظر: **تصور تربوي مقترح لتفعيل دور الجامعات الأردنية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة**، ص: ٦٩.

(٢) ينظر: زكية: رائجة، **دور مؤسسات البحث العلمي في ومركز الفكر think tanks في ترشيد السياسات العامة في الدول العربية**، بحث مقدم في أعمال المؤتمر الدولي التاسع / الجزائر، نشره مركز جيل البحث العلمي ١٨_١٩ أغسطس٢٠١٥م، ص: ١١-١٢.

(٣) ينظر: عواد: أسماء خليل، **تصور تربوي مقترح للتعامل مع آثار شبكات التواصل الاجتماعي على سلوك طلبة المرحلة الأساسية في الأردن**، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ٢٠١٦م، عمان، ص: ٧٢.

- الاهتمام بالدراسات القرآنية وذلك بوضع موسوعة قرآنية تحرر فيها المعاني التاريخية لأخباره، والمعاني السليمة لعقائده وآدابه بحيث يتدرج تدريس هذه الموسوعة مع نمو الطالب واتساع مداركه[1].

(١) الحاج: خالد محمد علي، **الكشاف الفريد عن معاول الهدم ونقائض التوحيد**، ت: ومراجعة عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر، ط: ١، ١٩٣٨م، الدوحة، ص: ١٤٣ - ١٥٧.

المبحث الخامس

دور الإعلام في المحافظة على الأمن الأخلاقي

المطلب الأول: أهمية الإعلام.

المطلب الثاني: دور التلفاز في المحافظة على الأمن الأخلاقي.

المطلب الثالث: دور وسائل الإعلام المسموع والمقروء في المحافظة على الأمن الأخلاقي.

المطلب الرابع: دور وسائل التواصل الحديثة في المحافظة على الأمن الأخلاقي.

المطلب الأول
أهمية الإعلام

إن لوسائل الإعلام أهمية كبيرة في غرس وتنمية قيم المجتمع، وأخلاقه ورفع المستوى الثقافي للمجتمع فالإعلام أداة دورها لا يخفى، ولا ينكر وهذه الوسائل تطورت عبر العصور لحاجة الإنسان لها وإذا أردنا الحديث عن دور الإعلام وما يمكن أن يسهم به في المجتمع فهذا لا تكفيه عبارة أو صفحات إنما يحتاج إلى بحث خاص بذلك فأهمية الإعلام تكمن في أن له القدرة على:

- التوجيه؛ حيث إن لها القدرة على إكساب المتابعين قيماً واتجاهات جديد والمحافظة على الثوابت من خلال المحتوى الإعلامي الملائم واختيار الظروف المناسبة لذلك.
- الدعاية والتعريف بكل ما هو جديد والتحذير من الكوارث ونشر الوعي الصحي.
- زيادة الوعي، والتثقيف المجتمعي، وتستطيع معالجة المشكلات الاجتماعية.
- أن لها القدرة على جذب انتباه واهتمام الناس، ولها القدرة على تحريك الرأي العام، وتهدئته.

وإذا كان الناس لا تجمعهم إلا الجمعة، وخطبتيها، فإن الإعلام يجمع الناس من الشرق والغرب لمشاهدة توجه واحد، ومحتوى موحد، ومنه، فإن الإعلام منبر دعوي واسلامي جديد يجب تفعيله بالصورة المناسبة(١).

إن أهمية شبكات التواصل تكمن في إتاحة المجال واسعا أمام الإنسان للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره مع الآخرين وكما أن الإنسان اجتماعي بطبعه فإنه لا يستطيع العيش بعزلة عن الآخرين فحاجته، وطبيعته تفرض عليه التواصل مع الناس وهذا التواصل تطور يوما بعد يوم حتى أصبح التلاقي بين البشر في شرق الأرض وغربها متاحا بل وفي أسرع وأيسر الطرق وذلك مع التطور التقني والإعلامي في العصر الحديث وانتشرت شبكات التواصل الاجتماعي، وبشكل كبير ولها تأثير واسع النطاق لا يخفى على أحد، فلها عدة ميزات خلف هذه الأهمية.

- أنها شاملة تلغي الحواجز والحدود الجغرافية حيث يستطيع شخصان أحدهما في الشرق والآخر في الغرب من خلال شبكة تواصل معينة بكل سهولة.
- أنها تفاعلية، وسهلة الاستخدام فالمستخدم لها كما أنه مستقبل وقارئ هو أيضا كاتب وناشر وهذا ألغى السلبية القديمة في الإذاعة والتلفاز القائمة على التلقي فقط وسهلة الاستخدام حيث يستخدمها الطلبة في التعليم وأفراد المجتمع في التواصل والعالم لبث علمه للناس.
- زهيدة الكلفة وموفرة للجهد والمال فالكل يستطيع امتلاكها واستخدامها وليست حكرا على أحد.
- أتاحت المجال للدعاة والعلماء في انشاء المواقع للتواصل مع الآخرين بكل سهولة.

ولما كانت هذه الشبكات على هذا النحو من الأهمية فإن التعامل مع وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي هو انعكاس للتربية الأسرية وتمثل للأثر الذي تركه المسجد في نفوس المستخدمين لهذه الشبكات، والوسائل(٢).

---

(١) **ينظر: الاعلام والمجتمع**، ص: ٥- ٦.

(٢) ينظر: الشاعر: عبدالرحمن ، **مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني**، ص: ٦٧-٦٨.

فوسائل الإعلام وشبكات التواصل لا رقيب عليها إلا مراقبة الله والوازع الديني المغروس في نفوس المستخدمين، فإن أدى المسجد دوره، وقامت الأسرة بمسؤوليتها على أتم وجه فإننا لن نشهد انحرافاً أو قرصنةً أو نشراً للشائعات أو الكذب في وسائل التواصل الاجتماعي أو نشراً للمحتويات المنحرفة، وحين حصر دور المسجد في العبادة، والأسرة بتوفير متطلبات الحياة، ودور المدرسة في تلقين المعرفة دون متابعة لسلوكيات البناء والطلبة كان الأثر ضعيفا وكانت النتيجة في وسائل الإعلام مخزية، وأصبحت وسائل الإعلام وشبكات التواصل مرتعا خصبا لنشر الشائعات والتزوير والتشهير وانتحال الشخصيات والقذف وإثارة النعرات، وغيرها من المنكرات.

المطلب الثاني

دور التلفاز في المحافظة على الأمن الأخلاقي

إن لوسائل الاعلام لها تأثير كبير على المجتمع فقد وصلت هذه الوسائل إلى كل بيت وهذا يترك آثاراً واضحة من التأثير على المتابعين لهذه الوسائل فلما كان له هذا التأثير كان لابد من الاهتمام بالمؤسسة الإعلامية حتى يتناسب المحتوى المنشور مع القيم والأخلاق في المجتمع وتُطور هذه المؤسسات لتتناسب مع التطور المتسارع في وسائل الاعلام وحتى يقوم التلفاز بدوره لابد من الاخذ بعين الاعتبار الاتي:

١. تحري المصداقية والدقة في نشر الأخبار.
٢. الحد من الشائعات، والشبهات، وتهدئة الرأي العام، وذلك، والرد عليها بالطرق المنطقية، وباستضافة الشخصيات البارزة والمعروفة والموثوقة، والقضاء على الشائعات، وتحويل الأنظار إلى أشياء أخرى مفيدة(١).
٣. نشر قيم الدين الإسلامي الحنيف بالطرق الحديثة المناسبة ودحض الشبهات المثارة حول الإسلام وأصوله بالطرق العلمية، والعقلية والطرق المشروعة لذلك(٢).
٤. بث المسلسلات الدينية مثل: السيرة وحياة الأعلام في الأمة الإسلامية، والتاريخية كتاريخ الأندلس وفلسطين وغيرها لما له من تأثير سحري في تخليد التأريخ وأحداثه في أذهان المتلقيين خاصة في ظل التكاسل والانشغال عن قراءة الكتب والاقبال على العالم الالكتروني(٣).
٥. معالجة المشكلات الاجتماعية الأخلاقية بالتمثيل الدرامي الهادف.
٦. استضافة شخصيات ورموز إسلامية على المستوى المحلي والدولي ومناقشة القضايا الاجتماعية والتحذير من خطورة تناميها، وبث الندوات المؤتمرات التي تهتم بالقضايا الأخلاقية.
٧. الالتزام بالمظهر الإسلامي للمذيعين وإلزامية الحجاب للمذيعات.
٨. عدم نشر المحتويات ذات الطابع المنحرف مثل: الأفلام والمسلسلات الأجنبية الهابطة والمسلسلات التي تعمل على تشويه التاريخ الإسلامي(٤).
٩. التحذير من المذاهب الفكرية الهدامة مثل: العلمانية والتغريب والعولمة، والمنظمات المتدثرة بلباس الإغاثة وأهدافها القذرة.
١٠. الاهتمام بالقضايا الإسلامية كقضية القدس والأقليات المسلمة في العالم مثل: الإيغور، ومسلمي ميانمار والأقليات المسلمة في أوروبا وأمريكا وتبين ما يجب عليهم فعله وما يتجنبوه وما واجبنا نحوهم.

---

(١) العاتر: على سلطان، **الشائعة من منظور الاعلام الإسلامي**، دار الروافد، ط:١، ٢٠١٥م، الجزائر، ص: ١٤٤_١٩٥.

(٢) الهوساوي: رجاء محمد يعقوب، دور وسائل الاعلام في الانتصار للقرآن الكريم، **مجلة قرآنيكا لبحوث القرآن** مركز بحوث القرآن جامعة ملايا، العدد: ٧ (ب:ج) ماليزيا، ص: ٩٩_١٠٥.

(٣) الكعبي حيدر محمد، **الدراما التلفزيونية وأثرها في المجتمع**، ص: ٩٠- ٩١.

(٤) النمر مصطفى صابر، **الدراما الأجنبية وانحرافات المراهقين السلوكية**، دار العربي للنشر والتوزيع، ط:١ ٢٠١٦م، القاهرة، ص: ٢٢٧.

١١. تسليط الضوء على الأقليات المسلمة في العالم، وتخصيص برامج تهدف للحفاظ على قيم الأقليات، وثقافتها.
١٢. بث برامج خاصة بالأطفال يتم من خلالها تعليم الصغار أساسيات الدين وقيم الإسلام[١].
١٣. تعميق العقيدة في نفوس الإعلامين وتذكيرها بغايتها في هذه الحياة ويتحقق ذلك بالاختيار الأمين للعاملين في أجهزة الإعلام.
١٤. بث البرامج الوثائقية والسلاسل العلمية حول شخصيات وأحداث هامة في التاريخ الإسلامي وعرضها بشكل موضوعي وبمصداقية تامة بعيدا عن التعصب المذهبي والفكري والإكثار من الأفلام الوثائقية لتنمية الوعي بالتاريخ والعلوم والاحداث[٢].
١٥. منع بث القنوات الداعية للانحراف والسحر والشعوذة على مسمع ومرأى من العالم حيث تعمل على بث الشبهات والخرافات وما يحصل من خلالها من فتن.
١٦. الحث على العلم وبث فقرات مع بداية كل عام جامعي خاصة بالتعريف بالجامعات وأقسامها وما له من أثر كبير في الإقبال على التعليم الجامعي خصوصا في المناطق النائية البعيدة عن المدن[٣].
١٧. اختيار التوقيت المناسب لبث البرامج الثقافية وتوجيه الإعلام لمعالجة المشكلات الاجتماعية في العطلة الصيفية؛ لما له من أثر على نفوس المتابعين.
١٨. الاهتمام بأوقات الصلاة وفضائل الأيام والشهور، والحج.

---

(١) حسن: حارث صاحب، **دور التلفزيون في سلوك الأطفال هيئة التعليم التقني** ٢٠١٤م، الكوفة، ص: ١٨، ١٩.

(٢) ينظر: الجرادات: عاصم علي، **معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية سلسة (سري للغاية) في قناة الجزيرة "أنموذجا "**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا ٢٠٠٩م، عمان، ص: ١٠٦_١١٠.

(٣) ينظر: التيجاني: ثريا، **دور التلفزيون في تغير القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية**، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر ،٢٠٠٦م/٢٠٠٧م، الجزائر، ص: ٢٩٦_٢٩٨.

المطلب الثالث

دور وسائل الإعلام المسموع والمقروء في المحافظة على الأمن الأخلاقي

١. عدم بث كل ما يمس العقيدة والقيم والثوابت الإسلامية، ومبادئها السامية وما فيه من استهزاء بالأديان السماوية.

٢. عدم نشر ما يؤدي إلى إثارة النعرات القبلية أو الطائفية أو العنصرية أو المناطقية أو السلالية وبث روح الشقاق والتفرقة بين أفراد المجتمع أو ما يدعو إلى تكفيرهم.

٣. عدم نشر ما يؤدي إلى ترويج الأفكار المنحرفة، أو تشويه تراث الحضارة العربية والإسلامية.

٤. عدم نشر ما يؤدي إلى الإخلال بالآداب العامة وما يمس كرامة الأشخاص والحريات الشخصية بهدف الترويج والتشهير.

٥. اختيار المحتوى المناسب في الوقت المناسب خوصصا البرامج الاذاعية كونها وسيلة الإعلام المنتشرة على نطاق واسع وزهيدة التكلفة فمن لا تصله الصحافة ومن لايستطيع القراءة تصله ذبذبات الإذاعة ويتلقى منها الاخبار ولها القدرة على التأثير على شريحة كبيرة من الناس.

٦. التشجيع على الإبداع والابتكار ونشر أخبار المخترعين والتشجيع على التعليم والترغيب فيه حتى يقلل من الجهل والفراغ الذهني الذي هو سلاح العولمة وأثرها السلبي.

٧. تجنب الخطاب الذي يحريض على العنف والإرهاب وكراهية الآخر.

٨. عدم نشر الإعلانات المتضمنة عبارات أو صوراً تتنافى مع القيم الإسلامية والآداب العامة أو قذف وتشويه سمعة الاشخاص أو الإعتداء على حقوق الغير أو تضليل الرأي العام[١].

---

(١) **القانون رقم (٢٥) الصادر بشان الصحافة، والمطبوعات اليمني لسنة ١٩٩٠م**، الباب الخامس محظورات النشر والأحكام الجزائية مادة رقم (١٠٣).

المطلب الرابع

دور وسائل التواصل الحديثة في المحافظة على الأمن الأخلاقي

- ملء شبكات الإنترنت بالمواقع التي تقدم الإسلام الصحيح عقيدةً وفقهاً وحركة، وباللغة الإنجليزية والتسويق للمواقع الإسلامية الجديدة والدعاية لها من خلال إدخالها في محركات البحث، وتضمين هذه المواقع عناوين لتلقي ملاحظات الزائرين واستفساراته، وعدم الاستخفاف بتلك الملاحظات.
- إنشاء مواقع خاصة بالمؤسسات الإسلامية كالأزهر الشريف ورابطة العالم الإسلاميّ والجامعات والهيئات الإسلامية الأخرى في مختلف مناطق والهيئات الإسلامية الأخرى في مختلف مناطق العالم بإنشاء مواقع لها وربطها مع المواقع الأخرى بغية تطوير الاتصال فيما بينها وتنظيم الحملات الإعلامية المضادة، فإذا ما ظهر موقع معاد يكون من السهل إعلام الجميع به، وشن حملة موحَّدة وقوية ضدَّه للضغط عليه ووقف بثِّه للمواد المعادية وتطوير وتحسين وإدخال ما يعالج العولمة في برامجها(١).
- إدخال برامج يمكن من خلالها الاستفادة من إيجابيات العولمة ويقلل من سلبياتها، وذلك من خلال انشاء وكالة أنباء اسلامية مشتركة لتعزيز التعاون الإسلامي المشترك.
- إقامة المنتديات الإلكترونية التي تجمع أكبر قدر ممكن من العلماء والمفكرين في كل المجالات لكي يقوموا بالدور المرجو منهم كالرد على الشبهات والشائعات المؤثرة على الأمن الأخلاقي(٢).
- إقامة الدورات التوعوية حول وسائل التواصل الحاجة والمخاطر(٣).
- فتح قنوات تواصل بين الدول الإسلامية من أجل إنشاء مؤسسة إسلامية دولية للتعامل مع وسائل التكنولوجيا الحديثة بما يعزز الأمن الأخلاقي ويحافظ على القيم والمبادئ الإسلامية.
- تعزيز التعاون مع المؤسسات الدولية المهتمة بقضايا الجرائم الإلكترونية والتوعية بخطرها للمحافظة على الأمن الأخلاقي.
- إنشاء حِلَقُ التحفيظ الإلكترونية، التي يُشارك فيها دارسون من شتّى بلاد العالم مواقع على الشّبكة العنكبوتية للجهات المعنيّة بالقرآن، وكذا مقراءات وحلقات التحفيظ الالكترونية(٤).
- إنشاء مواقع خاصة بالرد على المخالفين من المبتدعة أو أصحاب التيارات الفكريّة المنحرفة، ورد الشبهات، ودفع هجومهم على الإسلام وتشويههم له(٥).

---

(١) ينظر: الشَّرِيْف: مُحَمَّد بن حَسَن بْن عَقِيل مُوسَى، **التدريب وأهميته في العمل الإسلامي**، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، ط:٤، ١٤٢٤هـ، جدة، ص: ١٥٣.

(٢) ينظر: ربابعة: محمد أحمد حسن، **دور الاعلام في تشكيل الرأي العام وآلية توجيهه واستثماره**، بحث مقدم لمؤتمر المؤتمر ضوابط استخدام شبكات لتواصل الاجتماعي في الإسلام والذي أقامته جائزة الأمير نايف بن عبد العزيز بالتعاون مع الجامعة الإسلامية المقام بتأريخ ٢٣صفر ١٤٣٦هـ، المدينة المنورة (٩٣/٣).

(٣) ينظر: الخياط: سالم ابن أحمد، **مهددات شبكات التواصل الاجتماعي للسلم والأمن المجتمعي، المرجع السابق** (٤٩/٢).

(٤) ينظر: باوزير: مازن سعيد، مفهوم المقرأة الإلكترونية ودورها في تعليم القرآن الكريم، **مجلة الدراسات العليا جامعة النيلين**، العدد: ٥٣، المجلد: ١٤، ٤/١٥ /٢٠١٩م، الخرطوم، ص: ٢٧-٢٨.

(٥) ينظر: المجمي: محمد بن موسى، **التّنصير عبر الخِدمات التفاعليّة لشبكة المعلومات العالميّة ـ دراسة عقديّة**، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود كلية التربية ١٤٣٣هـ، الرياض، ص٣٤٥- ٣٤٧.

- التوعية حول اللغة العربية ومكانتها وكيفية نشر اللغة العربية في وسائل التواصل والمحافظة على قواعدها عند الكتابة وعند الحديث المباشر[١].
- رصد الجرائم الإلكترونية والتعامل معها وتوعية مستخدمي شبكات التواصل بخطورة الجرائم التقنية خصوصا في عصر التقنية الحديثة[٢].
- مراسلة بعض المواقع الإسلامية الموجودة على الإنترنت وعرض التعاون معهم من خلال الكتابة أو الإشراف على المحتوى أو المراجعة، وتقديم المقترحات لأصحاب المواقع الجيدة لعلها تساعدهم على تطوير مواقعها[٣].
- توعية طلبة الإعلام حول التقنيات الحديثة، وكيفية التعامل معها وكيف نحافظ على القيم الإسلامية من خلالها.
- الإكثار من البرامج التي تعرض سماحة الإسلام وحسن معاملة المسلمين لأهل الملل المختلفة والحضارات المتنوعة، ومناقشة غير المسلمين عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتوضيح سماحة وجمال هذا الدين ونشر ما يحافظ على الأخلاق في العالم وتخفيف أثر العولمة على الإنسانية [٤].
- إنشاء، وتصميم مواقع وتطبيقات وصفحات وحسابات وظيفتها التواصل مع الجمهور المستهدف، لتزويده بالمحتوى الهادف وملء وتعبئة الفراغ المعلوماتي والإعلامي والثقافي بصورة إيجابية وإرشادية متنوعة تساهم في تلبية الاحتياجات، وترفع نسبة التوعية، وتضبط مسار مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بما ينفع من العولمة وأثرها السلبي على الإنسان[٥].

---

(١) ينظر: عوض: سيف الدين حسين، **فاعلية توظيف شبكات لتواصل الاجتماعي في خدمة لغة الوحي**، بحث مقدم إلى مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الاسلام الذي أقيم بالجامعة الاسلامية بالتعاون مع جائزة الامير سعود بن نايف بن عبد العزيز، بتاريخ ٢/٣٠/ ١٤٣٦هـ، المدينة المنورة (٢/ ١٤٧- ١٤٩).

(٢) ينظر: البشر: هشام بن مسفر، **أركان جريمة التشهير في شبكات التواصل الاجتماعي المرجع السابق** (٣٣/٥).

(٣) ينظر: الشَّرِيْف: مُحَمَّد بن حَسَن بْن عَقِيل مُوسَى، **التدريب وأهميته في العمل الإسلامي**، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، ط: ٤، ١٤٢٤ ه، ٢٠٠٣م، جدة، ص: ١٣٢ - ١٣٨.

(٤) المقدادي: خالد غسان يوسف، **ثورة الشبكات الاجتماعية**، ط:١، دار النفائس، ٢٠١٣م، عمان، ص: ٢٣٦، ٢٣٧.

(٥) **شبكات التواصل الاجتماعي منصات للحرب الامريكية الناعمة**، منشورات مركز الحرب الناعمة للدراسات، ط: ١ ، ٢٠١٦م، بيروت، ص: ١٧٢-١٧٣.

الخاتمة

الحمد لله على توفيقه وتيسيره لإتمام هذه الرسالة والتي أسأل الله ﷻ أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

أولا: النتائج:

إن من أبرز ما توصلت إليه الدراسة ما يلي:

- أن العولمة نظام عالمي صاغته القوى العظمى للسيطرة على العالم من خلال الوسائل الحديثة، أو ما يسمى: بالقوة الناعمة.

الآثار السلبية للعولمة:

١. أن العولمة الفكرية والأخلاقية خطر على كل الثقافات في العالم، وإن الأمن الأخلاقي الإسلامي مهدد بأنها الوحيدة التي تقف بوجه العولمة، ومؤسساتها، من خلال استبدال السلوكيات والقيم والعقائد الإسلامية، بالتقنيات الحديثة.

٢. أن للعولمة آثار سلبية على العقيدة الإسلامية من خلال: ابعاد وفصل المسلم عن تزكية النفس والعقائد والمبادئ الأخلاقية الحافظة له ولأخلاقه وسلوكه السامي في الحياة المتفق عليها بينما تبقى من الحق في الديانات المحرفة، والدين الإسلامي.

٣. تسعى العولمة إلى دمج الديانات على الأرض في ديانة وضعية تراعي العولمة وأسسها وغاياتها ووسائلها ومصالح القائمين عليها.

٤. استهدفت العولمة عقائد المتدينين وقيمهم النبيلة مما أدى إلى فساد أخلاقي خطره عظيم أدى إلى خروج الانسان عن عمارة الأرض وبناء المجتمعات وقيام الحضارات.

٥. انتشار العولمة ونظامها المادي يؤدي إلى طغيان المادة وإزالة النظم الدينية الصحيحة المحافظة على الانسان ذو العقائد والعبادات والروح الطيبة والعاطفة الحية على الانسان كإنسان مما يوسع حياة الغاب التي قانونها البقاء للأقوى مادياً.

حماية الأمن الأخلاقي من خلال:

- أن هناك فرق واضح بين العولمة والتغريب حيث العولمة تشمل كل دول العالم والتغريب كان توجه غربي لصبغ الشرق بالطابع الغربي وأن الغرب نفسه مهدد بالعولمة وقد قامت دعوات أوروبية لمواجهة العولمة.
- أن الفساد الأخلاقي هو أخطر أنواع الفساد فهو يؤدي إلى انهدام المجتمعات وانهيار الحضارات.
- أن المحافظة على القيم هي مسؤولية عامة ومشتركة تبدأ بالفرد، والأسرة، وتنتهي بالدولة بكافة مؤسساتها.
- أنه لابد من الاستفادة من العولمة وتقنياتها في المحافظة على القيم والأخلاق من خلال الوسائل الحديثة.
- أنه يجب تطوير مؤسسات الدولة من خلال الاستفادة من العولمة وتقنياتها المختلفة في: التعليم والأوقاف والإعلام والقضاء بما يحقق الامن الأخلاقي ويحافظ عليه.

- أن من خلال دور المساجد والأوقاف اتضح أن التربية الإيمانية هي الممانعة الحقيقية التي تواجه الآثار السلبية للعولمة، وأن الإيمان الحقيقي، والأخلاق هي التي ترقى بالأمم، وأن ضعف الإيمان وانهيار الأخلاق سبب رئيسي في انهيار الأمم.

ثانيا: التوصيات العامة:

- يوصي الباحث كل أهل المسؤوليات في الأمة أن يتقوا الله، وأن يستشعروا عظم المسؤولية، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.
- على الأسرة المسلمة أن تراعي الأبناء وحقوقهم والعمل على ترسيخ الوعي والثقافة الإيمانية في نفوس أبنائها، وتجفيف مظاهر الانحلال الأخلاقي في الأسرة.
- ويوصي الباحث كل أهل التأثير العام في المجتمع بالمتابعة الجادة للتغيرات التي يشهدها المجتمع خصوصا الطارئة على القيم والأخلاق وتنمية إيجابياتها والتحذير من مخاطرها على الأمن الأخلاقي.
- على المؤسسات التعليمية بكافة أنواعها إيجاد نظام تعليمي يراعي حاجات المتعلمين وحقوقهم، وإيجاد نظام يحافظ على الأمن الأخلاقي لمنتسبيها في زمن العولمة.
- يوصي الباحث مراكز الأبحاث الموجودة على تنسيق العمل في مواجهة المخاطر الأخلاقية للعولمة.
- أن تقوم مؤسسات الدولة (أوقاف، وتربية، وإعلام، وكافة مؤسسات الدولة) بالمحافظة على الأمن الأخلاقي وعدم الإنصياع للدعوات الرامية لتدمير قيم المجتمع بواجبها المنوط بها على أكمل وجه بما يحقق الحفاظ على القيم والأخلاق، واستخدام نفوذ الدولة في تنفيذ ذلك.
- يوصي الباحث طلبة العلوم التقنية على إنشاء برامج تواصل إسلامية تشمل العالم الإسلامي ومراقبة الانحرافات الأخلاقية.

ثالثا: توصيات للباحثين بـ:

- البحث بشكل معمق حول العولمة، والنظام العالمي الجديد ودارسة آثارها، وأبعادها ووضع آلية عمل لمواجهتها.
- تكثيف الدراسات حول النظام العالمي الجديد، والتحذير من مخاطر التماهي معه.
- دراسة البعد الديني والايديولوجي للعولمة، والنظام العالمي الجديد.
- إنشاء مركز أو مجمع بحث إسلامي يشترك فيه الباحثون من عموم الدول الإسلامية لبحث قضايا العولمة وآثارها على العالم الإسلامي وإيجاد حلول مناسبة ومدروسة لها وتعميمها على الدول الإسلامية.

تم بحمد الله

والله أسأل أن يجعل عملنا هذا العمل خالصا لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم: بالرسم العثماني وتوثق السورة ورقم الآية بالحاشية.

أولاً: كتب التفسير:

١. ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)** تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٩هـ، بيروت

٢. أبو زهرة: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، **زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي (ط، د، ت) بيروت.

٣. الزحيلي: وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر المعاصر، ط: ٢، ١٤١٨هـ، دمشق.

٤. السعدي: عبد الرحمن بن ناصر **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مكتبة العبيكان، ط: ١، ١٤٢٢ه، الرياض.

٥. الشاذلي: سيد قطب إبراهيم حسين، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، ط: ٧، ١٤١٢هـ بيروت، القاهرة.

٦. الشعراوي: محمد متولي، **تفسير الشعراوي الخواطر** الناشر مطابع أخبار اليوم، ط: ١، ١٩٩٧م.

٧. الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، **فتح القدير**، دار ابن كثير، ط: ١. ١٤١٤هـ، دمشق.

٨. الصابوني: علي محمد، **صفوة التفاسير**، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط:١، ١٩٩٧م، القاهرة.

ثالثا: كتب الحديث

١. ابن حبان البُستي: محمد بن حبان بن أحمد، **صحيح ابن حبان**، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة، ط: ٢، ١٩٩٣م.

٢. **ابن ماجة، سنن ابن ماجه، ت: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة العالمية، ط: ١، ٢٠٠٩م، بيروت.**

٣. أبو زهرة: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، **زهرة التفاسير** المعروف، دار الفكر العربي، (ب: ط) بيروت.

٤. أبوعبدالله الشيباني: أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد** عالم الكتب، ط: ١، ١٩٩٨م، بيروت.

٥. الألباني محمد ناصر الدين، **تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام** المكتب الإسلامي، ط: ١ ،١٩٨٤م، بيروت.

٦. **الألباني: محمد بن ناصر الدين، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه**، دار باوزير للنشر والتوزيع، ط: ١، ٢٠٠٣ م جدة.

٧. الألباني: محمد ناصر الدين، **تعليق الإمام الألباني على الحديث في تمام المنة في التعليق على فقه السنة**، دار الراية، ط: ٥، عمان.

٨. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، **الجامع الصحيح المختصر** تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، ط: ٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، بيروت.

٩. بيروت الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى، **الجامع الكبير - سنن الترمذي** ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت.

١٠. البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، **السنن الكبرى**، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط: ٣، ١٤٢٤ه بيروت.
١١. **تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للعِراقي**، ابن السبكي الزبيدي، دار العاصمة للنشر، ط: ١، ١٩٨٧م، الرياض.
١٢. الخطيب: البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ت: محمود الطحان، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، مكتبة المعارف، ط: ١، ١٩٨٣م، الرياض
١٣. السِّجِسْتاني: أبو داود سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داوود**، ت: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط: ١، ١٤٣٠ ه - ٢٠٠٩م بيروت.
١٤. **صحيح ابن خزيمة** أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ت: د. محمد مصطفى الأعظمي المكتب الإسلامي، ط: ٣، ١٤٢٤ ه - ٢٠٠٣م، بيروت.
١٥. العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، تعليق العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ب:ط) دار المعرفة، ١٣٧٩ه، بيروت.
١٦. النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، **المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط: ٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، حلب.
١٧. النيسابوري: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد، **المستدرك على الصحيحين**، ت مصطفى، دار الكتب العلمية، (ب: ط) ١٩٩٠م، بيروت.
١٨. النيسابوري: مسلم بن الحجاج القشيري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله**، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ١٩نوفمبر ١٩٥٤م، بيروت.

رابعا: كتب اللغة:

١. إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات، وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة ط:٢، القاهرة.
٢. ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن زكريا القزويني **معجم مقاييس اللغة** ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط: ١، ١٤١١ه، بيروت.
٣. ابن منظور: محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، ط: ٣، ١٤١٤ه، بيروت.
٤. أبو العزم عبد الغني، **معجم الغني** موقع معاجم صخر https: //lexicon. alsharekh. org.
٥. **الأدب المقارن:** مناهج جامعة المدينة العالمية كود المادة: LARB ٤١٤٣.
٦. الراغب الأصفهانى: أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، ط: ١، ١٤١٢ ه، دمشق بيروت.
٧. الزَّبيدي مّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، **تاج العروس**، دار الفكر، ط: ١ ١٤١٤ هـ بيروت.
٨. الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله. **أساس البلاغة**، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط ١ ١٩٩٨م بيروت.
٩. عمر: أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، دار عالم الكتب، ط:١، ٢٠٠٨م، القاهرة.
١٠. العَوْتبي الصُحاري: سَلَمة بن مُسْلِم، **الإبانة في اللغة العربية**، ت: د. عبد الكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن، وآخرون صفية وزارة التراث القومي والثقافة، ط: ١، ١٤٢٠ه/١٩٩٩م مسقط.

١١. الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، **العين**، ت: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط:١، بيروت.
١٢. الفيروز آبادى: مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ت: مكتب ت: التراث في مؤسسة الرسالة للنشر بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط: ٨ ٢٠٠٥م، بيروت.

خامسا: المجلات والموسوعات

١. أبوبكر: رفيق، **مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي** دراسات الجامعة الإسلامية ج:٤ شيتاغو ٢٠٠٧م
٢. البارودي سعود بن عبد العالي **الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة بالأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية** فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط: ٢، ١٤٢٧ه، الرياض.
٣. ديفيد أوماند **استخبارات وسائل التواصل الاجتماعي** من منشورات مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية العدد: ١٢٥.
٤. الزعفران: الهيثم محمد، المخاطر العقدية في قنوات الأطفال العربية دراسة تحليلية للمخاطر الوثنية والتنصيرية والشيعية، **مجلة البيان**، مكتبة الملك فهد الوطنية

٥. صقر: عطية، **موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام**، مكتبة وهبة، ١٤٢٧ه، ٢٠٠٦م، القاهرة.
٦. باوزير: مازن سعيد، مفهوم المقرأة الإلكترونية ودورها في تعليم القرآن الكريم **مجلة الدراسات العليا** جامعة النيلين العدد:٥٣ المجلد:١٤ ٤/١٥ ٢٠١٩م، الخرطوم.
٧. **مجلة إعلام المجتمع** المجلد (٤) العدد (١) ٢٠٢٠م صادرة عن جامعة الشهيد حما الأخضر الوادي الجزائر.
٨. **مجلة آفاق للعلوم**، العدد: ٣ ٢٠٢٠م المجلد:٥.
٩. **مجلة الإدارة والاقتصاد** العدد: ٨٥ ٢٠١٠م جامعة المستنصرية – بغداد.
١٠. **مجلة الاستغراب** (ب:ج)العدد: ١١ =٢٠١٨م النجف الاشرف.
١١. **مجلة الاستناد**، العدد الاول، سبتمبر ٢٠١٣م المغرب.
١٢. **مجلة الاستناد**، العدد الاول، سبتمبر ٢٠١٣م المغرب.
١٣. **مجلة الأسرة**، العدد:٤٠.
١٤. **مجلة الإسلام وطن** عدد ١٣٨، حزيران، ١٩٩٨.
١٥. **مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية** - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد المملكة العربية الرياض.
١٦. **مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية** العدد: ١١.
١٧. **مجلة البيان** العدد ١٦٧، الصادر بتاريخ ،١٤٢٢ه.
١٨. **مجلة البيان**- عدد: ١٣، بتاريخ ٢٠٠٠م.
١٩. **مجلة البيان**، العدد ١٨٩ شهر يوليو ،٢٠٠٣م لندن.
٢٠. **مجلة البيان**، العدد: ١٧٠، الصادر بتاريخ، ١٤٢٢ه.
٢١. **مجلة البيان**، العدد: ٥٥.
٢٢. **مجلة الجامعة الإسلامية** العدد ١٢١، ١٤٢٤ه بالمدينة المنورة.

٢٣. **مجلة الدراسات الإعلامية** تصدر عن المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية العدد ١٠٠، عام ٢٠٠٠م برلين.
٢٤. **مجلة المداد** جامعة الجلفة (ب:ع، سنة نشر).
٢٥. مجلة المعرفة وزارة المعارف السعودية العدد: ٢٨.
٢٦. **مجلة أوراق الثقافة** العدد رقم ٨ يوليو ١٧، ٢٠٢٠ م بيروت.
٢٧. **مجلة جمعية القدس للبحوث والدراسات الاستراتيجية** تاريخ النشر ٢٠١٥/٧/٩.
٢٨. **مجلة شباب مصر**، بتاريخ ٠٤ -٢٠١٨م .http: //www shbabmisr. Com.
٢٩. **مجلة شؤون الشرق الأوسط**، صادرة عن مركز دراسات الشرق الأوسط، العدد: ١٠٧/ ٢٠٠٢م، أنقرة.
٣٠. **مجلة عالم الفكر**، العدد: ٢٧، الكويت ١٩٩٩م.
٣١. **مجلة قرآنيكا لبحوث القرآن** مركز بحوث القرآن جامعة ملايا العدد: ٧ ماليزيا
٣٢. **موسوعة الأخلاق الإسلامية** مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net تم تحميله في/ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ السعودية.
٣٣. **موسوعة الأسرة المسلمة** علي بن نايف الشحود في اليوم السادس من شهر رمضان المبارك لعام ١٤٢٧ هـ الموافق ٢٨/ ٢٠٠٦/٩ م.
٣٤. **موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين** جمع وضبط: المحامي علي الرضا الحسيني، دار النوادر، ط: ١، ٢٠١٠م، سوريا انتقلت الى بيروت لبنان مؤخرا.
٣٥. **موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة** علي بن نايف الشحود.
٣٦. **موسوعة الغزو الفكري والثقافي وأثره على المسلمين** علي بن نايف الشحود في ٧ شعبان ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٠٧/٨/٢٠ م.
٣٧. **موسوعة الكتيبات الإسلامية**، مجموعة من المؤلفين، بتاريخ ١٤٢٥/٢/٨ه الكتيب رقم ١٤٩.
٣٨. **موسوعة الملل والأديان** مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net تم تحميله في/ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ السعودية.
٣٩. **موسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، (ب: ط) ١٤٢٠ هـ.

سادسا: الابحاث والرسائل:

١. أبحاث مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام الذي أقيم بالجامعة الإسلامية بالتعاون مع جائزة الامير سعود بن نايف بن عبد العزيز، بتاريخ ٢/٣٠/ ١٤٣٦ه، المدينة المنورة.
٢. أمال عزري: **برامج تلفزيون الواقع في الفضائيات العربية وتأثيرها على قيم وسلوك المراهقين برنامج ستار أكاديمي على قناة ٢٥) lbc - ٩ ٠ مايو ٢٠٠٨م)**

نموذجا دراسة ميدانية في منطقة سكيكدة، رسالة ماجستير جامعة الجزائر ٢٠٠٩م/ ٢٠١٠م.
٣. الأنصاري: عنبرة حسين عبد الله **أثر الخادمات الأجنبيات في تربية الطفل بمدينتي مكة وجدة من وجهة نظر الأمهات**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٠٩ه، مكة المكرمة.
٤. بارقعان: أشرف بن عبد الحميد بن محمد، **مظاهر التشبه بالكفار في العصر الحديث وأثرها على المسلمين** ، دار ابن الجوزي، ط: ١، ٢٠٠٥م، الدمام ، بحث منشور في موقع بيت الإسلام، IslamHouse. com Reader.
٥. برناط: هالة بن علي، **الإعلام والعولمة**، رسالة دكتورة، جامعة الملك سعود الرياض.
٦. البروديل: محمد سمير **المحكمة الجنائية الدولية** بحث مقدم لنقابة المحاميين الفلسطينيين صادر عن النقابة بتاريخ ٢٠٠٩م.
٧. التيجاني ثريا، **دور التلفزيون في تغير القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية**، رسالة دكتوراة في قسم علم الاجتماع الثقافي جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ٢٠٠٦م/٢٠٠٧م الجزائر.
٨. الجرادات عاصم علي، **معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية سلسة (سري للغاية) في قناة الجزيرة "أنموذجا "**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا كلية الآداب (قسم الإعلام) ٢٠٠٩م، عمان.
٩. الحاوري: عبد الغني أحمد علي، **العلاقات الاسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي** المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، والسياسية، والاقتصادية، ط: ١، ٢٠٢١م، برلين.
١٠. حجازي: أحمد مجدي، **العولمة وآليات التهميش في الثقافة العربية**: وهو بحث ألقي في المؤتمر العلمي الرابع الثقافة العربية في القرن القادم بين العولمة والخصوصية المنعقد بجامعة فيلادلفيا في الأردن، مايو ١٩٩٨م.
١١. الحدرى خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن، **التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها**، رسالة ماجستير موصى بطباعتها، جامعة أم القرى كلية التربية ١٤١٨ه مكة المكرمة.
١٢. الحسني نوال بنت محمد عبد الله، **مبادئ تربوية مستنبطة من أوائل سورة العلق وتطبيقاتها التربوية في الأسرة –المسجد – المدرسة –وسائل الإعلام – (في المجتمع السعودي)**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٢٩ه، مكة المكرمة.
١٣. خروبات: محمد، **في فقه صيانة الأمن العقدي بين المقومات والتحديات**، بحث مقدم للندوة العلمية الدولية التي نظمتها كلية الشريعة بأيت ملول أكادير، بتاريخ: ٢٤، ٢٥ مايو ٢٠١٣م.
١٤. الخشالي: شاكر حسين، **الإيمو ظاهرة استهوت الشباب العربي دراسة استطلاع أي عن أسبابها ودوافعها**، بحث منشور على موقع كتب بيديا رمزه tra٤٣٣٦ ٢٠١٣م https: //ketabpedia. com .
١٥. خطر الخادمات على تنشئة الأطفال **بحث لطالبات جامعة الملك سعود كلية التربية منشور على موقع معرفة ، بتاريخ ٢٠١٥/١١/٢١م https: //m. marefa. org**.
١٦. الخياط: سالم ابن أحمد، **مهددات شبكات التواصل الاجتماعي للسلم والأمن المجتمعي.**
١٧. ربابعة: محمد أحمد **حسن دور الإعلام في تشكيل الرأي العام وآلية توجيهه واستثماره** بحث مقدم لمؤتمر ضوابط استخدام شبكات لتواصل الاجتماعي في

الإسلام والذي أقامته جائزة الأمير نايف بن عبد العزيز بالتعاون مع الجامعة الإسلامية المقام بتأريخ ٢٣صفر ١٤٣٦ه المدينة المنورة.
١٨. رضا: عدلي سيد محمد، **التحديات الإعلامية في عصر العولمة**، بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة الحادي عشر رابطة العالم الإسلامي، نشر الإدارة العامة للمؤتمرات والمنظمات ٢٠١٠م.
١٩. زكية: رائجة، **دور مؤسسات البحث العلمي في ومركز الفكر think tanks في ترشيد السياسات العامة في الدول العربية**، بحث مقدم في أعمال المؤتمر الدولي التاسع / الجزائر نشره مركز جيل البحث العلمي ١٨_١٩ أغسطس ٢٠١٥م.
٢٠. السر: محمد علي سعد، **توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في التصدي للظواهر الإرهابية دراسة وصفية تحليلية على فيسبوك وتوتير ويوتيوب**.
٢١. سعد الدين: فايزة علي مصطفى **بناء مناهج لمرحلة ما قبل المدرسة من سن (٣- ٦)**، رسالة ماجستير في التربية جامعة عين شمس كلية التربية ١٣٧٩ه القاهرة.
٢٢. عطاء الله: فؤاد بن أحمد، خطر المؤتمرات المعاهدات والمواثيق الدولية على الأسرة المسلمة _دراسة تحليلية نقدية، بحث محكم منشور في **مجلة آفاق للعلوم**
٢٣. عواد: أسماء خليل **تصور تربوي مقترح للتعامل مع آثار شبكات التواصل الاجتماعي على سلوك طلبة المرحلة الأساسية في الأردن**، رسالة دكتوراه في أصول التربية الجامعة الأردنية ٢٠١٦م عمان.
٢٤. عوض: سيف الدين حسين، **فاعلية توظيف شبكات لتواصل الاجتماعي في خدمة لغة الوحي**.
٢٥. المجممي: محمد بن موسى، **التّنصير عبر الخِدمات التفاعليّة لشبكة المعلومات العالميّة ـ دراسة عقديّة**، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود كلية التربية ١٤٣٣ ه، الرياض.
٢٦. مصطفى: يوسف منصور، **تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها**، بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة" المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في الفترة: ٢ - ٣/ ٤/٢٠٠٧م غزة.
٢٧. منار: إبراهيم محمد **تصور تربوي مقترح لتفعيل دور الجامعات الأردنية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة**، رسالة دكتوراه عرفة كيلة الدراسات العليا قسم أصول التربية الجامعة الأردنية ٢٠١٥م عمان.
٢٨. مناصره: فاطمة محمد رجا، **أثر مشكلتي الاختلاط والمنهاج التعليمي على تعليم الفتاة المسلمة في الجامعات الأردنية**، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك، ١٩٩٤م، اربد.
٢٩. مهيار: لانا محمد داوود، **ظاهرة تلفزيون الواقع والمجتمع في الأردن (دراسة اجتماعية)** رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠٠٣م، اربد.
٣٠. هشام بن مسفر، **أركان جريمة التشهير في شبكات التواصل الاجتماعي**، مؤتمر ضوابط شبكات التواصل الاجتماعي المدينة المنورة.

سابعا: المؤلفات:

١. ابن جماعة: بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله **تَذْكِرَةُ السَّامِعِ، والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِم والمُتَعَلِّم** مكتبة مشكاة الإسلامية www. almeshkat. net.
٢. ابن شاكر محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط: ١، بيروت.

٣. ابن شمعون: حاي، **الاحكام الشريعة للأحوال الشخصية للإسرائيليين**، مطبعة وروزنتال بمصر، ١٩١٢م، القاهرة.
٤. أبو إسلام: أحمد عبد الله، **الماسونية في المنطقة ٢٤٥**، دار الزهراء للإعلام العربي ١٩٨٧م بيروت.
٥. أبو زيد: بكر، المدارس **العالمية الأجنبية الاستعمارية تاريخها مخاطرها**، دار ألفا، ط: ١، ٢٠٠٦م، دمشق.
٦. الإدريسي: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني. **الكتاني التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية** ت: عبد الله الخالدي، دار الأرقم، ط: ٢، ١٤١٦ه، بيروت.
١. الإسماعيلي: عبدالله بن محمد، **أهمية دور المدرسة في التربية** ، مقال منشور على شبكة الألوكة ، بتاريخ ٢٠١٥/٥/٢١ م https: //www. alike. net.
٢. آل جار: الله عبد الله بن جار الله، **تذكير شباب الإسلام ببر الوالدين وصلة الأرحام** كتيب منشور على موقع شبكة مشكاة الإسلامية ، بتاريخ ٢٠٠٨/٨/٣١م www. almeshkat. net.
٧. بخيت محمد حسن مهدي **الإسلام في مواجهة الفكري الاستشرافي والتبشيري**، دار مجد لاوي، ط: ١، ٢٠١٢م، عمان.
٨. تاريخ الحضارة الهلينية، ترجمة رمزي جرجس، صقر الهيئة العامة للكتاب المصرية (ب:ط) ٢٠٠٣م، القاهرة.
٩. جريشة: علي، ومحمد شريف الزيبق، **أساليب الغزو الفكري**، دار الوفاء، ط: ٣ ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م مصر.
١٠. الحاج: خالد محمد علي، **الكشاف الفريد عن معاول الهدم ونقائض التوحيد** ت: ومراجعة عبد الله ابن ابراهيم الانصاري ادارة احياء التراث الإسلامي بدولة قطر، ط: ١ ١٩٣٨م الدوحة.
١١. حسن: حارث صاحب، **دور التلفزيون في سلوك الأطفال هيئة التعليم التقني** ٢٠١٤م الكوفة.
١٢. الحنبلي: ابن رجب، **فضل علم السلف على علم الخلف**، دار الصويعي، ط: ٢، ١٤٠٦ه، الرياض.
١٣. السدلان: صالح بن غانم **وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية في كل عصر**، دار ببلنسية للنشر والتوزيع، ط: ١، ١٩٩٧م، الرياض.
١٤. **شبكات التواصل الاجتماعي منصات للحرب الأمريكية الناعمة**، منشورات مركز الحرب الناعمة للدراسات، ط:١، ٢٠١٦م، بيروت.
١٥. الصبري: عارف بن أحمد، استراتيجية الغرب في علمنة المجتمعات المسلمة علمنة التشريعات (اليمن نموذجا) مركز الكلمة الطيبة للدراسات والبحوث، ط: ١، ٢٠١٢م، صنعاء.
١٦. العاتر: على سلطان، **الشائعة من منظور الإعلام الإسلامي**، دار الروافد، ط: ١، ٢٠١٥م، الجزائر.
١٧. عويس عبد الحليم، **الإسلام كما ينبغي أن نؤمن** به، دار الصحوة (ب: ط) ١٤٠٥ه، القاهرة.
١٨. فؤاد: بن سيد عبد الرحمن، **النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية**، نشر خزانة للكتاب، (ب:ط) ٢٧رجب ١٤٠٧هـ، الرياض.

١٩. فياض زيد بن عبد العزيز **واجب المسلمين في نشر الإسلام**، مطابع القصيم في الرياض، ط: ٣، ١٩٦٨م، الرياض.
٢٠. القحطاني: السلف محمد بن سعيد بن سالم، **الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة**، دار طيبة، ط: ١، الرياض.
٢١. القرضاوي: يوسف **الحل الإسلامي فريضة وضرورة** مؤسسة الرسالة ١٩٧٤م بيروت.
٢٢. القرضاوي: يوسف، **المسلمون والعولمة**، دار النشر والتوزيع الإسلامية، (ب: ط)٢٠٠٠م، بور سعيد.
٢٣. المباركفوري: صفي الرحمن، **الرحيق المختوم**، دار الهلال، ط: ١ ،١٩٦٧م، بيروت.
٢٤. محجوب عباس **مشكلات الشباب: الحلول المطروحة والحل الإسلامي** رئاسة المحاكم الشرعية بقطر، ط: ٢، ١٤٠٦ه، الدوحة.
٢٥. محمد إسماعيل علي **الغزو الفكري التحدي والمواجهة**.
٢٦. المدرى أمير بن محمد **غزوة بدر الكبرى دروس وعبر** مكتبة خالد بن الوليد عالم الكتب اليمنية، ط: ١، صنعاء اليمن.
٢٧. المقدادي خالد غسان يوسف **ثورة الشبكات الاجتماعية**، ط:١، دار النفائس ٢٠١٣م عمان. الشَّرِيْف مُحَمَّد بن حَسَن بْن عَقِيل مُوسَى **التدريب وأهميته في العمل الإسلامي**، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، ط: ٤، ١٤٢٤ه، جدة.
٢٨. **من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر** مطابع العبيكان، ط: ٣، ١٤٠٤ه، الرياض وقائع اللقاء الثاني للندوة العالمية للشباب الإسلامي.
٢٩. النحلاوي عبد الرحمن **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، دار الفكر، ط: ٢٦، ١٤٢٨ه، دمشق.
٣٠. **ندوة القضاء الشرعي في العصر الحاضر: - الواقع والآمال** التي تقيمها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة بدولة الأمارات العربية المتحدة ،٤ - ٦ / إبريل / ٢٠٠٦م.
٣١. نصيف: فاطمة عمر، **الأسرة المسلمة في عصر العولمة**، دار الأندلس الخضراء، ط: ١، ٢٠٠٦م، جدة.
٣٢. النمر: مصطفى صابر، **الدراما الأجنبية وانحرافات المراهقين السلوكية**، دار العربي للنشر والتوزيع، ط: ١، ٢٠١٦م، القاهرة.
٣٣. هنانو: عبد الله محمد، **دور الحلقات المسجدية في تنمية شخصية الطفل المسلم** بدون بيانات منشور على موقع النور بوك .Noor- Book. Com.
٣٤. يالجن: مقداد محمد علي، **علم الأخلاق الإسلامية**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، ط: ١، ١٤١٣ه، الرياض.

ثامنا: المواقع الإلكترونية:

٣. حسام محمد: **مواقع «التواصل» لا تكفي لصلة الأرحام** ، مقال منشور على موقع الاتحاد بتاريخ ٢٠١٥/٣/٢٦م https: //www. alittihad. ae.
٤. **حكم وضع الوالدين في دور المسنين** - إسلام ويب - مركز الفتوى نشر بتاريخ ٢٠٠٨/٨/١٢م www. islamweb. Net.
٥. الخالدي جواهر **أهمية الجامعة في المجتمع** ، مقال منشور على موقع مفهرس بتاريخ ١٩يناير ٢٠٢٢م https: //mufahras. com.

٦. الخطيب أحمد: **هل تسهم مواقع التواصل في ضعف مستوى اللغة العربية بين الشباب؟** ، مقال منشور على موقع بي بي سي عربي – القاهرة بتاريخ ١٩ ديسمبر ٢٠١٩م https: //www. bbc. com/arabic.
٧. **دور الأسرة في غرس القيم الأخلاقية**، مقال منشور في الموقع الرسمي لحركة التوحيد والإصلاح ٠٠٤ -٢١٠٠٧٦٦=http: //www. yandex. ru/?clid.
٨. الراجحي: علي بن عبد العزيز: **الشباب** منشور على موقع صيد الفوائد. http: //www. saaid. Ne.
٩. الركابي رياض **الالعاب الإلكترونية.. رسائل مفخخة الى أطفالنا** مقال نشر على موقع وكالة انباء براثانا نيوز بتاريخ - ٠٢- ١٤ ٢٠١٠م http: //burathanews. com.
١٠. سهمود سامي: **العرب السيئون: مئة عام من"تشويه هوليوود"** ، مقال نشر على موقع بي بي سي – لندن بتاريخ ٠٧ مارس ٢٠٠٧م ١١: ٤٤ http: //news. bbc. com..
١١. العامري عبدالكريم **أثر التقليد والايحاء في السلوك الاجتماعي** ، مقال منشور على شبكة النبأ المعلوماتية بتاريخ ٢٦نوفمبر ٢٠٠٩م https: //m. annabaa.
١٢. علي معتصم **ماذا يشاهد طفلك المسلم؟** ، مقال نشر على موقع تبيان بتاريخ ٢ يونيو، ٢٠٢٠م https: //tipyan. com.
١٣. **فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء إجابة على سؤال ما حكم مشاهدة برنامج ستار أكاديمي؟ وهل يجوز المشاركة في هذا البرنامج عن طريق الاتصال به والتصويت؟** على موقع اسلام سؤال وجواب برقم: ١٨١١ http: //www. islamqa. com.
١٤. **اللحية من مظهر للتدين إلى موضة محرمة** ، مقال منشور على موقع الشروق أون لاين بتاريخ ٢٠١٥/٥/٢١م https: //www. echoroukonline. com.
١٥. ليلى حسين نعمة، **صلة الرحم تحت رحمة تطور التكنولوجيا** ، مقال منشور على موقع الوسط نيوز بتاريخ ١٤ ديسمبر ٢٠١٢م http: //media. alwasatnews. Com.
١٦. محمد بن علي، **دار العجزة بديار الإسلام: البدائل والحلول** ، مقال منشور على موقع شبكة الألوكة بتاريخ: ٢٠١٦/١/١٧م https: //www. alukah. net
١٧. محمد ويلالي، الوشم في الإسلام ، **مقال منشور على موقع شبكة الالوكة بتاريخ: ٢٠١٨/٨/١٣م https: //www. alukah. net.**
١٨. مخلص عبدالله **الرطانة بغير العربية بين الدونية والاعتزاز** منشور على موقع هوية برس بتاريخ ٧يناير ٢٠١٨م http: //howiyapress. com.
١٩. مكتبة مشكاة الإسلامية www. almeshkat. net.
٢٠. مهام واختصاصات وزارة الأوقاف والإرشاد **منشور على الصفحة الرئيسية للمركز الوطني للمعلومات اليمني https: //yemen- nic. Info .**
٢١. موقع شركة الاندمول على الانترنت. com **/ar/Endemol** https: .
٢٢. النادي هبه ابراهيم **طقوس المسلسلات الهندية كارثة على بيوتنا وأطفالنا** ، مقال منشور على موقع صوت الأمة بتاريخ٢٧ أكتوبر ٢٠١٧م http://www.soutalomma.com.
٢٣. ندى علي، **بر الوالدين وتأثير الثقافات الوافدة على الأبناء** ، مقال منشور على موقع شبكة النبأ المعلوماتية بتاريخ ٩ نوفمبر ٢٠١٥م https://m.annabaa.org.

فهرس الآيات

م	الآية	الصفحة
١	﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾	٧٩
٢	﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾	٢٩
٣	﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾	١٥٦
٤	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾	٥٠
٥	﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ﴾	١٤١
٦	﴿..... وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾.	١٠٥
٧	﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ﴾	١٠٣
٨	﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾	٥٤

م	الآية	الصفحة
٩	﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩ ﴾	٥٤
١٠	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾	٥١
١١	﴿ وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرٗا ٧٥ ﴾	١٠٥
١٢	﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ ١١ ﴾	٧٧
١٣	﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ * ﴾	١٢٣
١٤	﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ٧٢ ﴾	١٠٨
١٥	﴿ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣ ﴾	١٢١
١٦	﴿ إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ١٠ ﴾	٩٤
١٧	﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢ ﴾	١٢٧
١٨	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾	٧٢
١٩	﴿ قَالُواْ سَمِعۡنَا فَتٗى يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ ٦٠ ﴾	١٢٧

م	الآية	الصفحة
٢٠	﴿ قَالُواْ فَأْتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعۡيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡهَدُونَ ٦١ ﴾	١٢٧
٢١	﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ٣٧ لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٨ ﴾	١٥٦
٢٢	﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٥٥ ﴾	٧٧
٢٣	﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ٢٤ ﴾	١٦٢
٢٤	﴿ مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢ ﴾	١٦٢
٢٥	﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ٢٨ ﴾	١
٢٦	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾	١٦٢
٢٧	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾	٦٦
٢٨	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤ ﴾	٧٩
٢٩	﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨ ﴾	١٥٦
٣٠	﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ٢ ﴾	١٠٦
٣١	﴿ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ ٤ ﴾	٧٧

م	الآية	الصفحة
٣٢	﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ ﴾	٥٤

فهرس الأحاديث

م	الحديث	الصفحة
١	اذهب فانظر إليها، فإنه أجدر أن يؤدم() بينكما	١٤٧
٢	إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق	٧٩
٣	:«تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين، تربت يداك	١٤٧
٤	سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.. " الحديث وفيه: "وشاب نشأ في طاعة الله	١٢٧
٥	لتتبعن سنن من كان قبلكم، حذو القذة بالقذة، شبراً بشبر وذراعاً بذراع، وحتى لو أن احدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه، وحتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه	١٣٤
٦	ليأتين على أمتي زمان يتباهون بالمساجد ثم لا يعمرونها إلا قليلا	١٧٧
٧	من أكل من هذه الشجرة المنتنة، فلا يقْربنَّ مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس	١٧٦
٨	من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله	١٧٦
٩	يا غلام إني أعلمك كلمات: أحفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك.	١٢٨
١٠	يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك	١٢٨

فهرس المصطلحات

م	المصطلح	الصفحة
١	أمن	٧٨
٢	اندمول	١٣١
٣	الإنيميات	١١٤
٤	الإيمو	٦٣

م	المصطلح	الصفحة
٥	بروتوكولات حكماء صهيون	٣٤
٦	بُعْد	٤٧
٧	تلفزيون الواقع	١٣١
٨	ثورة الزنج	٢٧
٩	الثورة العُرَابية	٥٠
١٠	الجندر	٧٨
١١	الحضارة الهلينية	٢١
١٢	خلق	٧٩
١٣	سايكس بيكو	٢٣
١٤	ستار أكاديمي	١٣٨
١٥	صخب	٦٣
١٦	عولمة	١٤
١٧	فساد	٨٦
١٨	القينات	١٣٠
١٩	الليبرالي()	٤٩
٢٠	مايكروسوفت	١١٩
٢١	المثلية	١٠٧
٢٢	نينتيندو	١١٩

فهرس الأعلام

م	العَلَم	الصفحة
١	أحمد باشا باي الأول	٢٥
٢	أسامة العبد	١٥٣
٣	أسامة بن منقذ	٢٢
٤	الإسكندر الأكبر	٢١
٥	أمين شميل	٢٣
٦	أنتوني جيدنز	١٧
٧	بول هاريس	٦٢
٨	بولس	١٤٤
٩	ثمامة ابن أثال	١٧٤
١٠	رونالد روبرتسون	١٧
١١	شبلي شميل	٢٣
١٢	صموئيل زويمر	٢٧
١٣	فرانسيس فوكاياما	١٦
١٤	فرانكلين روزفلت	٣٠
١٥	فرح أنطون	٢٣
١٦	فيليب فونداسي	٢٢
١٧	محمد علي باشا	٢٤
١٨	محمد عمارة	٨٢
١٩	مستر بلنت	٢٥
٢٠	ميلفين جونسون	٦٣
٢١	ولورنس العرب	٢٥
٢٢	وليم جيفورد بالكراف	٥٠

فهرس الفِـرَق

م	الفِرقة	الصفحة
١	والباطنية	٢٦
٢	البهائية	٢٦
٣	العلمانية	٣٨
٤	والقرامطة	٢٦
٥	الماسونية	٣٠
٦	للهندوسية	٤١
٧	البوذية	٤١

فهرس المحتويات

مقدمة ١

أولاً: أسباب اختيار الموضوع: ١٠

ثانياً: أهمية موضوع البحث: ١١

ثالثًا: أهداف موضوع البحث: ١١

رابعاً: حدود البحث: ١٢

خامساً: مشكلة البحث: ١٢

سادساً: منهج الباحث ومنهجية في البحث: ١٢

تاسعا: الدراسات السابقة: ١٣

ثامناً: هيكل البحث: ١٤

الفصل الأول: التعريف بالعولمة ونشأتها وتطورها ١٧

المبحث الأول: التعريف بالعولمة ونشأتها ١٨

المطلب الأول: تعريف العولمة لغة واصطلاحا ١٩

المطلب الثاني: نشأة العولمة وجذورها التاريخية ٢٢

المطلب الثالث: ظهور العولمة في العالم الإسلامي والفرق بين العولمة والتغريب ٢٤

المبحث الثاني: قيادة العولمة، ووسائلها، والمستهدفون بها، ومؤسساتها ٣٠

المطلب الأول: قيادة العولمة ٣١

المطلب الثاني: وسائل العولمة ٣٤

المطلب الثالث: المستهدفون بالعولمة ٣٧

المطلب الرابع: مؤسسات العولمة ٣٩

المبحث الثالث: أبعاد العولمة ٤٣

المطلب الأول: البعد العقدي للعولمة ٤٥

المطلب الثاني البعد الثقافي للعولمة ٥٠

المطلب الثالث: البعد السياسي والاقتصادي للعولمة ٥٢

المطلب الرابع: البعد الأخلاقي للعولمة ٥٤

المبحث الرابع: الإسلام والعولمة ٥٧

المطلب الأول: عالمية الإسلام والعولمة. ٥٧

المطلب الثاني: موقف الإسلام من العولمة ٥٧

الفصل الثاني: الأمن الأخلاقي في الإسلام ٦٤

المبحث الأول: التعريف بالأمن والأخلاق ٦٥

المطلب الأول: التعريف بالأمن لغة واصطلاحا ٦٦

المطلب الثاني: تعريف الأخلاق ٦٩
المطلب الثالث: أبعاد الأمن ٧١
المبحث الثاني: الفساد الأخلاقي ٧٤
المطلب الأول: التعريف بالفساد الأخلاقي لغة واصطلاحا ٧٥
المطلب الثاني: أسباب الفساد الأخلاقي ٧٦
المطلب الثالث: مظاهر الفساد الأخلاقي ٨٠
الفصل الثالث: العولمة وأثرها على الأمن الأخلاقي ٨١
المبحث الأول: أثر العولمة على الأمن الأخلاقي للمرأة والطفل المسلم ٨٢
المطلب الأول: مكانة المرأة في الأديان والعصر الحديث ومكانة الطفل في الإسلام ٨٣
المطلب الثاني: أثر العولمة على الأمن الأخلاقي للمرأة، والطفل المسلم ٨٩
المطلب الثالث: حماية الأمن الأخلاقي للمرأة، والطفل المسلم ٩٩
المبحث الثاني: أثر العولمة على الأمن الأخلاقي للشباب المسلم ١٠١
المطلب الأول: مكانة الشباب في الإسلام ١٠٢
المطلب الثاني: الشباب المسلم في عصر العولمة ١٠٥
المطلب الثالث: المحافظة على الأمن الأخلاقي للشباب المسلم في عصر العولمة ١١٢
المبحث الثالث: أثر العولمة على الأمن الأخلاقي للأسرة المسلمة ١١٤
المطلب الأول: مكانة الأسرة في الأديان والقوانين الحديثة ١١٥
المطلب الثاني: أثر العولمة على الأمن الأخلاقي للأسرة المسلمة ١١٩
الفصل الرابع: حماية الأمن الأخلاقي في عصر العولمة ١٢٦
المبحث الأول: دور مؤسسات الدولة في تحقيق الأمن الأخلاقي ١٢٧
المطلب الأول: دور وزارة الإعلام ١٢٨
المطلب الثاني: دور وزارة التربية، والتعليم ١٢٩
المطلب الثالث: دور الأجهزة الأمنية في المحافظة على الأمن الأخلاقي ١٣١
المطلب الرابع: دور وزارة الأوقاف والإرشاد في المحافظة على الامن الأخلاقي ١٣٣
المطلب الخامس: دور السلطات الثلاث تشريعية وتنفيذية وقضائية لتحقق الأمن الأخلاقي ١٣٤
المبحث الثاني: دور المؤسسة الدينية في المحافظة على الأمن الأخلاقي ١٣٧
المطلب الأول: المسجد في الإسلام المكانة والدور. ١٣٧
المطلب الثاني: دور الأوقاف في المحافظة على الأمن الأخلاقي. ١٣٧
المبحث الثالث: دور الأسرة في تحقيق الأمن الأخلاقي ١٤٧
المطلب الأول: مسؤولية الوالدين في تحقيق الامن الأخلاقي. ١٤٧
المطلب الثاني: دور الاخوة والعاملة المنزلية في تحقيق على الامن الأخلاقي ١٤٧
المبحث الرابع: دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الامن الأخلاقي ١٥٢

المطلب الأول: المدارس، ورياض الأطفال، أهميتهما ودورهما في تحقيق الأمن الأخلاقي..... ١٥٣
المطلب الثاني: دور الجامعات ومراكز الأبحاث في تحقيق الامن الأخلاقي ١٥٧
المبحث الخامس: دور الإعلام في المحافظة على الأمن الأخلاقي ١٦١
المطلب الأول: أهمية الإعلام ١٦٢
المطلب الثاني: دور التلفاز في المحافظة على الأمن الأخلاقي..... ١٦٤
المطلب الثالث: دور وسائل الإعلام المسموع والمقروء في المحافظة على الأمن الأخلاقي..... ١٦٦
المطلب الرابع: دور وسائل التواصل الحديثة في المحافظة على الأمن الأخلاقي..... ١٦٧
الخاتمة ١٦٩
المصادر والمراجع ١٧١
فهرس المحتويات..... ٢٣٦